أوجز الخطاب

في بيان

موقف الشيعة من الأصحاب

(نصوص من كتب الشيعة الاثنى عشرية
تبين موقفهم من الصحابة بإيجاز)

تأليف
أبو محمد الحسيني


بسم الله الرحمن الرحيم

أَوْجَزُ الْخِطَابِ

فِي بَيَانِ

مَوْقِفِ الشِّيعَةِ مِنَ الأَصْحَابِ

○ حقوق الطبع محفوظة ○
للمؤلف

□ الطبعة الأولى □
[١٤١٣هـ ــ ١٩٩٣م]

قال الله عزّ وجلّ :

﴿محمّدٌ رسول الله والذين معه أشدّاء على الكفّار رحماء بينهم تراهم ركّعاً سجّداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرعٍ أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يُعجب الزُّرّاع ليغيظ بهم الكفّار﴾ . (خاتمة سورة الفتح) .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم :

(اللهَ اللهَ في أصحابي ، لاتتّخذوهم غرضاً بعدي . فمن أحبّهم فبحُبّي أحبّهم . ومن أبغضهم فببُغضي أبغضهم . ومن آذاهم فقد آذاني . ومن آذاني فقد آذى الله تبارك وتعالى . ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه) .

« حديث حسن ، جامع الترمذي » .



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ؛ محمدٍ ، وعلى آله وصحبه .

وبعـــد

فإنَّ الله تبارك وتعالى قد اختار نبينا محمداً ﷺ ، واختار له أصحاباً وأصهاراً ، مدحهم في كتابه الكريم في مواضع عديدة ، وأثنى عليهم ، وأرشد إلى فضلهم ، وبيَّن أنَّهم خير الأمم - رضوان الله تعالى عنهم - .

وقد مدحهم رسول الله ﷺ ، وأشاد بهم ، وأخبر بفضلهم ، ونصَّ على أنَّهم خير قرون الأمة ، في قوله ﷺ : «خير أمتي قرني»(١) ، وأوجب علينا محبتهم ، ونهانا عن بغضهم ، أو سبِّهم ، أو إيذائهم بأيِّ نوعٍ من أنواع الأذى ، فقال ﷺ : «اللهَ اللهَ في أصحابي ، اللهَ اللهَ في أصحابي ، لاتتخذوهم غرضاً بعدي(٢) ، فمن أحبَّهم فبحبي أحبَّهم ، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ، ومن آذاهم فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله

---

١) صحيح البخاري - واللفظ له - ٥/٦٣ ، ك فضائل الصحابة ، الباب الأول منه . وصحيح مسلم ٤/١٩٦٤ ، ك فضائل الصحابة ، باب فضل الصحابة ، ثم الذين يلونهم .

٢) والغرض هو الهدف الذي يُرمىٰ إليه. ومراده عليه الصلاة والسلام من قوله هذا نهيٌ الناس عن التكلُّم في أصحابه ، أو الوقيعة فيهم؛ فشرف صحبتهم لرسول الله ﷺ توجب علىٰ الناس احترامهم وتوقيرهم والسكوت عما شجر بينهم .

تبارك وتعالى ، «ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه»(١) .

فإيّاك إيّاك يا محبَّ رسول الله ﷺ أن تبغض أصحابه ، فلئن أبغضتهم لقد دخلت في قوله : «ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم» ، فتكون مبغضاً لرسولك ﷺ ، فيا خسارتك ويا سوء عاقبتك إن كنت تبغض نبيَّك محمداً ﷺ . بل عليك يا من أحببت رسول الله ﷺ أن تُحبَّ من أحبَّ حبيبك ، ومن أمرك بحبّه ؛ فلقد كان ﷺ لايُحبُّ إلا طيّباً ، ولايأمر إلا بحبِّ الطيّبين صلوات الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين .

ولتعلم يا عبدالله أنَّ سبَّ صحابة نبيّك ﷺ أعظم جُرماً من بغضهم ؛ فأدنى أحوال السابّ أن يكون مبغضاً ، فلتحذر من ذلك ، ولتتأمّل قول نبيّك ﷺ : «لاتسبُّوا أصحابي»(٢) ، فستجد فيه النهي الواضح منه عليه السلام عن سبِّ أصحابه رضوان الله تعالى عنهم . ﴿فليحذر الذين يُخالفون عن أمره أن تُصيبهم فتنة أو يصيبهم عذابٌ أليمٌ﴾(٣) .

ولقد اقتدى المسلمون الصادقون في إسلامهم برسولهم محمد ﷺ ، فأحبُّوا صحابته ، ووقّروهم ، وأجمعوا على سمو منزلتهم ، ورفعة شأنهم ، وعدالتهم ، وعدّوا كل واحد من الصحابة عدلاً ، إماماً ، فاضلاً ، فُرض

---

١) أخرجه الترمذي في جامعه ٥/٣٥٨ ، ك المناقب ، باب من سب أصحاب النبي ﷺ - وقال : هذا حديث حسن غريب - . وأحمد في مسنده ٤/٨٧ ، ٨٨ ،، ٥/٥٤-٥٥ . وابن حبان في صحيحه (موارد الظمآن للهيثمي ص ٥٦٨-٥٦٩ ، ك المناقب ، باب فضل أصحاب رسول الله ﷺ ومن بعدهم) . والمقدسي في النهي عن سب الأصحاب ق ٢/ب - ٣/أ .

٢) صحيح البخاري ٥/٧٢ ، ك فضائل الصحابة ، باب منه . وصحيح مسلم - واللفظ له - ٤/١٩٦٧-١٩٦٨ ، ك فضائل الصحابة ، باب تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم .

٣) سورة النور ، الآية ٦٣ .

على المسلمين توقيره ، ومحبّته ، والاستغفار له ، والاعتقاد بأنّ تمرةً يتصدّق بها أفضل من صدقة أحدهم دهره كله ، وحكموا على سابّ الصحابة بالكفر إذا اشتمل سبُّه لهم على إنكار ما هو معلوم من الدين بالضرورة ، أو اصطدم مع نصٍّ صريح(١) ، ومن أمثلة ذلك :

﴿١﴾ - حكموا بكفر من قال بكفر الصحابة جميعاً وارتدادهم - إلاّ نفراً يسيراً ؛ لأنه قد عارض النصوص الصريحة التي أخبر الله تعالى فيها برضاه عن الصحابة ، والتي أخبر رسول الله ﷺ عن فضلهم ، وأشاد بهم ، وبيّن مكانتهم ؛ إذ حال من عارض هذه النصوص كحال من كذّب بها .

﴿٢﴾ - حكموا بكفر من كفّر الشيخين ؛ أبا بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما ؛ لأنه قد ردّ النصوص الكثيرة التي أجمعت على أنهما من أفضل المؤمنين ، ومن أهل عليّين .

﴿٣﴾ - حكموا بكفر من نسب الصديقة الطاهرة ؛ عائشة إلى الفاحشة ، أو أنكر براءتها مما رماها به رأس المنافقين ، فهذا يُقطع بكفره ؛ لأنه طعن في المبرأة من فوق سبع سموات ، وكذّب النصّ الصريح الذي حكم ببراءتها ، وخالف الله تعالى في قوله : ﴿يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبداً إن كنتم مؤمنين﴾(٢) .

---

١) انظر المصادر الآتية : الشفا في حقوق المصطفىٰ للقاضي عياض ٢/٢٨٦ . والصارم المسلول لابن تيمية ص ٥٦٥-٥٦٦ ، ٥٨٦-٥٨٧ . وبغية المرتاد له ص ٣٤٣-٣٤٤. والمنتقىٰ من منهاج الاعتدال للذهبي ص ٥٣٦-٥٣٧ وتذكرة الحفاظ له ٢/٧٧٥. وحاشية ابن عابدين ٢/٢٩٤ . ورسالة في الرد علىٰ الرافضة للتميمي ص ٨ .

٢) سورة النور ، جزء من الآية ١٧ .

ولقد أجمع الناس على فضل صحابة رسول الله ﷺ ، ولم يخالف في ذلك إلا الشيعة الرافضة الذين أشرعوا سهامهم في وجه أصحاب رسول الله ﷺ ، فعمدوا إلى تشويه سيرتهم المرضية ، وتسويد صحائفهم البيضاء النقية ، واتهامهم بالنفاق والخيانة والكذب ، وتكفيرهم صراحة بما فيهم أبوبكر وعمر وعثمان وبقية العشرة الذين بشرهم رسول الله ﷺ بالجنة ومات وهو راض عنهم ، وغيرهم من سادات الصحابة وخيارهم رضي الله عنهم أجمعين .

وقد صدق عليهم قول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله(١) : «فُضّلت اليهود والنصارى على الرافضة بخصلتين : سُئلت اليهود : من خير أهل ملّتكم ؟ قالوا : أصحاب موسى . وسُئلت النصارى : من خير أهل ملّتكم ؟ قالوا : حواريّ عيسى . وسُئلت الرافضة : من شرُّ أهل ملّتكم ؟ قالوا : أصحاب محمد ﷺ . أُمروا بالاستغفار لهم فسبُّوهم .... »(٢) .

فالشيعة لم يتّبعوا في صنيعهم هذا كتاب الله تعالى ، ولاسنّة رسول الله ﷺ ، وإنما كان قدوتهم في ذلك : ابن السوداء ؛ عبدالله بن سبأ اليهودي الذي يُعدُّ أول من أحدث الطعن في الصحابة رضوان الله عليهم ، وكفّرهم ، وأول من أظهر البراءة منهم باعتراف الشيعة أنفسهم(٣) .

---

١) وبعض هذا القول ثابت عن الإمام الجليل الفاضل الفقيه عامر بن شراحيل الشعبي رحمه الله.

٢) منهاج السنة النبوية لابن تيمية ١/٢٧ .

٣) انظر المصادر الشيعية الآتية : مقالات الفرق لسعد بن عبدالله القمي ص ٢١ . وفرق الشيعة للنوبختي ص ٤٤ . واختيار معرفة الرجال للطوسي ص ١٠٨-١٠٩ . وتنقيح المقال للمامقاني ٢/١٨٤ . وغيرها من المصادر .

فابن سبأ اليهودي ـ باعتراف الشيعة(١) ـ هو أول من وضع نواة الرفض ـ المشتمل على تكفير الصحابة وسبّهم ـ وأرسى قواعده ، وعنه أخذ الشيعة هذا المعتقد الباطل ، وغيره من المعتقدات الفاسدة التي خالفت كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ .

ولم يكتف الشيعة باعتناق مذهب الرفض ـ المشتمل على سبّ الصحابة ـ فحسب ، بل عملوا على نشره والدعوة إليه سالكين في سبيل ذلك مختلف الطرق ، آخذين بشتى الوسائل والسبل في محاولة منهم لاستدراج الكثير من المسلمين الغافلين إلى هذا المذهب الفاسد تحت أغطية كثيرة ، منها ادعاؤهم حب أهل البيت ، وزعمهم أنّ الصحابة دفعوهم عن حقهم ، وغصبوهم إياه ، وتواطأوا على ظلمهم ، وغير تلك من المزاعم التي تعد عند أرباب العقول إفكاً غيرَ مقبول .

ولاريب أن أهلَ بيت نبيّنا الطيبين الطاهرين بريئون كل البراءة من كل ما ألصقه بهم الشيعة ، وما نسبوه إليهم من معتقدات ، ـ وبخاصة معتقد الرفض ـ ، فهم يحبون الصحابة ويُجلُّونهم ويحترمونهم وينزلونهم المنزلة التي يستحقونها .

وفي هذا الزمان ، وبعد قيام دولة الرافضة ازداد خطر الشيعة ، واستفحل ضررهم ، وتفاقم شررهم ، في غفلة من أهل السنة ، وعدم انتباهٍ منهم لهذه الموجة الفكرية الشرسة التي تُحاول اصطياد العديد من أهل السنة وجرّهم إلى معتقد الرفض ، ومحاولة غرس بغض الصحابة في قلوبهم ، كلُّ ذلك بشباك يلقونها عليهم محمّلةٍ بشتى أنواع الشبه التي لايصمد جاهلٌ ـ إن لم يعصمه الله ـ في وجهها .

وقد ازداد هذا الخطر رسوخاً بجهل الكثير من أهل السنة بمعتقدات

---

١) لاحظ الحاشية السابقة.

الشيعة ، وظنّهم أنّ ما بيننا وبين الشيعة من خلاف كالذي بين أتباع المذاهب الفقهية ـ أي أنه خلافٌ في الفروع ـ .

لذا أردت أن أوضح لإخواني المسلمين معتقداً من معتقدات الشيعة الكثيرة التي خالفوا فيها أهل السنة أشدّ المخالفة ، ألا وهو اعتقادهم كفر الصحابة رضي الله عنهم وارتدادهم ، وقولهم بوجوب سبّهم وبُغضهم وذلك كي يكونوا على حذرٍ من شبهاتهم ، محترزين عن التكلّم في أصحاب نبيهم ، أو سبّهم ، أو الوقيعة فيهم ، وبذلك يتّضح الصبح لذي العينين ، وتتجلى الحقائق لذوي العقول ، فيتنبّه الغافلون من غفلتهم ليتعرفوا على معتقد الشيعة في أفضل جيل عرفته البشرية ؛ ألا وهو جيل الصحابة ، وفي أفضل الناس بعد الأنبياء والمرسلين ؛ ألا وهم صحابة محمد رسول الله ﷺ وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وصحابته أجمعين ، والتابعين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

ولله درّ القائل :

لاتركنن إلى الروافض إنّهم	شتموا الصحابة دون ما برهان
لعنوا كما بغضوا صحابة أحمد	وودادهم فرض على الإنسان
حبُّ الصحابة والقرابة سنة	ألقى بها ربي إذا أحياني
إحذر عقاب الله وارج ثوابه	حتى تكون كمن له قلبان

ومن هنا جاء هذا الكتاب مبيناً بإيجاز معتقد الشيعة في الصحابة من كتب القوم أنفسهم ـ بلا واسطة ـ ، وفي هذا إقامة للحجة عليهم ، وإلزام لهم بما هو مسطور في كتبهم التي مدحوها ومدحوا مصنفيها ، وشهدوا لمن سطّر ما فيها من معتقدات بالاستقامة ، وحسن المعتقد ،

وقـد جاء هذا الكتاب مقسّماً إلى مجالس تلقي الضوء على معتقد الشيعة الإثني عشرية في الصحابة بإيجاز .

المجلس الأول

دعوى الشيعة الإثني عشرية ارتداد الصحابة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

لايرتاب مسلمٌ صادقٌ في إسلامه في سموّ منزلة الصحابة ، وفضلهم ، ورفعة شأنهم ؛ قومٌ اختصّهم الله تبارك وتعالى لصحبة أفضل رسله محمّدٍ ﷺ ، فصدّقوه ، وآزروه ، ونصروه ، واتّبعوا النُّور الذي جاء به ، فتلقّوْه عذباً زلالاً ، وسائغاً فراتاً من مشكاة النبوة ، وأخلصوا دينهم لله ، وبذلوا في سبيله المُهَج والأرواح ، والغالي والنفيس ، والأموال والأولاد ، فشادوا بنيانه ، وأكملوا صرحه ، وفتحوا البلاد ، وهدوا العباد ، فكانوا بذلك أهلاً لرضوان الله ومحبّته ، ورحمته وجنّته ، وكانوا خير أمة أُخرجت للناس ، وخير القرون .

ثمّ الشيعة الإثنا عشرية بعد ما تبيّن لهم فضل أولئك الصحب الأبرار ، والخيرة الأطهار ، يزعمون أنّ هؤلاء الكرام البررة رضي الله تعالى عنهم قد ارتدوا جميعاً على أدبارهم القهقرى إلا نفراً يسيراً منهم رجّحوا أنهم ثلاثة ؛ وهم سلمان وأبو ذر والمقداد استثنوهم من عداد من ارتدّ من صحابة رسول الله ﷺ .

قال التستري - من كبار علمائهم - : «كما جاء موسى للهداية وهدى خلقاً كثيراً من بني إسرائيل وغيرهم فارتدّوا في أيام حياته ولم يبق فيهم أحدٌ على إيمانه سوى هارون (ع) ، كذلك جاء محمّد ﷺ وهدى خلقاً

كثيراً ، لكنّهم بعد وفاته ارتدُّوا على أعقابهم»(١) .

ولئن سَأَلْتَ الشيعةَ أدلةً جليةً ألجأتهم إلى هذا القول ، لرأيتهم قد افتروا أقوالاً نسبوها - زوراً وبُهتاناً - إلى من يدّعون أنّهم أئمة لهم ، أمثال علي ابن أبي طالب رضي الله عنه ، ومحمد بن علي الباقر ، وجعفر بن محمد الصادق ، وموسى بن جعفر الكاظم ، وغيرهم .

— فمن الأقوال التي نسبوها إلى عليّ بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه : «إنّ النّاس كلهم ارتدوا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غيرَ أربعة»(٢) - زادوا عمّار بن ياسر رضي الله عنهما على الثلاثة السابقين - .

— ومن الأقوال التي نسبوها إلى محمد بن علي الباقر رحمه الله : «كان الناس أهل ردة بعد النبي إلا ثلاثة»(٣) ، و «ارتدّ الناس إلا ثلاثة نفر»(٤) .

---

١) إحقاق الحق للتستري ص ٣١٦ .

٢) انظر السقيفة لسليم بن قيس ص ٩٢ . والأنوار النعمانية للجزائري ٨١/١ .

٣) روضة الكافي للكليني ص ١١٥ . وتفسير العياشي ١٩٩/١ . واختيار معرفة الرجال ص ٦ ، ٨ ، ١١ . وانظر : علم اليقين للكاشاني ٧٤٣/٢-٧٤٤ . وتفسير الصافي له ١٤٨/١ ، ٣٠٥ . وقرة العيون له ص ٤٢٦ . والبرهان للبحراني ٣١٩/١. وبحار الأنوار للمجلسي ٧٤٩/٦ . وحياة القلوب له ٨٣٧/٢ . والدرجات الرفيعة للشيرازي ص ٢٢٣ . وحق اليقين لعبدالله شبر ٢١٨/١-٢١٩ .

٤) المصادر السابقة نفسها .

وقد وصف الشيعة أسانيد هذه الروايات بأنَّها معتبرة(١) .

وهناك روايات أخرى كثيرة مكذوبة ملأ الشيعة بها كتبهم ، ونسبوها - كذباً وبُهتاناً - إلى عدد من أئمتهم(٢) .

ولاريب أن هؤلاء الأئمة الطيّبين بريئون من ذلك ، وما نسبه إليهم الشيعة هو محضُ إفكٍ مفترى ، والحقُّ أنه قد كُذب على أئمة أهل بيت نبيّنا ﷺ أكثر مما كُذب على غيرهم ، حتى شكا الأئمة - وعلى رأسهم جعفر الصادق - من ذلك .

وقد بيّن الإمام جعفر بن محمد الصادق رحمه الله - إمام الشيعة السادس - ذلك بقوله : «إنَّا أهل بيت صادقون لانخلو من كذّاب يكذب علينا ، ويسقط صدقنا - بكذبه علينا - عند الناس»(٣) .

أضف إلى ذلك معارضة هذه المزاعم - ما زعمه الشيعة من ارتداد الصحابة - لما أخبر به الله تبارك وتعالى من أنه رضي عن الصحابة في غير ما موضع من كتابه الكريم ، وأمر بالاستغفار لهم . والمؤمن المطيع المتّبع لايصنع كصنيع الشيعة مع الصحابة ؛ أمروا بالاستغفار لهم فسبُّوهم . بل يستغفر لهم ، ويترضّى عنهم ، ويعتقد أنّ ما نحن فيه من نعمة فهو من جهودهم رضي الله عنهم وجهادهم ، ونتائج أعمالهم الطيبة المباركة ، وثمرة لما قدّموه من مال وولد في سبيل نصر دين الله ونشره ، وإعلاء كلمة الله

---

١) انظر : تفسير الصافي للكاشاني ١/١٤٨ . وقرة العيون له ص ٤٢٦ . وحق اليقين لشبر ١/٢١٨ .

٢) راجع في ذلك كتابي : موقف الشيعة الإثني عشرية من الصحابة رضي الله عنهم .

٣) اختيار معرفة الرجال للطوسي ص ١٠٨ . وتنقيح المقال للمامقاني ٢/١٨٤ . ومعجم رجال الحديث للخوئي ١/٢٠٢ .

حتى لايعبد أحدٌ سواه .

والله تبارك وتعالى أخبر أنه رضي عن الصحابة الذين بايعوا رسول الله ﷺ تحت الشجرة بقوله : ﴿لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم مافي قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً﴾[1] .

وكانت عدّتهم - رضي الله عنهم - ألفاً وثلاثمائة باعتراف الشيعة أنفسهم[2] ، ولم يرتدّ منهم أحدٌ . فكيف يُجَوِّز الشيعة أن يرضى الله عز وجل عن أقوامٍ ويحمدهم وهو يعلم أنَّهم سيرتدُّون على أعقابهم بعد وفاة رسول الله ﷺ ؟ بل وكيف يزعمون بعد هذا الإخبار أنَّ الصحابة ارتدوا إلاّ نفراً يسيراً ؟ إلا أن يقولوا : إنَّ اللهَ لم يعلم ذلك حتى وقع ، فإن قالوها فقد عرَّضوا أنفسهم للعنة أحد ألأئمة - المعصومين عندهم - ؛ جعفر الصادق الذي لعن من قال : إنَّ الله لايعلم الشيء حتى يكون[3] ، ودعا عليه بالخزي ، فقال : «من قال هذا أخزاه الله»[4] .

والآية عامة في الرضا عن المبايعين تحت الشجرة ، تشمل جميع المبايعين ؛ فـ«إذ» في قوله تعالى : ﴿إذ يبايعونك﴾ ظرف ، وسواء أكانت ظرفاً محضاً ، أم كانت ظرفاً فيها معنى التعليل ، فإنَّها تدلُّ على تعلُّق الرضا بجميع المبايعين ، فعلم أنهم جميعاً من المرضيّ عنهم .

---

١) سورة الفتح ، الآية ١٨ .

٢) انظر : مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب المازندراني ٢/ ٢٢ . والبرهان للبحراني ٤/ ١٩٦-١٩٧.

٣) أسنده إليه الكشي الشيعي في كتابه معرفة الرجال . (اختيار معرفة الرجال للطوسي ص ١٥١) .

٤) أسنده إليه الكليني في كتابه الكافي . (الأصول من الكافي للكليني ١/ ١٤٨) .

وخلاصة القول : أنّ دعوى الشيعة ارتداد الصحابة أمرٌ قائمٌ على الهوى ، وليس لديهم دليلٌ نقليّ صحيح ، ولاعقليّ صريح يسوّغ لهم الإقدام على مثل هذا الادعاء الخطير .

اللهم اعصمنا بالتقوى ، واحفظ علينا حبّنا لصحابة نبيّك ﷺ كما ترضى يا ربّ العالمين .

المجلس الثاني

دعـوى الشيعة الإثني عشرية نفـاق أكثر الصحابة
في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم

لـم يكـتف الشيعة الإثنا عشرية بنسبة الصحابة رضي الله عنهم إلـى الارتـداد بعـد وفاة رسول الله ﷺ ، بل زعمـوا أن أكـثرهم أظهروا الإسلام وأضمروا الكفر في حياته عليه الصلاة والسلام .

قـال التسـتري ـ من علماء الشـيعة ـ عـن الصحابـة : «إنَّـهم لم يُسـلموا ، بل استسلم الكثـير رغبة في جاه رسول الله .... إنهم داموا مجبولين على توشُّح النّفاق وترشُّح الشقاق»(١) .

والمتأمّل لهذا القول يسـخر من سـفاهة هذا الشـيعي وسـوء رأيه ؛ إذ أيّ مـال ، أو منصب ، أو شيء من حطام الدنيا كان لديه عليه السلام ، وقومه قد رَمَوْه من قوسٍ واحدةٍ ، وتآمـروا على قتلـه وقتـل من معـه من صحـابته ، وأذاقوهم من العذاب ألواناً ، وأنزلوا بهم من الكُرُبات ما الله به عليم مما لايصبر عليه صناديد الرجال ، وهم ثابتون ، مقيمون على إسلامهم ، قابضون على دينهم ، ولو تركوه ﷺ وتركوا دينه لأكرمهم المشركون ، وأعطوهم حتى يرضوهم من حطام هذه الدنيا ، ولكنّ نظرتهم لم تكن إلى هذه الفانية ، بل كانت نظرة عميقة إلى ما وراء هذه الحياة مما أعدّ الله لهم ، فلا عينٌ رأت ، ولاأُذُنٌ سمعت ، ولاخَطَرَ على قلب بشر .

وكان الواحد منهم يُلقَى في رمضاء مكة في الأيام الشديدة الحرّ ، وتُوضع عليه الصخور والأحجار الكبيرة حتى يرجع عن دينه ، فلا يزيده هذا إلا ثباتاً

---

١) إحقاق الحق للتستري ص ٣ .

على أمر الله ، ومُضيّاً على الحقّ ، ولسان حاله يقول لعتاة المشركين وجبابرتهم : ﴿اقض ما أنت قاض إنما تقضي هذه الحياة الدنيا﴾ ، ولو قال لهم كلمة واحدة أحسّوا منها أنه مستعدٌ لترك دينه لأغدقوا عليه وأعطوه ، ولكنّه الايمان إذا لامس بشاشة القلوب يلتحم بها التحاماً لايمكن فكّه إلا أن يشاء الله.

فقل لي بربّك يا مسلم : هل هذه من صفات المنافقين . وهل هؤلاء الأبرار منافقون كما زعم الشيعة ؟! .

وكذا أكّد حسن الشيرازي ـ وهو من الشيعة المعاصرين ـ نفاق أكثر الصحابة ، وتساءل عن سبب قبول النبيّ ﷺ للمنافقين في صفوف المؤمنين ؟ ثمّ أجاب نفسه بقوله : «إنه لم يكن من صالح النبي صلى الله عليه وآله وسلم منذ فجر الإسلام أن يقبل المخلصين فقط ويرفض المنافقين ، وإنّما كان عليه أن يُكدّس جميع خامات الجاهلية ليُسيّج بها الإسلام عن القوى الموضعية والعالمية التي تظاهرت ضده ، فكان يهتف : (قولوا لاإله إلا الله تفلحوا) ... ـ إلى أن قال : ـ ولم يكن للنبيّ أن يرفضهم ، وإلا لبقي هو وعلي وسلمان وأبوذر والعدد القليل من الصفوة المنتجبين»(١) .

ثمّ استرسل حسن الشيرازي في حديثه عن الصحابة فقال : «غير أنهم تكاثروا مع الأيام ، وعلى إثر كثرتهم استطاع رؤوس النّفاق أن يتسلّلوا إلى المراكز القيادية ، فخبطوا في الإسلام خبطاً ذريعاً كاد أن يُفارق واقعه ، لولا أن تداركه بطله العظيم علي بن أبي طالب عليه السلام ...»(٢) .

ومراده برؤوس النفاق : أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ، فهم الذين عناهم الشيعي بقوله : «استطاع رؤوس النفاق .. » .

---

١) الشعائر الحسينية لحسن الشيرازي ص ٨-٩ .

٢) المصدر نفسه ص ١٠ .

وهذه المزاعم فيها طعنٌ واضح برسول الله ﷺ الذي لم يكن يهتمُّ بالكيف ، بل كان جُلَّ اهتمامه منصبّاً على الكمّ - على حدّ زعم هذا الشيعي - ، فكان - على حدّ ما زعم - يُجمّع النّاس دون اهتمام منه بسلامة عقيدتهم وصدق رغبتهم في الدخول في الإسلام ، ليُقاتل بهم القوى الموضعية والعالمية . وكأنّ هذا الشيعي لايُدرك أنّ المنافقين من أشدّ القوى الموضعية خطراً على الدين ، وعلى أتباعه المسلمين ، بل وأشدّ خطراً من القوى المحيطة بالمسلمين المتربّصين بهم الدوائر . وكأنه لايعلم أيضاً أنّ المنافقين ممّن أمر رسول الله ﷺ بجهادهم في قوله تعالى : ﴿يا أيها النبيّ جاهد الكفّار والمنافقين واغلظ عليهم﴾(١) .

وقال المامقاني - من الشيعة - : «إنّ من المعلوم بالضروة بنصّ الآيات الكريمة ، وجود الفُسّاق والمنافقين في الصحابة ، بل كثرتهم فيهم ، وعروض الفسق ، بل الارتداد لجمع منهم في حياته ، ولآخرين بعد وفاته ...»(٢) .

وقول المامقاني بوجود المنافقين في صفوف الصحابة صحيح ، لكنّ زعمه كثرتهم من الكذب ؛ إذ لو كانوا كثيرين كما زعم هو وأسلافه ، لأحاطوا برسول الله ﷺ وصحابته ، وقضَوْا عليهم ، وأقاموا دولةً حال ظهور الإسلام دون قيامها . ولكنَّهم كانوا قلّة حقيرة ، وشرذمة قليلة ، لم يكن لهم حولٌ ولاطولٌ . وقوّة عقيدة أصحاب رسول الله ﷺ وقفت حاجزاً منيعاً بينهم وبين مخططاتهم ، وسوراً عالياً منعهم من تحقيق مآربهم ، لذلك لم تصدر منهم إلاّ أقوالٌ يسيرة دلّت على خبيئة أفئدتهم ، وما يعتمل في نفوسهم من حقدٍ دفين نحو الإسلام ورسوله وأصحابه .

وهناك أقوالٌ أخرى كثيرة صدرت عن الشيعة تُحاول إلصاق تهمة النفاق

---

١) سورة براءة ، جزء من الآية ٧٣ .
٢) تنقيح المقال للمامقاني ١/٢١٣ .

بصحابة أطهار ، أبعد ما يكونون عن الاتصاف بها(١) .

ولست أدري كيف تتّفق هذه الأقوال مع ما ذكره الشيعة في كتبهم ، ونسبوه إلى أئمتهم من مدح للصحابة رضوان الله عليهم ، وثناء عليهم ، ووصف لهم بصفات لايتصف بها المنافقون ، منها :

﴿١﴾ - قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه مخاطباً من كان في جيشه ، يحكي لهم عن إخوانه ؛ صحابة رسول الله ﷺ : «لقد رأيت أصحاب محمد صلى الله عليه وآله ، فما أرى أحداً يُشبههم منكم ؛ لقد كانوا يُصبحون شعثاً غبراً ، وقد باتوا سُجَّداً وقياماً ، يُراوحون بين جباههم وخدودهم ، ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم ، كأنّ بين أعينهم ركب المعزى من طول سجودهم ، وإذا ذكر الله هملت أعينهم حتى تبلّ جيوبهم مادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف خوفاً من العقاب ورجاءً للثواب»(٢) .

فهل هذه صفات المنافقين الذين وصفهم الله تبارك وتعالى بقلّة الذكر لله ، وتكاسلهم في أداء الصلاة ، وخداعهم لله ولرسوله وللمؤمنين بقوله : ﴿إنّ المنافقين يُخادعون الله وهو خادعهم وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراؤون الناس ولايذكرون الله إلا قليلاً﴾(٣) ؟ اللهم لا .

﴿٢﴾ - وتأمّل كذلك قول جعفر الصادق - رحمه الله - فيهم : «كان

---

١) انظر على سبيل المثال لا الحصر : تفسير القمي ٢/١٨٦ . والبرهان للبحراني ٣/٢٩٩ . وتفسير الصافي للكاشاني ٢/٣٤٢ . وقرة العيون له ص ٤١٦-٤٢٠ .

٢) ذكره الشريف الرضي في نهج البلاغة ص ١٤٣ .

٣) سورة النساء ، الآية ١٤٢ .

أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله اثني عشر ألفاً ؛ ثمانية آلاف من المدينة ، وألفان من مكة ، وألفان من الطلقاء ، ولم يُر فيهم قدري ولاحروري ولامعتزلي ولاصاحب رأي ، كانوا يبكون الليل والنهار ، ويقولون : اقبض أرواحنا من قبل أن نأكل خبز الخمير»(١) .

فهل هذه من صفات المنافقين ؟! اللهم لا .

ولكنّ الشيعة أعرضوا عن أقوال أئمتهم ، واتّبعوا أهواءهم وما تُمليه عليهم معتقداتهم الفاسدة ، وبدّلوا قولاً غير الذي قيل لهم .

وخلاصة القول : أنّ الصحابة رضوان الله تعالى عنهم كانوا من أبعد الناس عن الاتصاف بصفة النفاق ، بل وكانوا يخافون النفاق فيفرّون منه في أقوالهم وأفعالهم . وقد كانوا رضي الله عنهم مدركين أنّ الدخول في النفاق يسلبهم اسم الإسلام ، ولقب الصحبة الشريف الذي يحملونه .

---

١) أسنده إليه الصدوق في كتابه الخصال ٢/٦٣٩-٦٤٠ .

المجلس الثالث

إنكار الشيعة الإثني عشرية
لعدالة الصحابة رضي الله عنهم

لايشكُّ مسلمٌ في أنّ أصحاب رسول الله ﷺ هم أُمناء هذه الأمة ، وحملة الشريعة ، ونقلتها إلى الأمناء من بعدهم ، لايحتاج واحدٌ منهم إلى توثيقٍ أو تعديلٍ ، وكيف ، وقد أثنى عليهم ربُّهم وإلههم جلّ وعلا ثناءً يقطع لهم بالعدالة والوثاقة في آيات كثيرة من كتابه الكريم ؛ مثل قوله تعالى : ﴿كنتم خير أمةٍ أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾(١) ، وقوله جلّ وعلا : ﴿وكذلك جعلناكم أمةً وسطاً لتكونوا شهداء على الناس﴾(٢) ، والوسط : العدل . والصحابة أول من يدخل في شمول الخطاب . أضف إلى ذلك الكثير من الآيات التي أثنى الله تعالى من خلالها على أصحاب رسول الله ﷺ ، وبيّن فضلهم ، وأخبر برضاه عنهم . وكذلك إثبات الخيرية لهم من رسولهم ﷺ ، ونهيه عن سبّهم - ومعلوم أنّ إنكار عدالتهم سبٌّ لهم - ، ونشره لفضائلهم ومناقبهم ، كلُّ ذلك ممّا يستلزم إثبات العدالة لهم دون توقُّف .

قال محمد بن أحمد الحنبليّ - الشهير بـ «ابن النجّار» : «إنّ من أثنى الله سبحانه وتعالى عليه بهذا الثناء كيف لايكون عدلاً ؟ فإذا كان التعديل يثبت بقول اثنين من النّاس ، فكيف لاتثبت العدالة بهذا الثناء العظيم من الله

---

١) سورة آل عمران ، الآية ١١٠ .

٢) سورة البقرة ، الآية ١٤٣ .

سبحانه وتعالى ، ومن رسوله ﷺ»(١) .

وقال الخطيب البغدادي رحمه الله ـ بعدما ذكر جملة من الأحاديث في فضائل الصحابة رضوان الله عليهم ـ : «كلُّها مطابقة لما ورد في نصّ القرآن ، وجميع ذلك يقتضي طهارة الصحابة والقطع على تعديلهم ونزاهتهم ، فلا يحتاج أحدٌ منهم مع تعديل الله تعالى لهم المطّلع على بواطنهم ، إلى تعديل أحدٍ من الخلق له .... على أنّه لو لم يرد من الله عزّ وجلّ ورسوله فيهم شيء ممّا ذكرناه لأوجبت الحال التي كانوا عليها ـ من الهجرة ، والجهاد ، والنصرة ، وبذل المهج والأموال ، وقتل الآباء والأولاد ، والمناصحة في الدين ، وقوّة الإيمان واليقين ـ القطع على عدالتهم ، والاعتقاد لنزاهتهم ، وأنّهم أفضل من جميع المعدّلين والمزكّين الذين يجيئون من بعدهم أبد الآبدين . وهذا مذهب كافّة العلماء»(٢) .

فالحكم بتعديل الصحابة رضي الله عنهم مبنيٌّ على تعديل الله تعالى وتعديل رسوله ﷺ لهم ، ولسنا نحتاج بعد تعديل الله تعالى وتعديل رسوله ﷺ لهم إلى تعديلٍ من أحدٍ أيّاً كان .

ولكنّ الشيعة الإثني عشرية رغم هذا البيان الواضح من الله تعالى ، ومن رسوله ﷺ أنكروا عدالة الصحابة جملةً وتفصيلاً ، وزعموا أنّ حكم الصحابة من حيث العدالة كحكم غيرهم ، ليس لهم مزيّةٌ على غيرهم ، فهم ـ على حدّ زعمهم ـ قوم من الناس لهم ما للناس وعليهم ما على الناس .

قال المجلسي ـ شيخ الدولة الصفوية ، ومرجع الشيعة المعاصرين ـ في معرض حديثه عن عدالة الصحابة بعد أن ذكر قول أهل السنة فيها : «وذهبت الإمامية إلى أنّهم ـ أي الصحابة ـ كسائر الناس من أنّ فيهم

---

١) شرح الكوكب المنير لابن النجار ٢/٤٧٥ .

٢) الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي ص ٤٨-٤٩ .

العادل وفيهم المنافق والفاسق والضالّ ، بل كان أكثرهم كذلك»(١) . أي كان أكثر الصحابة منافقاً وفاسقاً وضالاً - على حدِّ قوله - .

وقال الشيرازي - من الشيعة - : «حكم الصحابة عندنا في العدالة حكم غيرهم ، ولايتحتّم الحكم بالايمان والعدالة بمجرد الصحبة ، ولايحصل بها النجاة من عقاب النار وغضب الجبار إلا أن يكون مع يقين الايمان وخلوص الجنان ، فمن علمنا عدالته وإيمانه ، وحفظه وصية رسول الله في أهل بيته ، وأنّه مات على ذلك كسلمان وأبي ذر وعمار : واليناه وتقرّبنا إلى الله بحبِّه ، ومن علمنا أنّه انقلب على عقبه وأظهرالعداوة لأهل البيت - ع - عاديناه لله تعالى وتبرّأنا إلى الله منه»(٢) .

وقال التستري الشيعيّ : «الصحابي كغيره لايثبت إيمانه إلّا بحُجّة»(٣) .

وقال في موضع آخر : «ليس كلُّ صحابي عدلاً مقبولاً»(٤) .

وقد تكلَّم الكاشاني - من مفسّري الشيعة - في مقدّمة كتابه عن أخذ الناس من تفاسير الصحابة لآيات القرآن فقال : «إنّ هؤلاء الناس لم يكن لهم معرفة حقيقية بأحوالهم - يعني بأحوال الصحابة - لمّا تقرّر عنهم أنّ الصحابة كلّهم عدول ولم يكن لأحدٍ منهم عن الحق عدول ، ولم يعلموا أنّ أكثرهم كانوا يُبطنون النِّفاق ويجترئون على الله ويفترون على رسول الله في عزّة وشقاق»(٥) .

---

١) بحار الأنوار للمجلسي ٨/٨ . ونقله عنه المعلق على كتاب الايضاح لابن شاذان ص ٤٩ . وعلى كتاب أمالي المفيد ص ٣٨ .

٢) الدرجات الرفيعة للشيرازي ص ١١ .

٣) الصوارم المهرقة للتستري ص ٦ .

٤) المصدر نفسه ص ٩ .

٥) تفسير الصافي للكاشاني ١/٤ .

وبيّن الزنجاني - من الشيعة المعاصرين - موقف الشيعة من عدالة الصحابة فقال : «قول الشيعة في الصحابة أنّهم كغيرهم من الرجال ، فيهم العدول من الرجال وفيهم الفساق ..»(١) .

ونقل المامقاني - من علماء الرجال عند الشيعة - إجماع الإمامية على ذلك فقال : «قد اتّفق أصحابنا الإمامية على أنّ صحبة النبيّ بنفسها وبمجرّدها لاتستلزم عدالة المتّصف بها ولا حسن حاله ، وأنّ حال الصحابي حال من لم يدرك الصحبة في توقّف قبول خبره على ثبوت عدالته أو وثاقته أو حسن حاله ومدحه المعتدّ به مع إيمانه»(٢) .

وممّن نقل إجماع الشيعة الإمامية على إنكار عدالة الصحابة : محمد جواد مغنية - وهو من الشيعة المعاصرين - حيث قال : «قال الإمامية : إنّ الصحابة كغيرهم فيهم الطيّب ، والخبيث ، والعادل ، والفاسق»(٣) .

إلى غير ذلك من الأقوال الكثيرة التي ذكرها الشيعة منكرين من خلالها عدالة الصحابة رضي الله عنهم .

وخلاصة القول : إنّ الشيعة الإثني عشرية مجمعون على إنكار عدالة الصحابة ، ولم يخالف منهم أحدٌ في ذلك .

ولاشكّ أنّ إنكار الشيعة لعدالة الصحابة تُعدُّ مخالفة لما ورد في الكتاب والسنة من أدلة تثبت العدالة التي أنكروها ، وقد تقدم ذكر بعضها ،

---

١) عقائد الإمامية الاثني عشرية للزنجاني ٣/٨٥ .
٢) تنقيح المقال للمامقاني ١/٢١٣ .
٣) الشيعة في الميزان لمغنية ص ٨٢ .

ومنها : قوله عليه الصلاة والسلام : «خير أمتي قرني ، ثمَّ الذين يلونهم ، ثمَّ الذين يلونهم»(١) . فقد أثبت الرسول الكريم ﷺ لصحابته الخيرية المطلقة ، والأفضلية على سائر أمته ، التي هي خير الأمم ؛ فدلَّ على أنَّ الصحابة رضي الله عنهم خيارٌ من خيار .

والحقُّ أنَّ إنكار الشيعة لعدالة الصحابة - إضافة إلى كونه يُعدُّ مخالفاً لكتاب الله وسنة رسول الله عليه السلام - جدٌّ خطير يُفضي بهم إلى ردِّ ما رواه الصحابة ، وما نقلوه من الدين جملةً وتفصيلاً ، وبالتالي إبطال الكتاب والسنة ، ومن يقرأ كتبهم يجد هذا واضحاً .

وهذا الذي حدا بعلماء أهل السنة إلى التشدُّد في قبول رواية المبتدعين ، وخاصة الذين يطعنون في أصحاب رسول الله ﷺ :

قال الإمام أبو زرعة الرازي رحمه الله : «إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنَّه زنديق ؛ وذلك أنَّ الرسول ﷺ عندنا حقّ ، والقرآن حقّ ، وإنَّما أدَّى إلينا هذا القرآن والسنن أصحاب رسول الله ﷺ ، وإنَّما يُريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة ، والجرح بهم أولى ، وهم زنادقة»(٢) .

وقال يحيى بن معين رحمه الله في تليد بن سليمان المُحاربي الكوفي : «كذَّاب ، كان يشتم عثمان ، وكلُّ من شتم عثمان ، أو طلحة ، أو أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ دجَّالٌ لايُكتب عنه ، وعليه لعنة الله والملائكة والنَّاس

---

١) صحيح البخاري - واللفظ له - ٥/٦٣ ، ك فضائل الصحابة ، الباب الأول منه . وصحيح مسلم ٤/١٩٦٤ ، ك فضائل الصحابة ، باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم .

٢) أسنده إليه الخطيب البغدادي في «الكفاية في علم الرواية» ص ٩٧ . وانظر : الإصابة لابن حجر ١/١١ .

أجمعين»(١) .

وقال أبو أحمد الحاكم الكرابيسيّ (ت ٣٧٨ هـ) في يونس بن خبّاب الأسيدي مولاهم ، أبو حمزة الكوفي ، وكان يشتم عثمان رضي الله عنه : «تركه يحيى(٢) وعبدالرحمن(٣) ، وأحسنا في ذلك ؛ لأنّه كان يشتم عثمان ، ومن سبّ أحداً من الصحابة فهو أهل أن لايُروى عنه»(٤) .

والحقّ أنّ الإنسان يعجب حين يجد الشيعة يجعلون لمن نظر إلى الإمام الثاني عشر - عندهم(٥) - نظرة واحدة ، مرتبةً أعلى من مرتبة العدالة ، بينما يجدهم يمنعون مرتبة العدالة عن الصحابة الذين رأوا رسول الله ﷺ ، ونصروه ، وبذلوا أنفسهم وأموالهم ، وأرخصوا أرواحهم في سبيل نصر دعوة الله وإعلاء كلمته ، رجاءً لما عند الله ، وطمعاً في جنّته ؛ قال المامقاني - وهو من كبار علماء الجرح والتعديل عند الشيعة - في معرض كلامه على الأمور التي تُعرف بها عدالة الرجل من شيعتهم : «ومنها : تشرُّف الرجل برؤية الحجّة المنتظر - عجّل الله تعالى فرجه ، وجعلنا من كلّ مكروه فداه - بعد غيبته(٦) ، فإنّا نستشهد بذلك على كونه في مرتبةٍ أعلى من مرتبة العدالة(٧)

---

١) أسنده إليه الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» ٧/١٣٨ . وانظر : التاريخ لابن معين - رواية الدوري - ٢/٦٦ . وتهذيب التهذيب لابن حجر ١/٥٠٩ .

٢) ابن معين .

٣) ابن مهدي .

٤) تهذيب التهذيب لابن حجر ١١/٤٣٨ .

٥) مع أنه لم يُخلق ؛ فالحسن العسكري كان عقيماً ، ولم يُنجب .

٦) يقصد الغيبة الصغرى ؛ إذ له غيبتان على حدّ زعمهم ؛ غيبة صغرى أمكن رؤيته فيها . وغيبة كبرى لم يره فيها أحد .

٧) تأمّل : «في مرتبة أعلى من مرتبة العدالة» ، بينما يمنعون مرتبة العدالة عن صحابة رسول الله ﷺ .

ضرورة أنّه لايُحصّل تلك القابليّة إلاّ بتصفية النّفس ، وتخلية القلب من كلّ رذيلة ، وعراء الفكر عن كلّ قبيح ، وإلى هذا المعنى أشار مولانا العسكري «ع» بقوله لمن أراه الحجة ـ روحي فداه ـ : لولا كرامتك على الله لما أريتك ولدي هذا ...»(١) .

وهذا يـدلّ ـ والعياذ بالله ـ على أنّ عقولهـم معكوســة ، وقلوبهـم منكوســة .

---

١) تنقيح المقال للمامقاني ١/٢١١ .

المجلس الرابع

موقف الشيعة الإثني عشرية من الخليفة الراشد أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه

ولكنّي أُحِبُّ بكلِّ قلبي ... وأعلم أنَّ ذاك من الصواب
رسولَ الله والصّدّيقَ حُبّاً ... به أرجو غداً حُسن الثواب

والله إنّ المرء ليستشعر نقصه ، ويعجز عن البداية ، وعن بلوغ النهاية ، مع بُعد الغاية ، إذا أراد أن يكتب عن سيرة رجلٍ لم تحمل الغبراء ، ولم تظل السماء بعد الأنبياء والمرسلين رجلاً أفضل منه ، رجلٌ جمع الله فيه الفضائل كلّها ، والمزايا الخُلُقيّة جميعها ، فكان خيراً كلّه .

ذاكم هو الصدّيق أبو بكر ، أول الصحابة إسلاماً ، وأخصّهم برسول الله ﷺ ، وأفضلهم على الإطلاق .

صَدَّق رسول الله ﷺ حين كذّبه النّاس ، ولم يتردد في قبول دعوته إلى الإسلام حين تردَّد وأبى الأدنون ، وواسى رسول الله ﷺ بنفسه وماله ، حتى قال فيه رسول الله ﷺ : «إنَّ الله بعثني إليكم ، فقلتم : كذبت ، وقال أبوبكر : صدق ، وواساني بنفسه وماله»(١) .

أسلم على يديه صفوة الأصحاب ، وأعتق بماله الكثير من الرقاب ، وسمَّاه رسول الله ﷺ صدّيقاً ، واتخذه أخاً في الله وصديقاً ، وانتقل إلى جوار ربه وهو عنه راض ، فرضي الله تعالى عن أبي بكر وأرضاه .

ولكن الشيعة الإثني عشرية لم يرقبوا في أبي بكر صدق صحبته ، وفضله ، وقربه من رسول الله ﷺ ، فرموه بكل شين ونقيصة ، واتهموه

---

١) صحيح البخاري ٥/٦٧-٦٨ ، ك المناقب ، باب فضل أبي بكر .

في إسلامه وأخلاقه وعرضه وأمانته ، وسلقوه بألسنة حداد أشحة على الخير .

وليس هذا القول افتراء على الشيعة ؛ فكتبهم هي الشاهد على صدق هذه الدعوى وعدم كذبها .

وسأقتصر على ذكر بعض هذه المطاعن ليكون المسلم على بيّنة من أمر هذه الطائفة التي لم يسلم منها خيار عباد الله تعالى[1] .

---

1) المطاعن التي وجّهها الشيعة إلىٰ الصديق رضي الله عنه كثيرة جداً ، وهذا الذي ذكرته غيضٌ من فيض ممّا في كتبهم .

فمنها :

أولاً : طعن الشيعة في صدق إيمان الصديق رضي الله عنه :

يطعن الشيعة في صدق إيمان الصديق رضي الله عنه ، ويصفونه بأنه رجل سوء[1] ، أمضى أكثر عمره مقيماً على الكفر ، خادماً للأوثان[2] ، عابداً للأصنام[3] ، حتى شاب قرنه وابيضّ فُوده[4] .

ولم يكتفوا بهذا ، بل زعموا أنّ إيمانه كان كإيمان اليهود والنصارى ، لأنّه لم يتابع محمداً ﷺ لاعتقاده أنّه نبيّ ، بل لاعتقاده أنّه ملك[5] ، لهذا لم يكن إسلامه صادقاً ، فقد استمرّ على عبادة الأصنام ، حتى إنه - على حدِّ قولهم - «كان يُصلّي خلف رسول الله صلى الله عليه وآله والصنم معلّق في عنقه يسجد له»[6] ، وكان يُفطر متعمّداً في نهار رمضان ، ويشرب الخمر ، ويهجو رسول الله ﷺ[7] :

قال الطوسي الشيعي : «إنّ من النّاس من شكّ في إيمانه ، لأنّ في الأمة

---

[1] كما ذكر ذلك الجزائري الشيعي في الأنوار النعمانية ٤/٦٠ .

[2] ذكر ذلك البياضي الشيعي في الصراط المستقيم ٣/١٥٥ . والكاشاني الشيعي في علم اليقين ٢/٧٠٧ .

[3] ذكر ذلك الكركي الشيعي في «نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت» ق ٣/أ .

[4] ذكر ذلك الكاشاني الشيعي في علم اليقين ٢/٧٠٧-٧٠٨ . والفود : معظم شعر الرأس ممّا يلي الأذن . وفود الرأس : جانباه. (انظر : لسان العرب لابن منظور ٣/٣٤٠) .

[5] كما ذكر ذلك حيدر الآملي - الشيعي - في كتابه الكشكول ص ١٠٤ .

[6] نفحات اللاهوت للكركي ق ٣/أ . والأنوار النعمانية للجزائري ١/٥٣ .

[7] البرهان للبحراني ١/٥٠٠ .

من قال : إنَّه لم يكن عارفاً بالله تعالى قطّ»(١) .

وأمَّا ابن طاوس الشيعي فقد جزم بأنَّ أبابكر مشكوكٌ في هدايته(٢) .

وجزم المجلسي بعدم إيمانه(٣) .

أمَّا باطنه رضي الله عنه ، فقد زعموا أنَّهم اطَّلعوا عليه ، وتبيَّن لهم من خلال هذا الاطّلاع أنه كافر(٤) ، حتى إنهم حرَّفوا قول رسول الله ﷺ : «إنَّ أبابكر لم يسوْني قط» ، بما يوافق مزاعمهم الباطلة ، فقالوا : «هذه صيغة ماض ، وهي تستلزم أنَّ كفر أبي بكر لم يسوْه عليه السلام»(٥) .

وهذه المزاعم التي قالها الشيعة كلّها كاذبة ، ولاتمتّ إلى الحقيقة بصِلَة ، وليس لديهم دليل عليها ، إلا ما يعتمل في صدورهم من حقد على الصديق رضي الله عنه ، وإخوانه الصحابة ؛ فالصدّيق رضي الله عنه صحب رسول الله ﷺ مؤمناً به من مبعثه إلى أن مات .

وقد أجمع المسلمون على أنَّ الصديق رضي الله عنه أول من صدَّق رسول الله ﷺ وآمن به من الرجال(٦) ، وعليّاً أول من آمن من الصبيان ، وخديجةَ أول من آمنت من النساء ، وزيد بن حارثة أول من آمن من

---

١) تلخيص الشافي للطوسي ص ٤٠٧ .

٢) الطرائف لابن طاوس ص ٣٢ .

٣) مرآة العقول ـ شرح الروضة ـ للمجلسي ٣/٤٢٩-٤٣٠ .

٤) ذكر ذلك الكوفي الشيعي في كتابه الاستغاثة في بدع الثلاثة ص ٢٠ .

٥) ذكر ذلك البياضي الشيعي في الصراط المستقيم ٣/١٤٩ .

٦) فضائل الصحابة للإمام أحمد ١/٢٢٣-٢٢٧ . وتاريخ دمشق لابن عساكر ٩/٥٢٩ ، ٥٣٨-٥٤٣ . والروض الأنيق لابن زنجويه ق ٣/ب ـ ٨/ب ، ٨٦/ب . والسيرة النبوية لابن كثير ١/٤٣٥ .

الموالي[1] .

وقد سُئل الحِبرُ ابنُ عبَّاس رضي الله عنهما : «من أوّل من آمن ؟ فقال : أبوبكر الصديق ، أما سمعت قول حسان :

إذا تذكَّرت شَجْواً من أخي ثقةٍ فاذكـر أخاك أبابكرٍ بما فعَـلا

خيرُ البَرِيَّـة أوفاهـا وأعدلهـا بعد النَّبيِّ وأولاها بما حمَـلا

والتالي الثاني المحمود مشهده وأوّل الناس منهم صدّق الرُّسُلا[2] .

وحين عَـرَض رسـول الله ﷺ الإسلام عليه لم يـتردّد فـي قبولـه ، ولم يتلعثم ، بل أقبل عليه بكلّ جوارحه ، وقـد أخبر عن ذلك رسولُ الله ﷺ ، بقوله : «ومـا عرضت الإسلام على أحدٍ إلاّ كانت له كبوة ، إلاّ أبابكر فإنّه لم يتلعثم»[3] .

بينما يـروي الشـيعة فـي قصـة إسـلام عليّ رضي الله عنه أنه تلعثـم وتـردّد ، وطلـب مـن رسـول الله ﷺ أن يُمهله ، وقال له : «إنَّ هذا دينٌ مخالفٌ دين أبي ، وأنا أنظر فيه»[4] . ـ على حد زعم الشيعة أنفسهم ـ .

أمَّا ادّعاء الشيعة أنَّ أبابكر رضي الله عنه لم يكن مؤمناً حقيقة ، وأنَّه

---

1) السـيرة النبويـة لابن هشام ١/٢٤٠-٢٥٠ . والسيرة النبوية لابن كثير ١/٤٢٨-٤٣٧ .

2) فضـائل الصحابـة للإمـام أحـمد ١/١٤٢ . وتـاريخ دمشق لابن عسـاكر ٩/٥٤٠ . والسـيرة النبويـة لابـن كثـير ١/٤٣٥ . وانظر أيضاً : المسـتدرك للحـاكم ٣/٦٤ . ودر السـحابة للشوكاني ص ١٥١ ـ فهو مروي عن الإمام الشعبي أيضاً ـ .

3) مسـند أحـمد ٢/٢٥٣ ، ٣٦٦ . وسـنن ابن ماجه ١/٤٩ . وسيرة ابن هشام ١/٢٥٢. وتاريخ دمشق لابن عساكر ٩/٥٤٣ . وانظر : السيرة النبوية لابن كثير ١/٤٣٣ . ودر السحابة للشوكاني ص ١٤٢ .

4) سعد السـعود لابن طاوس ص ٢١٦ .

عاش مشكوكاً في هدايتـه ، فكذب بإجماع المسلمين ، ولايوجد دليلٌ واحدٌ في أيِّ كتابٍ من كتبهم يُؤيِّد هذه المزاعم الباطلة ، ولو كانت التُّهم تُلقى جِزافاً لأمكن لمبغضي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه أن يدَّعوا فيه ما ادّعى الشيعة في الصدّيق رضي الله عنه ، ولكن حاشاه وحاشا الصديق من أن يُنسب إليهم ذلك ، بل هما والصحابة الكرام من سادات أولياء الله ، وأفضل الناس بعد أنبياء الله ورسله . .

وممّـا يشـهد لكـذب دعـوى الشيعة عدم صدق إيمان الصدّيق رضي الله عنه : مـاتواتر عن اختصاص الصديق بالنبيّ ﷺ ، وشدّة لصوقه به ، وما رُوي في شدّة حبّ رسول الله ﷺ له ـ ولم يكن عليه الصلاة والسلام يُحبُّ إلاّ طيّباً ـ :

فقد أخرج البخاري وغيره من حديث عمـرو بن العاص رضي الله عنه أنّه سأل رسولَ اللـه ﷺ : «أيُّ النّاس أحبُّ إليك ؟ قال : عائشة» . فقال : من الرجال ؟ قال ﷺ : «أبوها»(١) .

أمّـا قبـل الهجـرة ، وقبل أن يتزوج رسول الله ﷺ عائشة رضي الله عنها ، فقد كـان الصحابة رضي الله عنهم يعلمون أنَّ الصدّيق أبابكر رضي الله عنه أحـبُّ خلق الله إلى رسـول الله ﷺ ؛ فإنّه «لمّـا تُـوفّيت خديجـة رضي اللـه عنها ، قالت خولة بنت حكيم بن أميـة بـن الأوقـص امرأة عثمان ابن مظعون رضي الله عنه ـ وذلك بمكة ـ : أي رسول الله ، ألا تتزوّج ؟ فقال : ومن ؟ قالت : إن شـئت بكـراً ، وإن شـئت ثيّبـاً . فقـال ﷺ : ومـن البكر ، ومن الثيّب ؟ قالت : أمّا البِكر فابنة أحبّ خلق الله إليك ؛

---

١) صحـيح البخـاري ٥/٦٨ ، ك المنـاقب ، بـاب «لو كنت متّخذاً خليلاً لاتّخذت أبابكر خليلاً» .

عائشة بنت أبي بكر الصديق...»(١) .

وقال الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه : «كان أبوبكر سيّدنا وخيرنا وأحبّنا إلى رسول الله ﷺ»(٢) .

فإذا كان الشيعة لايتورَّعون عن توجيه أمثال هذه التهم إلى سيّد الصحابة ، وأفضلهم ، وأقدمهم إسلاماً ، وأحبّهم إلى رسول الله ﷺ ، فمن باب أولى أن لايتورَّعوا عن اتّهام من دونه من فضلاء الصحابة بشتى أنواع التهم.

فاحذر يا عبدَالله أن تغترَّ بأقوالهم ، أو يقع في قلبك شيءٌ من بُهتانهم ، فإنَّها واللهِ كذبٌ كلّها ، ليس من دليل عليها ، أملتها عليهم عقيدتهم في الصدّيق رضي الله عنه ، وما يعتمل في قلوبهم من حقدٍ عليه وعلى إخوانه أصحاب رسول الله ﷺ الذين اصطفاهم الله واختصّهم من بين الناس كلّهم لصحبة أفضل رسله وخير أنبيائه ، فإن أبغضت أبا بكر لقد أبغضت أحبَّ الناس إلى قلب نبيّك ورسولك ﷺ ، ولو كنت تُحبّ نبيَّك ﷺ لأحببت من يُحبّه ؛ إذ من علامة المحبة : أن تُحبَّ ما أحبَّ حبيبك ﷺ .

---

١) أخرجه أحمد ، والحاكم وقال هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي . (مسند أحمد ٦/٢١٠ . والمستدرك للحاكم ٢/١٦٧) .

٢) أخرجه الحاكم ، وقال صحيح على شرطهما ، ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي . (المستدرك للحاكم ٣/٦٦) .

ومن المطاعن :

ثانياً : زعم الشيعة أنَّ أبابكر كان يعتقد أنَّ رسول الله ساحرٌ ، وليس رسولاً :

يزعم الشيعة أنَّ أبابكر الصديق رضي الله عنه كان يعتقد أنَّ رسول الله محمَّداً ﷺ ساحرٌ وليس رسولاً نبيّاً :

فقد روى الصفّار والقمي والمفيد ـ من الشيعة ـ بأسانيدهم الشيعية عن خالد بن نجيح[١] قال : «قلت لأبي عبدالله ؛ جعفر الصادق : جُعلت فداك ! سمّي رسول الله صلى الله عليه وآله أبابكر :الصديق ؟ قال : نعم . قال : فكيف ؟ قال : حين كان معه في الغار ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّي لأرى سفينة جعفر بن أبي طالب تضطرب في البحر ضالّة . قال : يا رسول الله صلى الله عليه وآله ! وإنّك لتراها ؟ قال : نعم . قال : فتقدر أن ترينيها ؟ قال : أدن مني . قال : فدنا منه ، فمسح على عينيه ، ثم قال : انظر . فنظر أبوبكر فرأى السفينة وهي تضطرب في البحر ، ثم نظر إلى قصور المدينة ، فقال في نفسه : الآن صدّقت أنّك ساحر . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : الصديق أنت»[٢] .

ونسب الشيعة إلى أبي جعفر الباقر ـ زوراً وبهتاناً أيضاً ـ نحواً من

---

١) شيعيّ ، حسّن المامقاني ـ من علماء الشيعة ـ حديثه . (تنقيح المقال للمامقاني ١/٣٩٣) .

٢) بصائر الدرجات الكبرى للصفار ص ٤٤٤ . وتفسير القمي ط حجرية ص ١٥٧ ،، ط حديثة ١/٢٩٠ . والاختصاص للمفيد ص ١٩ . وانظر : مختصر بصائر الدرجات للحلي ص ٢٩ .

هذه الحكاية(١) .

وزعم سليم بن قيس - من الشيعة - في كتابه «السقيفة» أنّه سمع نحواً من هذه القصة من علي بن أبي طالب رضي الله عنه(٢) .

فهذا هو إذاً السبب الذي لأجله لقّب الرسول ﷺ أبا بكر : بالصديق - كما زعم الشيعة - .

والحقّ : إنّ المرء ليعجب من سخافة عقول هؤلاء ، وسوء فهمهم ، وسهولة إختراعهم للقصص الباطلة دعماً لمعتقدهم ، على الرغم ممّا فيها من تناقضات مكانيّة وزمانيّة ، يلحظها من أوّل وهلة من له أدنى إلمام بسيرة رسول الله ﷺ ، وحياة أصحابه رضوان الله عليهم ، أضف إلى ذلك تفاهة هذه القصص ، وتهافتها ، مع ما فيها من عُجمة تدلّ على أصل واضعها .

والكلام مع الشيعة في هذا الإفك - الذي نسبوه إلى أئمة أطهار بريئين منه ومنهم - ذو وجهين : أحدهما : يُبيِّن جهل الشيعة أو تجاهلهم للسبب الحقيقي الذي لأجله لُقّب أبو بكر رضي الله عنه بالصدّيق . والآخر : يُبيّن تفاهة ما استدلوا به ، وتهافته ، وتناقضه .

فلاتسلّم للشيعة دعواهم أنّ سبب تلقيب أبي بكر بالصديق هو هذا الذي زعموه ؛ فالصدّيق إنّما سُمّي بذلك لكونه سارع إلى تصديق النبيّ ﷺ ، وسبق غيره في ذلك :

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله : «لُقّب بالصديق لسبقه إلى تصديق

---

١) بصائر الدرجات الكبرى للصفار ص ٤٤٤ . وروضة الكافي للكليني ط حجرية ص ٣٣٨ ،، ط حديثة ٢١٨ . وانظر : تفسير الصافي للكاشاني ١/٧٠٢ . والبرهان للبحراني ٢/١٢٥ ، ١٢٦ . ومرآة العقول - شرح الروضة - للمجلسي ٤/٣٣٨ .

٢) السقيفة لسليم بن قيس ص ٢٢٤-٢٢٥ .

النبيّ ﷺ . وقيل : كان ابتداء تسميته بذلك صبيحة الإسراء»(١) .

ويشهد لقول الحافظ ابن حجر : مارواه الإمام البخاري بسنده عن أبي الدرداء رضي الله عنه ، وفيه يُخبر عن رسول الله ﷺ أنه قال : «إنّ الله بعثني إليكم ، فقلتم : كذبت ، وقال أبوبكر : صدق...»(٢) .

ففي هذا الحديث الشريف إشارة إلى أنّ الصدّيق رضي الله عنه سبق الصحابة جميعاً إلى تصديق النبيّ ﷺ .

وكذلك ما أخرجه الحاكم في مستدركه ـ وقال : صحيح الإسناد ـ من حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت : «لمّا أُسريَ بالنبيّ ﷺ إلى المسجد الأقصى ، أصبح يتحدّث الناس بذلك ، فارتدّ ناسٌ ممّن كانوا آمنوا به وصدّقوه ، وسعوا بذلك إلى أبي بكر ، فقالوا : هل لك إلى صاحبك ، يزعم أنّه أُسري به الليلة إلى بيت المقدس . قال : أو قال ذلك ؟ قالوا : نعم . قال : لئن كان قال ذلك لقد صدق . قالوا : وتصدّقه أنّه ذهب الليلة إلى بيت المقدس ، وجاء قبل أن يصبح ؟ قال : نعم ، إنّي لأصدّقه فيما هو أبعد من ذلك ؛ أصدّقه بخبر السماء في غدوة أو روحة . فلذلك سُمّي أبوبكر : الصديق»(٣) .

والرسول ﷺ قد لقّب أبابكر بالصديق في مواضع كثيرة ، وذكر أنّ معنى «الصدّيق» الذي يصدق ويصدق ، ولايزال يصدق ، ويتحرّى الصدق ؛ فقد أخرج الشيخان ـ واللفظ لمسلم ـ من حديث عبدالله بن مسعود

---

١) فتح الباري ٧/٩ . وقد قال ابن الأثير وابن زنجويه نحواً من قوله . (منال الطالب لابن الأثير ص ٢٧٤ . والروض الأنيق لابن زنجويه ق ٢٩/أ) .

٢) صحيح البخاري ٥/٦٧-٦٨ ، ك المناقب ، باب فضل أبي بكر .

٣) المستدرك للحاكم ٣/٦٢ ـ وصححه ـ . وانظر: در السحابة للشوكاني ص ١٥٠ .

رضي الله عنه يرفعه إلى رسول الله ﷺ : «عليكم بالصدق ، فإنَّ الصدق يهدي إلى البرّ ، وإنَّ البرّ يهدي إلى الجنَّة ، ومايزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يُكتب عند الله صِدّيقاً»(١) .

وأبوبكر الصدّيق رضي الله عنه ليست فضيلته في مجرد تحرّي الصدق ، بل في أنَّه علم ماأخبر به النبيّ ﷺ جملةً وتفصيلاً ، وصدَّق ذلك تصديقاً كاملاً .

وما زعمه الشيعة من أنَّ الصدّيق رضي الله عنه إنَّما لُقّب بذلك لأنَّه أضمر - وهو في الغار - أنَّ رسول الله ﷺ ساحر ، باطلٌ لأدلة كثيرة منها :

﴿أ﴾ - إنَّ تعريف الصدّيق لغةً : الدائم التصديق ، الذي يُصدّق قوله بالعمل ، ويوافق باطنه ظاهره ، والذي يكثر صدقه ويغلب عليه ، فهو للمبالغة في الصدق(٢) .

وقد تقدَّم تعريفه الشرعي في حديث ابن مسعود المرفوع ، وهو : الذي يصدق ويصدق ويتحرّى الصدق .

والشيعة قد زعموا أنَّ أبابكر أضمر في نفسه أنَّ رسول الله ﷺ ساحر ، واستدلوا بما زعموه على عدم صدق إيمانه ، وعلى مخالفة باطنه لظاهره . والرسول ﷺ قد اطلع على خبايا نفسه - بزعمهم - ، فكافأه على ذلك بمنحه هذا اللقب العظيم الذي لايُمنح إلا لمن أكثر من الصدق وعرف

---

١) صحيح البخاري ٤٦/٨ ، ك الأدب ، باب قول الله ﴿يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾ . وصحيح مسلم ٢٠١٣/٤ ، ك البر ، باب قبح الكذب وحسن الصدق .

٢) راجع : الصحاح للجوهري ١٥٠٦/٤ . والمحكم والمحيط الأعظم لابن سيده ١١٨/٦ . ومنال الطالب لابن الأثير ص ٢٧٤ .

به ..

فكيف جرى هذا والكاذب لايكون صِدِّيقاً كما رووا في كتبهم ؛ فقد روى صاحب كتاب «الأشعثيات» بسنده إلى عليّ بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ، يرفعه : «الكذّاب لايكون صِدّيقاً ولاشهيداً»(١) .

﴿ب﴾ - إنّ الهجرة إلى الحبشة كانت قبل هجرة رسول الله ﷺ إلى المدينة ببضع سنين كما ذكر ذلك المؤرّخون(٢) . فكيف رأى رسول الله ﷺ سفينة جعفر بن أبي طالب تعوم في البحر ، وأراها أبابكر ، بالرغم من الفاصل الزمني الكبير بين الواقعتين ؛ إذ الهجرة إلى الحبشة حدثت قبل هجرة رسول الله ﷺ إلى المدينة بعدة سنوات - كما أسلفنا - .

﴿ج﴾ - إنّ في سبب تلقيب أبي بكر بالصديق في الروايات الصحيحة المستفيضة عند أهل السنة ما يدمغ هذا الاحتجاج الكاذب ويُبطله . وقد تقدّم بعض هذه الروايات الصحيحة .

وبهذا الردّ الموجز يتبيّن أنّ الصدّيق رضي الله عنه إنّما حاز هذا اللقب الشريف لأنّه صدّق رسول الله ﷺ في كلّ ما أخبر تصديقاً كاملاً في العلم والقصد والقول والعمل .

وهذان المطعنان اللذان ذكرتهما قليل منْ كثير من المطاعن التي وجهها الشيعة إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وهما غيضٌ من فيضٍ ممّا في كتبهم من المفتريات الموجهة إلى خير النّاس بعد الأنبياء والمرسلين .

---

١) الأشعثيات للأشعث الكوفي ص ٨٠ .

٢) السيرة النبوية لابن هشام ١/٣٢١ . والسيرة النبوية لابن كثير ٢/٣-٩ .

المجلس الخامس

موقف الشيعة الإثني عشرية من الفاروق أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه

في الجاهليَّة والإسلام هيبتُهُ ... تَثني الخطوبَ فلا تعلو عواديها

في طيِّ شدَّته أسرارُ رحمته ... للعالمين ولكن ليس يَغشيها

وبين جنبيْه في أوفى صرامته ... فؤادُ والدةٍ ترعى ذراريها

إنَّ الذي برَّأ الفاروقَ نزَّهه ... عن النقائص والأغراض تنزيها

فذاك خُلْقٌ من الفِردوس طينتُهُ ... اللهُ أودع فيها ما يُنَقِّيها

لاالكبرُ يسكُنها لاالظلمُ يصحبها ... لاالحِقدُ يعرفها لاالحِرصُ يُغويها(١).

ذاكم هو الفاروق ؛ عمر بن الخطَّاب بن نفيل العدوي أفضل صحابة رسول الله ﷺ بعد الصديق أبي بكر رضي الله تعالى عنه .

أسلم فكان إسلامه عزاً للمسلمين ، وفتحاً مبيناً لهم ، فأعلنوا شعائر دينهم بعدما كانوا يُخفونها ، وفرّق الله بإسلامه بين الحق والباطل ، ولقَّبه الرسول ﷺ يومئذٍ ب «الفاروق»(٢) .

كان قوياً في دينه ، شديداً في الحق ، لا تأخذه في الله لومة لائم ، ثاقب الرأي ، حادّ الذكاء ، نيِّر البصيرة ، جعل الله الحقَّ على لسانه وقلبه.

تولَّى الخلافة بعد الصدّيق رضي الله عنه ، فكانت ولايته فتحاً للإسلام ونصراً مؤزّراً ؛ إذ تهاوت في أيامه عروش كسرى وقيصر ، وقضى على أعظم دولتين في ذلك الزمان .

---

١) من قصيدة طويلة للشاعر حافظ إبراهيم في الفاروق عمر رضي الله عنه .

٢) طبقات ابن سعد ٣/٢٧٠ .

وقد بلغ عدل عمر رضي الله تعالى عنه الآفاق ، وأصبح مضرب المثل ، فأحبّه القاصي والداني ، وودّوا لو مدّ الله في عمره من أعمارهم ، حتى تدوم ولايته ، ويدوم ما يتفيّؤونه في ظلالها من الأمن والعدل ، وعزّ الإسلام ونصر المسلمين ، إلا أن يد الغدر والحقد امتدت إليه لتضع حدّاً لحياة هذا العملاق العظيم ؛ فقد قام المجوسي الخبيث أبو لؤلؤة بطعنه بخنجر له رأسان ، نصابه في وسطه ، كان قد شحذه وأشبعه بالسمّ ، ثم غدر بعمر رضي الله عنه وهو يصلي صلاة الفجر فطعنه في كتفه وخاصرته لينتقم لدولة المجوس التي أزالها ، ولنارهم التي أطفأها ، وكان أمر الله قدراً مقدوراً .

فرضي الله عن عمر ، لقد كان إسلامه عزّاً ، وخلافته فتحاً ، ووفاته فجيعة لأمة محمد ﷺ .

ولايزال المسلمون يذكرونه على مرّ العصور ، وتتابع الأزمان ، ويتحدّثون عن فضائله ومناقبه ، ويشيدون بعدله الذي صار مضرب المثل . إلا الشيعة الإثني عشرية ، فإنهم رغم فضل عمر رضي الله عنه وسابقته وقربه من رسول الله ﷺ ، فقد سلقوه بألسنة حداد ، ورموه بكل شين ونقيصة ، ووجهوا إليه شتّى المطاعن . وسأقتصر على بيان بعضها .

فمنها :

أولا : زعم الشيعة أن عمر رضي الله عنه مصاب بداءٍ دواؤه ماء الرجال :

يزعم الشيعة أن أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه كان مصاباً بداءٍ في دُبُره لايهدأ إلا بماء الرجال(١) .

ولم يكتف الشيعة بهذا التلميح ، بل تعدّوه إلى التصريح ؛ إذ صرّحت بعض رواياتهم أنَّ عمر رضي الله تعالى عنه كان ممَّن يُنكح في دُبُره :

فقد روى العياشي - الشيعي - أنَّ من تسمَّى بـ«أمير المؤمنين» فهو ممَّن يُؤتى في دبره(٢) .

ومعلومٌ أنَّ الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه هو أوَّل من تسمَّى بـ«أمير المؤمنين»(٣) .

وهذا الإفك وجَّهه الشيعة إلى من أحبَّ الإمام الأول - المعصوم عندهم -؛

---

١) انظر الأنوار النعمانية للجزائري ١/٦٣ . ومثل هذا الكلام مذكور في كتاب آخر من كتب الشيعة المعاصرين ، يعرف بكتاب «الزهراء في السنَّة والتأريخ والأدب» لمحمد كاظم الكفائي . طُبع الجزء الأوَّل منه عام ١٣٦٩ هـ ، وأراد مؤلفه إلحاقه بأحد عشر جزءاً ، فخرج الجزء الثاني من الطبع عام ١٣٧١ هـ في ٤٠٨ صفحات ، ولم يتمكَّن المؤلف من إخراج الأجزاء الباقية . وقد عدَّ آغا بزرك الطهراني الشيعي المعاصر هذا الكتاب من كتب الشيعة ، وذكره ضمن مصنَّفه : الذريعة إلىٰ تصانيف الشيعة ١٢/٦٧. وقد رأى هذا الكلام الخبيث في هذا الكتاب الأستاذ البشير الإبراهيمي ، شيخ علماء الجزائر ، عند زيارته الأولىٰ للعراق . (انظر : الخطوط العريضة لمحب الدين الخطيب ص ٧ . وسراب في إيران لأحمد الأفغاني ص ٢٥) .

٢) نقله عنه الجزائري في الأنوار النعمانية ١/٦٣ .

٣) الاستيعاب لابن عبدالبر ٢/٤٦٦-٤٦٧ .

علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن يلقى الله بمثل عمله(١) ، وزوَّجه ابنته أمّ كلثوم(٢) . فهل يحبّ الإمام المعصوم عندهم أن يلقى الله بمثل عمل من يؤتى في دبره ؟ وكيف زوج الإمام المعصوم عندهم ابنته لمن يؤتى في دبره - على حدّ زعمهم - ؟ . سؤال أترك الإجابة عليه للشيعة أنفسهم .

---

١) صحيح البخاري ٥/٧٧ ، ك المناقب ، باب مناقب عمر .

٢) هذا الزواج ذكره الشيعة أنفسهم في مصنفاتهم . (انظر على سبيل المثال : الفروع من الكافي للكليني ٦/١١٥ . والأشعثيات للأشعث الكوفي ص ١٠٩ . والشافي للمرتضى ص ٢١٦. وأوائل المقالات للمفيد ص ٢٠٠-٢٠٢ . وبحار الأنوار للمجلسي ٩/٦٢١-٦٢٥ . ومصائب النواصب للتستري ص ١٦٩) .

ومن المطاعن :

ثانياً : زعم الشيعة نفاق وكفر عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

يزعم الشيعة أن الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كان كافراً يُبطن الكفر ويظهر الإسلام(١) .

ويزعمون أنَّ كفره مساوٍ لكفر إبليس إن لم يكن أشدّ منه(٢) .

ولايكتفي الشيعة بمجرَّد القول بكفر عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، بل يلعنون كلَّ من يشكّ في كفره ، ويزعمون أنّه لايشك في كفره عاقل :

قال المجلسي ـ شيخ الدولة الصفوية ، ومرجع الشيعة المعاصرين ـ : «لامجال لعاقلٍ أن يشكَّ في كفر عمر . فلعنة الله ورسوله عليه ، وعلى كلّ من اعتبره مسلماً ، وعلى كلّ من يكفُّ عن لعنه»(٣) .

ومن العجب أنَّ هذه التُّهم يوجِّهها الشيعة جزافاً إلى من شهد له رسول الله ﷺ بالإيمان ، بله الإيمان بالغيب في قوله لأصحابه ، وليس عمر بينهم : «بينما راعٍ في غنمه ، عدا عليه الذئب ، فأخذ منها شاة ، فطلبه الراعي ، فالتفت إليه الذئب ، فقال : من لها يوم السبع ، يوم ليس لها راعٍ غيري ؟ وبينما رجلٌ يسوق بقرة قد حمل عليها ، فالتفتت إليه فكلَّمته فقالت : إني لم أخلق لهذا ، ولكن خُلقت للحرث» ، فلمَّا سمع الصحابة منه ذلك ، قالوا : سبحان الله . فقال النبيّ ﷺ : «فإنّي أؤمن بذلك ، وأبو بكر وعمر

---

١) انظر : الصراط المستقيم للبياضي ص ٣/١٢٩ . ونفحات اللاهوت للكركي ق ٤٩/ب-٥٢/أ ، ٦٨/ب . وإحقاق الحق للتستري ص ٢٨٤ . وعقائد الإمامية للزنجاني ٣/٢٧ .

٢) انظر : تفسير العياشي ٢/٢٢٣-٢٢٤ . والبرهان للبحراني ٢/٣١٠ . وبحار الأنوار للمجلسي ٨/٢٢٠ .

٣) جلاء العيون للمجلسي ص ٤٥ .

رضي الله عنهما»(١) .

وقد أثنى عليه رسول الله ﷺ ، وذكر صلابة دينه في قوله : «بينما أنا نائمٌ ، رأيت الناس يُعرضون عليّ وعليهم قمصٌ ، منها ما يبلغ الثدي ، ومنها ما يبلغ دون ذلك . ومرَّ عليّ عمر بن الخطاب وعليه قميص يجرّه» . فقال له الصحابة رضي الله عنهم : ما أوّلت يارسول الله ؟ قال ﷺ : «الدين»(٢) .

وذكر عليه الصلاة والسلام أنّ الشيطان يهرب من عمر رضي الله عنه إذا رآه في طريق(٣) ، وما ذاك إلاّ بسبب قوّة دينه وشدّة يقينه رضي الله تعالى عنه .

فإذا كان أفضل الصحابة بعد أبي بكر ، ومن وصفه رسول الله ﷺ بالقوة في الدين كافراً عند الشيعة ، فماذا يقولون فيمن هو دونه في الفضل والدين ، وقوة الايمان واليقين ؟! .

---

١) رواه البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ٥/٧٨ ، ك فضائل الصحابة ، باب مناقب عمر . ومسلم في صحيحه ٤/١٨٥٧-١٨٥٨ ، ك فضائل الصحابة ، باب : من فضائل أبي بكر الصديق .

٢) صحيح البخاري ٥/٧٩ ، ك فضائل الصحابة ، باب مناقب عمر .

٣) صحيح البخاري ٤/٢٥٦ ، ك بدء الخلق ، باب صفة إبليس .

ومن المطاعن :

ثالثاً : فرح الشيعة وابتهاجهم باستشهاد عمر رضي الله عنه ، واعتبارهم يوم مقتله يوم عيدٍ لهم :

الشيعة الإثنا عشرية يفرحون ويبتهجون بمقتل عمر رضي الله تعالى عنه ، ويعتبرون يوم مقتله عيداً من أكبر الأعياد ، ويعتبرون قاتله أبالؤلؤة المجوسيّ الخبيث مسلماً من أفضل المسلمين :

فقد روى محمد بن رستم الطبري - الشيعيّ - بسنده إلى الحسن بن الحسن السامري أنّه قال : «كنت أنا ويحيى بن أحمد بن جريج البغدادي ، فقصدنا أحمد بن إسحاق البغدادي(١) - وهوصاحب الإمام العسكري عليه السلام - بمدينة قم ، فقرعنا عليه الباب ، فخرجت إلينا من داره صبيّة عراقيّة ، فسألناها عنه ، فقالت : هو مشغول وعياله ؛ فإنّه يوم عيد . فقلنا : سبحان الله ! الأعياد عندنا أربعة : عيد الفطر ، وعيد النحر ، والغدير ، والجمعة ؟ قالت : روى سيّدي أحمد بن إسحاق ، عن سيّده العسكري ، عن أبيه عليّ بن محمّد عليهما السلام أنّ هذا يوم عيد ، وهو خيار الأعياد عند أهل البيت وعند مواليهم... - إلى أن ذكر خروج أحمد بن إسحاق إليهم ، وروايته عن العسكري عن أبيه أنّ حذيفة بن اليمان دخل في يوم التاسع من ربيع الأول على رسول الله صلى الله عليه وآله ، فذكر له عليه السلام بعض فضائل هذا اليوم ، ومثالب من يقتل فيه - . قال حذيفة : قلت : يارسول الله ! في أمتك وأصحابك من يهتك هذا الحرم ؟ قال صلى الله عليه وآله : جبت من المنافقين يظلم أهل بيتي ، ويستعمل في أمّتي الربا ، ويدعوهم إلى نفسه ، ويتطاول على الأمة من

---

١) عده الكشي الشيعيّ من ثقات أصحاب الحسن العسكري - الإمام الحادي عشر عند الشيعة - . (انظر : اختيار معرفة الرجال للطوسي ص ٥٥٧-٥٥٨) .

بعدي ، ويستجلب أموال الله من غير حلّه ، ويُنفقها في غير طاعة ، ويحمل على كتفه درة الخزي ، ويضلّ النّاس عن سبيل الله ، ويحرّف كتابه ، ويُغيّر سُنّتي ... ـ إلى أن قال : ـ ثم قام رسول الله صلى الله عليه وآله ، فدخل بيت أم سلمة ، فرجعت عنه وأنا غير شاكّ في أمر الشيخ الثاني ـ يقصد عمر(١) ـ ، حتى رأيته بعد رسول الله قد فتح الشر ، وأعاد الكفر والارتداد عن الدين ، وحرّف القرآن ... واستجاب الله دعاء مولاتي ـ فاطمة ـ على ذلك المنافق ، وأجرى قتله على يد قاتله ... ـ إلى أن ذكر دخوله على عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه يُهنّئه بمقتل عمر رضي الله عنه ، وإخبار عليّ له عن هذا العيد أنّ له اثنين وسبعين اسماً ، منها يوم تنفيس الكُربة ، ويوم الثارات ، ويوم ندامة الظالم ، ويوم فرح الشيعة ... إلخ ـ»(٢) .

---

١) وكنّوا عنه بالثاني : لأنّه ثاني الغاصبين للخلافة من عليّ ـ على حدّ زعمهم ـ . راجع المصادر الشيعيّة التالية : دلائل الإمامة لابن رستم الطبري ص ٢٥٧–٢٥٨ . والصراط المستقيم للبياضي ٢/٢٦ . وتفسير الصافي للكاشاني ٢/٥٧٠ . والبرهان للبحراني ٤/١٨٧ . ومقدمة البرهان لأبي الحسن العاملي ص ١٧١ ، ٢٤٩ ، ٢٦٠ ، ٢٧٠ ، ٣٤١ .

٢) نقله عن ابن رستم كل من : البياضي في الصراط المستقيم ٣/٢٩ ـ مختصراً ـ . والمجلسي في بحار الأنوار ٢٠/٣٣٠ . ونعمة الله الجزائري في الأنوار النعمانية ١/١٠٨–١١١ . وصاحب كتاب «عقد الدرر في بقر بطن عمر» ق ١–٣ . والنوري الطبرسي في فصل الخطاب ص ٢١٩ . ومحمد صادق الطباطبائي في مجالس الموحدين ص ٦٩١ . ومحمد رضا الحكيمي في شرح الخطبة الشقشقيّة ص ٢٢٠–٢٢٢ . وكلّ هؤلاء الشيعة أوردوا القصّة مطوّلة .

ويترحّم الشيعة الإثنا عشرية على أبي لؤلؤة المجوسي الخبيث ، ويعدونه رجلاً مسلماً من أفاضل المسلمين ، ويذكرون أنَّه إنَّما قتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه انتقاماً لظلمٍ أصابه منه ، وإهانةٍ ألحقها به(١) .

ويصف الشيعة قاتل عمر بالشجاعة ، ويلقّبونه ب «بابا شجاع الدين»(٢) .

ويظهر الشيعة الإثنا عشرية فرحتهم وابتهاجهم باستشهاد عمر بن الخطاب رضي الله عنه : فإضافةً لاعتبارهم يوم مقتله من أكبر الأعياد ، نجدهم ينشدون الأناشيد فرحاً وابتهاجاً بما جرى له على يد قاتله المجوسيّ :

فقد عقد صاحب كتاب (عقد الدرر في بقر بطن عمر) فصلاً وضع له عنواناً قال فيه : «الفصل الرابع في وصف حال سرور هذا اليوم على التعيين ، وهو من تمام فرح الشيعة المخلصين ، - ثم ذكر الأناشيد التي تقال في هذا اليوم ، ووصفها بقوله : - وهي كُليمات رائقة ، ولُفيظات شائقة ، هو أنَّه لما طلع الإقبال من مطالع الآمال ، وهبَّ نسيم الوصال بالاتّصال بالغدو والآصال ، بمقتل من لايؤمن بالله واليوم الآخر : عمر بن الخطاب الفاجر ، الذي فتن العباد ، ونتج في الأرض الفساد ، إلى يوم الحشر والتناد ، ملأت أقداح الأفراح ، من رحيق راح الأرواح ، ممزوجة بسحيق تحقيق السرور ، وبماء رفيق توفيق الحبور....»(٣) .

ثم عقَّب على هذه الكلمات بذكر الأشعار الطوال التي قيلت ابتهاجاً بمقتل عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه(٤) .

وهذا المعتقد الشيعي في عمر رضي الله عنه يُشمّ منه رائحة الشعوبية

---

١) عقد الدرر في بتر بطن عمر ق ٢ ، ٣ ، ٤ .
٢) الكنىٰ والألقاب لعباس القمي ١/١٤٧ .
٣) عقد الدرر في بقر بطن عمر ق ٦ .
٤) المصدر السابق نفسه ق ٦-١١ .

الحاقدة ، والانتصار للمجوسيّة أعداء الإسلام :

فممّا لا شكّ فيه أنّ أبالؤلؤة المجوسي كان كافراً ، وأنّ قتله لأمير المؤمنين عمر رضي الله تعالى عنه إنّما كان ثأراً لدينه ووطنه ؛ فعمر بن الخطاب رضي الله عنه كان سبباً في إطفاء نار المجوس وإزالة ملكهم . فاندفع أبو لؤلؤة بحقده الشخصيّ - إن قلنا إنه لم يكن مدفوعاً من أحد - فقتل عمر ، وقتل معه بضعة عشر صحابياً . وعلى هذا فانتصار الشيعة له إنّما يعدّ انتصاراً للكفّار :

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله حاكياً عن الشيعة : «ولهذا تجد الشيعة ينتصرون لأبي لؤلؤة الكافر المجوسيّ ، ومنهم من يقول : اللهم ارض عن أبي لؤلؤة واحشرني معه . ومنهم من يقول في بعض ما يفعله من محاربتهم : واثارات أبي لؤلؤة ، كما يفعلون في الصورة التي يُقَدّرون فيها صورة عمر من الجبس وغيره . وأبو لؤلؤة كافرٌ باتّفاق أهل الإسلام ، كان مجوسياً من عُبّاد النيران ،... فقتل عمر بُغضاً في الإسلام وأهله ، وحُبّاً للمجوس ، وانتقاماً للكفّار لما فعل بهم عمر حين فتح بلادهم ، وقتل رؤساءهم ، وقسم أموالهم»(١) .

وليست تقتصر مطاعن الشيعة على ما ذُكِر ، بل ما ذكرتُه يُعَدّ غيضاً من فيض ممّا في كتب الشيعة من المطاعن المفتراة والموجّهة إلى أحب الناس إلى رسول الله ﷺ بعد أبي بكر وابنته(٢) .

---

١) منهاج السنة النبوية لابن تيمية ٦/٣٧٠-٣٧١ .

٢) صحيح البخاري ٥/٣٢٩ ، ك المغازي ، باب غزوة ذات السلاسل.

المجلس السادس

موقف الشيعة الإثني عشرية من الشيخين معا : أبي بكر الصديق ، وعمر الفاروق رضي الله عنهما

ثلاثة برّزوا بسبقهمُ نضّرهم ربُّهم إذا نُشِروا
عاشوا بلا فُرقةٍ حياتهمُ واجتمعوا في الممات إذ قُبروا
فليس من مسلمٍ له بصرٌ يُنكر من فضلهم إذا ذُكِروا

أتدرون من هؤلاء الثلاثة الذين عناهم حسّان بن ثابت رضي الله عنه بقوله : «ثلاثة برّزوا» ؟ إنهم رسول الله ﷺ ، وصاحباه ، وصفيّاه ، وخليلاه ، ووزيراه من أهل الدنيا ؛ أبو بكرٍ وعمر رضي الله تعالى عنهما .

وقد تقدّمت نماذج من المطاعن التي وجّهها الشيعة إلى هذين الصاحبين الجليلين كلّ منهما على حدة . وللشيعة مطاعن أخرى مشتركة وجّهوها إلى الشيخين معاً ، وسأقتصر على بعضٍ منها :

فمن هذه المطاعن :

أولاً : زعم الشيعة الإثني عشرية وجوب لعن الشيخين رضي الله عنهما ، والبراءة منهما :

يُوجب الشيعة الإثنا عشرية لعن الشيخين ؛ أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما ، ويزعمون أنّ بعض أئمتهم قد لعنهما :

فقد نسبوا إلى عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه - زورا وبهتاناً - أنّه لما قام إليه أحد الناس ، وطلب منه أن يبايعه على ما عمل أبوبكر وعمر ، قال :«فمدّ يده ، وقال له : اصفق ، لعن الله الإثنين»(١) .

وزعم سليم بن قيس - من الشيعة - أنّ عليّاً كان يلعن الشيخين دائماً(٢) .

وذكر بعض الشيعة أنّ الإمام جعفر الصادق رحمه الله كان يلعنهما رضي الله تعالى عنهما في دبر كل مكتوبة(٣) .

وقد أنشأ الشيعة أدعية عديدة في لعن الشيخين رضي الله تعالى عنهما ، ذكروها في كتبهم ، ووضعوا في فضلها أحاديث كثيرة ، ترغيباً لشيعتهم في قراءتها ، والإكثار من ترديدها والدعاء بها .

وسأذكر منها :

الدعاء المسمّى بـ «دعاء صنمي قريش» :

هذا الدعاء اعتبره الشيعة من الأدعية الخاصة في لعن الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، وابنتيهما عائشة وحفصة زوجتي رسول الله ﷺ .

---

١) رواه الصفّار في بصائر الدرجات الكبرى ص ٤١٢ . والمفيد في الاختصاص ص ٣١٢ .

٢) السقيفة لسليم بن قيس ص ١٩٤ .

٣) نفحات اللاهوت للكركي ق ٦/أ ، ٧٤/ب .

والشيعة قد زعموا أنَّ علي بن أبي طالب رضي الله عنه ـ وحاشاه ممَّا نسبه إليه الشيعة ـ كان يقنت في صلاة الوتر بهذا الدعاء(١) . ونسبوا إليه ـ زوراً وبهتاناً ـ أنَّه قال عنه : «إنَّ الداعي به كالرامي مع النبيِّ صلى الله عليه وآله في بدر وحنين بألف ألف سهم» ، ونسبوا إليه كذلك قوله عنه : «إنَّه من غوامض الأسرار وكرائم الأذكار»(٢) .

وقد زعم الشيعة أنَّه ـ حاشاه عمَّا نسبوا إليه ـ كان يُواظب عليه في ليله ونهاره وأوقات أسحاره(٣) .

ونسبوا إلى بعض أئمتهم ـ زوراً وبهتاناً أيضاً ـ في فضل هذا الدعاء : أنَّ من قرأه مرة واحدة «كتب الله له سبعين ألف حسنة ، ومحى عنه سبعين ألف سيئة ، ورفع له سبعين ألف درجة ، ويُقضى له سبعون ألف ألف حاجة»(٤) ، وأنَّ من يلعن أبابكر وعمر رضي الله تعالى عنهما في الصباح لم يُكتب عليه ذنبٌ حتى يُمسي ، ومن لعنهما في المساء لم يُكتب عليه ذنبٌ حتى يُصبح(٥) .

واهتمَّ الشيعة بهذا الدعاء اهتماماً كبيراً ، واعتبروه من الأدعية المشروعة (٦) ، وعمدوا إلى شرحه ، فبلغت شروحه أكثر من عشر

---

١) البلد الأمين للكفعمي ص ٥١١ . والمصباح له ص ٥٥١ . ونفحات اللاهوت للكركي ق ٧٤/ب . وعلم اليقين للكاشاني ٢/٧٠١ . وفصل الخطاب للنوري الطبرسي ص ٢٢١-٢٢٢ .

٢) المصادر السابقة نفسها .

٣) المصادر السابقة نفسها .

٤) ضياء الصالحين ص ٥١٣ .

٥) ضياء الصالحين ص ٥١٣ .

٦) الذريعة لآغا بزرك الطهراني ٨/١٩٢ .

شروح(١) .

وقد ذكر مصنّفوا الشيعة هذا الدعاء - بعضه ، أو كلّه - في مصنّفاتهم ؛ فممّن ذكره كلّه : الكفعمي(٢) ، والكاشاني(٣) ، والنوري الطبرسي(٤) ، وأسد الله الطهراني الحائري(٥) ، وسيّد مرتضى حسين(٦) ، ومنظور بن حسين(٧) ، وغيرهم كثير .

وممّن ذكر مقتطفات من هذا الدعاء ، أو أشار إليه من مصنّفي الشيعة : الكركي في «نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت»(٨) ، والكاشاني في «قرة العيون»(٩) ، والداماد الحسيني في «شرعة التسمية في زمن الغيبة»(١٠) ، والمجلسي في «مرآة العقول»(١١) ، والتستري في «إحقاق

---

١) راجع المصادر الشيعية الآتية : البلد الأمين للكفعمي ص ٥١١ . والمصباح له ص ٥٥١ . ونفحات اللاهوت للكركي ق ٧٤/ب . وعلم اليقين للكاشاني ٢/٧٠١ . وفصل الخطاب للنوري الطبرسي ص ٢٢١-٢٢٢ . والذريعة إلى تصانيف الشيعة لآغا بزرك الطهراني ٨/١٩٢ . وأمل الآمل للحر العاملي ٢/٣٢ .

٢) في البلد الأمين ص ٥١١-٥١٤ . وفي المصباح (الجنة الواقية) ص ٥٤٨-٥٥٧ .

٣) في علم اليقين ٢/٧٠١-٧٠٣ .

٤) في فصل الخطاب ص ٩-١٠ .

٥) في مفتاح الجنان ص ١١٣-١١٤ .

٦) في صحيفة علوية ص ٢٠٠-٢٠٢ .

٧) في تحفة العوام مقبول ص ٢١٣-٢١٤ .

٨) ق ٦/أ ، ٧٤/ب .

٩) ص ٤٢٦ .

١٠) ق ٢٦/أ .

١١) ٤/٣٥٦ .

الحق»(١) ، وأبو الحسن العاملي في مقدمته على تفسير البرهان(٢) ، والحائري في «إلزام الناصب»(٣) ، والنوري الطبرسي في «فصل الخطاب»(٤) ، وعبدالله شُبّر في «حق اليقين»(٥) ، وغيرهم .

وقد سمّى الشيعة هذا الدعاء بـ «دعاء صنمي قريش» ـ كما تقدّم ـ ؛ لأنّ أوّله : «اللهم صلّ على محمد وآل محمد ، والعن صنمَيْ قريش وجبتَيْها وطاغوتيها وإفكيها ، وابنتيهما ... إلخ» .

ومرادهم ب «صنمي قريش» : أبوبكر وعمر ـ رضي الله تعالى عنهما ، وعامل بعدله من يبغضهما ـ كما صرّح الشيعة بذلك في العديد من مصنفاتهم ، منهم : الكفعمي في شرحه لهذا الدعاء(٦) ، والكركي في نفحات اللاهوت(٧) ، والمجلسي(٨) ، والداماد الحسيني(٩) ،

---

١) ص ٥٨ ، ١٣٣-١٣٤ .

٢) ص ١١٣ ، ١٧٤ ، ٢٢٦ ، ٢٥٠ ، ٢٩٠ ، ٢٩٤ ، ٣١٣ ، ٣٣٩ .

٣) ٢/٩٥ .

٤) ص ٢٢١-٢٢٢ .

٥) ١/٢١٩ .

٦) المصباح للكفعمي ح ص ٥٥٢ ، ٥٥٤ .

٧) وكتابه : «نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت» صنّفه خصّيصاً في لعن الشيخين الجليلين صاحبَيْ رسول الله ﷺ ، وهما اللذان عناهما بقوله : «الجبت والطاغوت» . وقد ذكر في هذا الكتاب أنّ علياً ـ رضي الله عنه ، وحاشاه ممّا ينسبه إليه الشيعة ـ كان يقنت في الوتر بلعن صنمَيْ قريش . ثمّ قال : «يريد بهما أبابكر وعمر . وقد ورد استحباب الدعاء علىٰ أعداء الله في الوتر» . (نفحات اللاهوت للكركي ق ٧٤/ب).

٨) في مرآة العقول ٤/٣٥٦ .

٩) الذي أشار إلىٰ دعاء صنمي قريش ، وقال : «إنّ المراد ب ـصنمي قريش– الرجلان المدفونان مع رسول الله» . (شرعة التسمية في زمن

والتستري في إحقاق الحق(١) ، والحائري في إلزام الناصب(٢) ، والنوري الطبرسي في فصل الخطاب(٣) .

وبعض الشيعة لم يصرّحوا بأنّ المراد بهما أبوبكر وعمر ، - وهذا من باب التقيّة التي يتعاملون بها مع أهل السنة - واكتفوا بالإشارة إلى ألقابهما ، بحيث يدرك الشيعي الذي يعرف ألقابهما أنّهما المرادان بهذا الدعاء ؛ فالكاشاني مثلاً : ذكر أنّ المراد بهما : فرعون وهامان ؛ فقال : «أرذل المخلوقات صنما قريش عليهما لعائن الله .. وهما فرعون وهامان»(٤) . وفرعون وهامان من الألقاب التي يطلقها الشيعة على الشيخين رضي الله تعالى عنهما كما سيأتي .

وأشار أبو الحسن العاملي إلى أن المراد بهما فلان وفلان ، أو الجبت والطاغوت(٥) ، وكلّها من الألقاب التي يطلقها الشيعة على الشيخين .

والدعاء الذي وسمه الشيعة بـ«دعاء صنمَيْ قريش» مليءٌ باللعن ، والسبّ ، والشتم ، والدعاء بالويل والنّار على الشيخين رضي الله عنهما (٦) ، وهو مليءٌ أيضاً بالافتراءات المكذوبة ، والإفك الواضح ، والبهتان المبين ، والاتّهامات الباطلة الموجّهة لأفضل الناس بعد النبيّين ؛

الغيبة ق ٢٦/أ) .

١) ص ١٣٣-١٣٤ .

٢) ٢/٩٥ . ومما قاله : «صنما قريش هما : أبوبكر وعمر ... غصبا الخلافة بعد رسول الله....».

٣) ص ٩-١٠ . وقال نحواً من قول الحائري .

٤) قرة العيون للكاشاني ص ٤٣٢-٤٣٣ .

٥) مقدمة البرهان للعاملي ص ١١٣ .

٦) وقد ختموا هذا الدعاء بقولهم : «ثمّ قل أربع مرات : اللهم عذّبهم عذاباً يستغيث منه أهل النّار.. » .

الشيخين الجليلين أبي بكر وعمر ، مثل : دعواهم أنَّهما أنكرا الوحي ، وحرّفا القرآن ، وخالفا الشرع ، وعطّلا الأحكام ، وخرّبا البلاد ، وأفسدا العباد ، وأخربا بيت النّبوة ، و... ، و ... ، إلى آخر هذا الهذيان الكاذب ، والإفك المفترى . الذي لايُسعفه برهان ، ولاتؤيّده حجّة ولادليل . وهو يكشف بوضوح عمَّا يحتمل في صدور الشيعة من حقدٍ دفين ، وبغضٍ شديد ، وكراهيةٍ شنيعة لصحابة رسول الله ﷺ ، بل ولأفضلهم على الإطلاق : اللذَيْن أمرنا رسولنا ﷺ أن نقتدي بهما بعد موته .

أمَّا عن عقيدة الشيعة في البراءة من الشيخين ؛ أبي بكر وعمر رضي الله عنهما : فإنَّ البراءة منهما ، ومن عثمان ومعاوية رضي الله عنهم تُعدُّ من ضروريات مذهبهم ؛ فمن لم يتبرأ منهم فليس من مذهب الشيعة في شيء .

قال المجلسي - مرجع الشيعة المعاصرين - : «ومن ضروريّات دين الإمامية : البراءة من أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية...»(١) .

بل والبراءة منهم تُعتبر عند الشيعة من أسباب ذهاب الأسقام ، وشفاء الأبدان(٢) ، ومن تبرَّأ منهم ، ومات في ليلته دخل الجنَّة :

روى الكليني في كتابه الكافي - الذي يُعدّ أحد الأصول الأربعة المعتبرة عند الشيعة - بسنده عن أحدهما(٣) قال : «من قال : اللهم إنّي أُشهدك وأُشهد ملائكتك المقرّبين وحملة عرشك المصطفين أنّك أنت الله لا إله إلا أنت الرحمن الرحيم ، وأنَّ محمداً عبدك ورسولك ، وأنَّ فلاناً إمامي ووليي(٤) ،

---

١) الاعتقادات للمجلسي ق ١٧ .

٢) إلزام الناصب للحائري ٢/ ٩ .

٣) مصطلحٌ يستعمله الشيعة ، ويريدون به أحد الإمامين جعفر الصادق ، أو أباه الباقر .

٤) ويُسمّي إمام زمانه .

وأنَّ أباه رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ والحسن والحسين وفلاناً وفلاناً - حتى ينتهي إليه(١) - أوليائي على ذلك ، أحيا عليه وأموت ، وعليه أُبعث يوم القيامة ، وأبرأ من فلان وفلان وفلان ، فإن مات في ليلته دخل الجنّة»(٢) .

وفلان وفلان وفلان : هم أبوبكر وعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم .

وليس الشيعة وحدهم الذين يلعنون الشيخين الجليلين أبابكر وعمر رضي الله تعالى عنهما ، ويتبرّؤون منهما ، بل هناك خلقٌ آخر - على حدّ زعم الشيعة - خلقهم الله للعن الشيخين والتبرئ منهما فقط :

فقد نسب الشيعة زوراً وبهتاناً إلى جعفر الصادق رحمه الله أنَّه قال : «إنَّ من وراء عين شمسكم هذه أربعين عين شمس فيها خلقٌ كثير ، وإنَّ من وراء قمركم أربعين قمراً فيها خلقٌ كثير لايدرون أنَّ الله خلق آدم أم لم يخلقه أُلهموا إلهاماً لعنة فلان وفلان» ، وفي رواية الكليني صاحب الكافي : «لم يعصوا الله طرفة عين يبرؤون من فلان وفلان»(٣) .

وقد علّق المجلسي على هذه الرواية بقوله : «من فلان وفلان : أي من

---

١) أي : إلىٰ إمام زمانه .

٢) الأصول من الكافي للكليني ٢/٣٨٩ .

٣) رواه الصفّار والكليني بسنديهما . (بصائر الدرجات الكبرى للصفار ص ٥١٠ ، ٥١٣ . والروضة من الكافي للكليني ص ٣٤٧ . وانظر : الخرايج والجرايح للراوندي ص ١٢٧ . ومختصر بصائر الدرجات لحسن الحلي ص ١٢ . وقرة العيون للكاشاني ص ٤٣٣ . والبرهان للبحراني ١/٤٨ ، ٤/٢١٦،، ومرآة العقول - شرح الروضة - للمجلسي ٤/٣٤٧) . وقد أورد رجب البرسي هذه الرواية ، وزاد علىٰ الشيخين عثمان بن عفان . (انظر : مشارق الأنوار لرجب البرسي ص ٤٢) .

أبي بكر وعمر»(١) .

وخلاصة القول : أنَّ الشيعة الإثني عشرية مجمعون على لعن الشيخين ؛ أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما ، والتبرئ منهما ، بل ويوجبون ذلك أيضاً كما تقدم آنفاً .

ولاريب في مخالفة هذه الأقوال لما يعتقده أئمتهم في الشيخين رضي الله عنهما خصوصاً ، وفي الصحابة عموماً ، وستأتي بعض أقوالهم في ذلك .

ولاشكَّ أنَّ ما نسبوه إلى بعض أئمتهم من لعن الشيخين رضي الله عنهما وغيرهما من الصحابة ، والتبرئ منهم : مكذوبٌ على أولئك الأئمة ، وقد ورد عنهم ما يخالف ذلك :

فهذا أمير المؤمنين علي رضي الله تعالى عنه ينهى بعض من كان في جيشه عن سبِّ معاوية رضي الله عنه - مع كونه دون الشيخين في الفضل باعتراف الشيعة أنفسهم - ، ويقول لهم - ما نسبه إليه الشيعة في كتبهم : «كرهت لكم أن تكونوا شتَّامين لعَّانين»(٢) ، فما كرهه لهم يكرهه لنفسه ، وهو الذي يعمل بما يقول ، وهو المعصوم - في نظرهم - .

وليس الأمر قاصراً على مجرّد الكراهة ، بل إنَّ أمير المؤمنين علياً رضي الله عنه أمر بقتل من يلعن الشيخين ؛ أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ؛ فقد روى أحمد والطبراني(٣) بسند حسن عن أمير المؤمنين علي بن

---

١) مرآة العقول - شرح الروضة - للمجلسي ٤/٣٤٧ .

٢) انظر المصادر الشيعية التالية : وقعة صفين لنصر بن مزاحم ص ١٠٢ . والأخبار الطوال للدينوري ص ١٩٦٥ . وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١١/٩٢ . والدرجات الرفيعة للشيرازي ص ٤٢٤ .

٣) قال الهيثمي : رواه الطبراني وإسناده حسن . (مجمع الزوائد للهيثمي ١١/٢٢) .

أبي طالب رضي الله تعالى عنه أنه قال : «يأتي قومٌ بعدنا ينتحلون شيعتنا وليسوا بشيعتنا لهم نَبَزٌ(١) ، وآية ذلك أنَّهم يشتمون أبابكر وعمر ، فإذا لقيتموهم فاقتلوهم فإنَّهم مشركون»(٢) .

ولمَّا بلغه رضي الله تعالى عنه أنَّ بعض النَّاس يتناولون الشيخين رضي الله تعالى عنهما بالسبّ توعَّد من تكلَّم فيهم بسوء بحدّ المفتري ؛ ثمانين جلدة ؛ فقد روى الشيخ محمد بن عبدالواحد المقدسي بسنده أنَّ أمير المؤمنين رضي الله تعالى عنه بلغه أنَّ نفراً من النَّاس يتناولون أبابكر وعمر ، فقال : «لعن الله من أضمر لهما إلا الحسنَ الجميل» ، ثمَّ صعد المنبر ، وخطب النَّاس خطبة بليغة ، جاء فيها : «ما بال قومٌ يذكرون سيدَي قريش ، وأبوي المسلمين ؟ أنا ممَّا قالوا بريء ، وعلى ما قالوا معاقب . ألا والذي فلق الحبّة ، وبرأ النسمة لايُحبّهما إلا مؤمنٌ تقيٌّ ، ولايُبغضهما إلا فاجرٌ رديٌّ» . ثمَّ ذكر كلاماً طويلاً أخبر فيه عن فضلهما ، وعن وفاة رسول الله ﷺ وهو راضٍ عنهما ، وعن رضا النَّاس ببيعتهما ، وعن سيرتهما الحميدة في خلافتهما . ثمَّ ختم كلامه رضي الله تعالى عنه بقوله : «ألا فمن أحبَّني فليُحبّهما ، ومن لم يُحبُّهما فقد أبغضني ، وأنا منه بريء . ولو كنت تقدَّمت إليكم في أمرهما ، لعاقبت على هذا أشدّ العقوبة ، ولكن لاينبغي أن أعاقب قبل التقدّم . ألا فمن أُتيتُ به يقول هذا بعد اليوم ، فإنَّ عليه ما على المفتري . ألا وخير هذه الأمة بعد نبيّها : أبو بكر وعمر ، ولو شئت لسمّيت

---

١) «النبز» بالتحريك : اللقب . (الصحاح للجوهري ٣/٨٩٧) . ويريد بذلك تلقيبهم ب «الرافضة» .

٢) فضائل الصحابة لأحمد ١/٤٤١ .

الثالث ، واستغفر الله لي ولكم»(١) .

فما أحوج الشيعة إلى تأمّل هذا الكلام العظيم ، من هذا الإمام الكريم ؛ إنَّه لم يكتفِ بالنهي عن سبّهما وبُغضهما ، بل جَعَل حُبَّهما رضي الله تعالى عنهما من علامات حُبّه رضي الله تعالى عنه ، وجعل بُغضهما من علامات بُغضه ، بل وفَضّلهما على نفسه الكريمة ، بجعلهما خير النَّاس بعد رسول الله ومصطفاه ﷺ .

وتفضيله لهما على نفسه رضي الله عنه متواترٌ مستفيضٌ عنه ؛ فقد تواتر عنه رضي الله عنه من الوجوه الكثيرة أنَّه قال على منبر الكوفة ، وأسمع من حَضَر : خير هذه الأمة بعد نبيّها أبو بكر وعمر(٢) .

وروى الإمام البخاري في صحيحه عن محمد بن الحنفيّة ـ وهو ابن عليّ رضي الله عنه من زوجته الحنفيّة ـ قال : قلت لأبي : أيّ النَّاس خيرٌ بعد رسول الله ﷺ ؟ قال : «أبو بكر» . قلت : ثمَّ من ؟ قال : «ثمَّ عمر»(٣) .

وعندما أظهر ابن سبأ الطعن على أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما ، أمر عليّ بقتله ، ثم شفع فيه بعض النَّاس ، فعدل عن قتله ، ونفاه إلى المدائن ـ كما اعترف أحد الشيعة بذلك(٤) ـ .

فرضي الله عن أمير المؤمنين ، وجزاه ربّه خيراً عن وضعه الحقّ في نصابه ، ومعرفته الفضل لأهله ؛ فإنَّما يعرف الفضل لأهل الفضل ذوو

---

١) كتاب النهي عن سبّ الأصحاب ، وما ورد فيه من الإثم والعقاب ق ٤/ب-٦/أ .

٢) راجع منهاج السنة النبوية ١/١١-١٢ .

٣) صحيح البخاري ٥/٧ ، ك فضائل أصحاب النبيّ ﷺ ، باب : حدَّثنا الحميدي ومحمد بن عبدالله ..

٤) فرق الشيعة للنوبختي ص ٤٤ .

الفضل .

وعلى معتقده في الشيخين كان معتقد شيعته الأوائل ؛ فإنهم لم يتنازعوا في تفضيل أبي بكر وعمر عليه رضي الله عنهم أجمعين ، وهذا ما اعترف به علماء الشيعة الأكابر ؛ فقد ذكر أبو القاسم البلخي أنَّ سائلاً سأل شريك بن عبدالله بن أبي نمر - من كبار أصحاب عليّ رضي الله عنه - ، فقال له : أيّهما أفضل : أبو بكر أو عليّ ؟ فقال له شريك : أبو بكر . فقال السائل : أتقول هذا وأنت من الشيعة ؟ فقال : نعم ، إنَّما الشيعيّ من قال مثل هذا . والله لقد رقى عليّ هذه الأعواد - يريد أعواد منبر مسجده في الكوفة - ، فقال : ألا إنَّ خير هذه الأمة بعد نبيّها أبوبكر ثمَّ عمر . أفكُنَّا نردّ قوله ؟ أكُنَّا نُكذّبه ؟ والله ما كان كذّاباً(١) !! .

أمَّا الإمام محمد بن عليّ ؛ أبوجعفر الباقر : فقد نهى عن اللعن والسبّ مطلقاً ، وأخبر أنَّ الله تعالى يُبغض ذلك ، فقال : «إنَّ الله يُبغض اللعَّان السبَّاب الطعَّان الفحاش المتفحش» . وهذا ما اعترف به أحد الشيعة(٢) . فهل يفعل الإمام المعصوم - عندهم - ما يُبغضه الله ؟ .

وقد أخبر عن نفسه - رحمه الله - أنَّه يتولّى الشيخين أبابكر وعمر رضي الله عنهما ، وأخبر أيضاً أنَّه لم يكن أحدٌ من أهل البيت يسبّهما :

فعندما سأله جابر الجعفي عن الشيخين رضي الله تعالى عنهما : «أكان منكم أهل البيت أحدٌ يسبّ أبابكر وعمر ؟ قال : لا ، وأنا أحبّهما

---

١) قال ابن تيمية في منهاج السنة ١/١٣-١٤ : ذكر هذا أبو القاسم البلخي في النقض على ابن الراوندي اعتراضه على الجاحظ . وقد نقله عنه القاضي عبدالجبّار الهمداني في كتابه «تثبيت دلائل النبوّة» ١/٥٤٩ .

٢) وهو اليعقوبي في تاريخه ٢/٣٢١ .

وأتولاهما وأستغفر لهما»(١) .

أمَّا الإمام جعفر الصادق رحمه الله ـ إمام القوم السادس ـ فلم يكن يتولّاهما فحسب ، بل كان يأمر أتباعه بتولّيهما أيضاً ؛ فقد روى الكليني ـ في كتاب الكافي الذي هو عند الشيعة بمنزلة صحيح البخاري عند أهل السنة ـ بسنده عن الصادق أنه قال لامرأة من الشيعة سألته عن أبي بكر وعمر ، أتتولّاهما وتُحبّهما ؟ : «تولّيهما» . قالت : فأقول لربّي إذا لقيته إنَّك أمرتني بولايتهما ؟ قال : «نعم»(٢) .

وأخبر زيد بن علي بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب أصحابه أنَّه لم يسمع أحداً من آبائه يتبرّأ من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، كما نقل ذلك عنه الشيعة(٣) .

وآباؤه ـ رضوان الله عليهم ـ الذين لم يسمع أحداً منهم يتبرّأ من الشيخين هم : زين العابدين ؛ علي بن الحسين ، وأبوه الحسين بن عليّ ، وجدّه علي بن أبي طالب .

أفلا يسع الشيعة ما وسع أئمتهم من تولي الشيخين والترضي عنهما ، وعدم التبرئ منهما ، ولعنهما ؟! .

ولم يكتف زيد بن عليّ رضي الله عنهما بقوله هذا ، بل وافقه بفعله ، وذلك حين جاءه قومٌ ممَّن ينتحلون التشيع ومودّة آل البيت ، وطلبوا منه أن يتبرأ من الشيخين ؛ أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، حتى يبايعوه ـ وذلك حينما خرج على الأمويين ـ ، فقال لهم كلمته الرائعة التي ألجمت أفواههم ،

---

١) طبقات ابن سعد ٥/٢٣٦ .

٢) الروضة من الكافي للكليني ص ١٠١ .

٣) الانتفاضات الشيعية لهاشم الحسيني ص ٤٩٧ .

وبيَّنت لهم معنى التشيّع الحقّ : «أنا أتبرّأ ممَّـن يتبرّأ منهما»(١) ، «البراءة من أبي بكر وعمر براءةٌ من علي»(٢) ، فقالوا له : «إذن نرفضك»(٣) .

فهذه أقوال من يزعم الشـيعة أنَّهم أئمة لهم ، وهذه حالهم ؛ يتولَّون أبابكر وعمر رضي الله تعالى عنهمـا ، بل وسـائر الصحابـة ، ويترَّحمون عليهـم ، ولايتبرّؤون منهم ، بل ويأمرون الناس بتولّيهم ومحبّتهم ، ويُحذّرونهم من بغضهم وسبّهم . فكيف يدّعي من يزعم الانتساب إليهم أنَّ البراءة من الشيخين والصحابة واجبة ؟! .

سؤالٌ أترك الإجابة عليه للشيعة أنفسهم .

---

١) مرآة الجنان لليافعي ص ٢٥٧ .

٢) الأنسـاب للبلاذري ٣/٢٤١ .

٣) مرآة الجنان لليافعي ص ٢٥٧ . وانظر من مصادر الشيعة : مروج الذهب للمسعودي ٣/٢٢٠ . وروضات الجنّات للخوانساري ١/٣٢٤ .

ثانياً : زعم الشيعة أنّ الشيخين أبابكر وعمر رضي الله عنهما يرجعان إلى الدنيا قبل يوم القيامة للاقتصاص منهما ، وإنزال أشدّ العقوبة بهما :

يعتقد الشيعة الإثنا عشرية أنّ أبابكر وعمر رضي الله تعالى عنهما يرجعان إلى الدنيا قبل يوم القيامة للاقتصاص منهما على يد قائم أهل البيت ـ مهديّ الشيعة المنتظر ـ .

ويزعمون أنّ القرآن الكريم دلّ على رجعتهما ، وأخبر عنهما أنّهما يذوقان شتّى ألوان العذاب في الرجعة :

فقد استدلوا بقوله تعالى حاكياً عن قوم موسى عليه السلام ، وما ووقع عليهم من فرعون وجنوده : ﴿ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين * ونمكّن لهم في الأرض ونُري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون﴾(1) .

فزعموا أنّ المراد ب «فرعون وهامان» في هذه الآية : أبوبكر وعمر ـ رضي الله تعالى عنهما ، وحاشاهما ممّا بهتهما به الشيعة ـ يحييهما القائم قبل يوم القيامة ليشفي صدور شيعته منهما .

فقد أسند محمد بن الحسن الشيباني في كتابه كشف نهج الحق إلى محمد بن علي الباقر ، وجعفر بن محمد الصادق ـ رحمهما الله ، وحاشاهما ممّا نسبه إليهما الشيعة ـ قولهما في تفسير هذه الآية : «إنّ فرعون وهامان ها هنا شخصان من جبابرة قريش(2) ، يحييهما الله تعالى عند قيام القائم

---

1) سورة القصص ، الآيتان 5 ، 6 ..

2) وضع الجزائري والحائري و شُبّر ـ من الشيعة ـ : «أبابكر وعمر» بدل : «شخصان من جبابرة قريش» ، وعزوا هذا القول إلى الصادق فقط . (الأنوار النعمانية للجزائري 2/89 . وإلزام الناصب للحائري 2/266 ، 274 . وحق

من آل محمد عليه السلام في آخر الزمان ، فينتقم منهما بما أسلفا»(١) .

وقد صرَّح جمعٌ من علماء الشيعة أنَّ المراد بفرعون وهامان في هذه الآية : أبو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما ، وزعموا أنَّ قائمهم يُحييهما ، ويصلبهما على جذع نخلة ويقتلهما كلَّ يوم ألف قتلة ، جزاءً بما قدّما من ظلم أهل البيت والاعتداء عليهم ـ على حدّ زعمهم ـ .

وممّن صرّح أنَّ المراد بفرعون وهامان أبو بكر وعمر ـ رضي الله تعالى عنهما ، وعامل بعدله من يُبغضهما ـ : البياضي(٢) ، وحسن بن سليمان الحلي(٣) ، والطبسي النجفي(٤) ، والبحراني(٥) ، والجزائري(٦) ، وأحمد الأحسائي(٧) ، وعليّ الحائري(٨) ، وعبدالله شبّر(٩) ، وغيرهم(١٠) .

اليقين لشبّر ٢/١٠ ، ٢٥ ، ٢٨) .

١) نقله عنه البحراني في البرهان ٣/٢٢٠ . وانظر الإيقاظ من الهجعة للحرّ العاملي ص ٢٥٦ ، ٣٤٢ . والأنوار النعمانيّة للجزائري ٢/٨٩ . وإلزام الناصب للحائري ١/٨١-٨٢ ،، ٢/٢٦٦ ، ٢٧٤ ، ٣٣٨ . وحق اليقين لشبر ٢/١٠ ، ٢٥ ، ٢٨ .

٢) في الصراط المستقيم ٢/٢٥٢ .

٣) في مختصر بصائر الدرجات ص ١٩١ .

٤) في الشيعة والرجعة ص ١٣٩ .

٥) في البرهان ٣/ ٢٢٠ .

٦) في الأنوار النعمانية٢/٨٩ .

٧) في الرجعة ص ١٩١ .

٨) في إلزام الناصب ٢/٢٦٦ ، ٢٧٤ ، ٣٣٧ ـ ٣٣٨ .

٩) في حق اليقين ٢/١٠ ، ٢٥ ، ٢٨ .

١٠) ويُلاحظ أنَّ هؤلاء المذكورين كلّهم من متأخّري الشيعة ؛ ما بعد القرن التاسع الهجري ، إلىٰ وقتنا الحاضر ؛ وقد نقل لاحقهم عن سابقهم ، وتواطؤا فيما بينهم علىٰ ذلك . ويجوز التواطؤ علىٰ الكذب ـ عقلاً ـ إذا كان المتواطئون

وعلّق المجلسي على رواية الكليني المسندة إلى جعفر الصادق ، وفيها القول المنسوب كذباً إلى أمير المؤمنين علي رضي الله عنه : «وقد قتل الله الجبابرة على أفضل أحوالهم... وأمات هامان ، وأهلك فرعون...»(١) بقوله : «وأمات هامان ؛ أي عمر ، وأهلك فرعون ؛ يعني أبابكر ، ويُحتمل العكس ، ويدلّ على أنَّ المراد هذان الأشقيان»(٢) .

وبنحو قوله قال أبو الحسن العاملي(٣) . وكنّى الكاشاني عنهما بـ«صنمَيْ قريش»(٤) .

أمّا دعوى الشيعة إحياء قائمهم لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، وصلبهما ، فالمزاعم المفتراة ، والأكاذيب الملفّقة عليها كثيرةٌ في كتبهم ، وهم لايتورَّعون عن الكذب على الله عزَّ وجلّ الذي يقول سبحانه : «ومن أظلم ممَّن افترى على الله كذباً»(٥) ، وعلى رسول الله ﷺ الذي قال في الحديث الصحيح المتواتر : «مَنْ كذب عليَّ متعمِّداً فليتبوَّأْ مقعدَه مِن النَّار»(٦) :

= ينقلون ما يُقوّي مذهبهم . وقد تبيَّن لك أخي يا محبَّ رسول الله ﷺ ومحبَّ أصحابه أنّ بغض الصحابة وسبّهم من قواعد الشيعة وعقائدهم الأساسية ، فلا تغترّ بتواطئهم علىٰ نقل هذه الرواية الخبيثة ، ونسبتها إلىٰ أئمتهم الطاهرين المبرّئين مما يزعمه الشيعة ؛ إذ الشيعة قوم بهتٌ ، دينهم الكذب .

١) الروضة من الكافي للكليني ص ٢٧٧ .

٢) مرآة العقول ـ شرح الروضة ـ للمجلسي ٤/ ٢٧٧ .

٣) مقدمة البرهان للعاملي ص ٢٦٣ ، ٣٤١ .

٤) قرة العيون للكاشاني ص ٤٣٢-٤٣٣ .

٥) سورة الأنعام ، الآية ٢١ ، ٩٣ . وسورة هود ، الآية ١٨ . وسورة العنكبوت ، الآية ٦٨ .

٦) ذكر الزبيدي في «لقط اللآلئ المتناثرة في الأحاديث المتواترة» ص ٢٦١-٢٨٢ أنّ تسعة وتسعين صحابياً رووْا هذا الحديث ؛ منهم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه الذي أخرج له هذا الحديث البخاري ومسلم

فتراهم يزعمون كذباً أنَّ الله تعالى قد أخبر نبيَّه بذلك ليلة الإسراء :

فقد أسند الصدوق إلى جعفر الصادق - زوراً وبُهتاناً - قصة الإسراء والمعراج ، وفيها زعموا رؤية النبيّ ﷺ لأنوار الأئمة الإثني عشر وفي وسطهم محمد بن الحسن قائم الشيعة ، وسؤال ربّه عنهم : ياربّ ومن هؤلاء ؟ قال : «الأئمة ، وهذا القائم الذي يُحلّل حلالي ويُحرّم حرامي ، وبه أنتقم من أعدائي ، وهو راحة لأوليائي ، وهو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين ، فيُخرج اللات والعزّى طريّين فيُحرقهما ، فلفتنة الناس يومئذ بهما أشدّ من فتنة العجل والسامريّ»(١) .

والمراد بـ(اللات والعزّى) عند الشيعة : أبو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما ، ويشهد لذلك تعليق أحد علماء الشيعة ؛ السيّد الداماد الحُسيني - الشيعي - على رواية إخراج القائم للات والعزى بقوله : «تنبيهٌ : لايخفينّ على بصيرتك أنّ اللات والعزى هما صنما قريش اللذان دعا عليهما أمير المؤمنين عليه السلام في دعائه المشهور ، ودُفنا في بيت رسول الله وفي حريم قبره ، ودون إذن منه ولا من أهل بيته المطهّرين القائمين بأمره صلى الله عليه وآله وسلم»(٢) .

ويزعم الشيعة - كذباً - أنّ عليّاً رضي الله عنه سمع ذلك من رسول الله ﷺ فأخبر به عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

= وغيرهما .

١) إكمال الدين للصدوق ص ٢٤٦ . وانظر : مقدمة البرهان لأبي الحسن العاملي ص ٢٩٤ .

٢) شرعة التسمية في زمن الغيبة للداماد الحسيني ق ٢٦/أ .

فقد أسند ابن رستم الطبري إلى أبي الطفيل عامر بن واثلة(١) أنّه قال ـ وحاشاه أن يكون قال هذا الكذب المبين ـ : «رأيت أمير المؤمنين وهو في بعض أزقّة المدينة يمشي وحده ، فسلّمت عليه واتبعته حتى انتهى إلى دار الثاني(٢) ، فاستأذن ، فأذن له ، فدخل ودخلت معه ، فسلّم على الثاني ـ عمر ـ وهو يومئذ خليفة وجلس ، فحين استقرّت به الأرض قال له : من علّمك الجهالة يا مغرور ؟ أما والله لو ركبت القفر ، ولبست الشعر لكان خيراً لك من المجلس الذي جلسته... ـ إلى أن قال : ـ والله لكأنّي بك وبصاحبك ـ أبي بكر ـ قد أُخرجتما طريّين حتى تُصلبا بالبيداء.. ـ إلى أن قال له عمر : ـ يا أبا الحسن إني لأعلم أنّك ما تقول إلا حقّاً ، فأسألك بالله إنّ رسول الله سمّاني وسمّى صاحبي ؟ فقال له : والله إنّ رسول الله سمّاك وسمّى صاحبك.... إلخ»(٣) .

وكتب الشيعة مملوءة بأخبارٍ نسبوها ـ زوراً وبهتاناً ـ إلى عدد من الأئمة تدلّ على أنّهم ـ أعني الشيعة ـ يعتقدون أن الشيخين أبابكر وعمر رضي الله تعالى عنهما يُخرجان من قبريهما ، ويُصلبان قبل يوم القيامة ، ويُعذّبان أشدّ العذاب :

---

١) صحابي ، مات سنة نيّف ومائة . (راجع الاستيعاب لابن عبد البر ٤/١١٥-١١٨ . والإصابة لابن حجر ٤/١١٣) .

٢) عند الأحسائي «عمر» بدل -الثاني- . (الرجعة ص ١٣٠-١٣٣) . ويقصدون بالثاني : أميرَ المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالىٰ عنه ؛ لأنّه الثاني في الخلافة بعد الصدّيق رضي الله تعالىٰ عنه .

٣) دلائل الإمامة لابن رستم الطبري ص ٢٥٧-٢٥٨ . وانظر : حلية الأبرار لهاشم البحراني ٥/٥٩٨-٦٠٦. والرجعة للأحسائي ص ١٣٠-١٣٣. وانظر من كتب النصيرية : الهداية الكبرى للحسين بن حمدان الخصيبي ص ١٦٢-١٦٤ .

فالروايات المنسوبة ـ كذباً ـ إلى أبي جعفر الباقر : زعموا أنَّها رواها عنه عـدد من رواة الشـيعة أمثال : أبي بصير (١) ، والمفضّل بن عمر(٢) ، وسلام بن المستنير(٣) ، وعبد الأعلى الحلبي(٤) ، وغيرهم .

وكلّ هذه الروايات المكذوبة المفتراة تدور حول معنى واحد هو : إخـراج الشـيخين رضي الله تعالى عنهما من قبريْهما غضّين طريّيْن ، وصلبهما وافتتان الناس بهما .

والروايـات المنسـوبة ـ زوراً وبهتاناً ـ إلـى أبـي عبد الله الصادق زعموا أنَّها رواها عنه عدد مـن رواة الشـيعة أمثـال أبـي الجارود(٥) ،

---

١) سعد السعود لابن طاوس ص ١١٦ . وانظر من كتب النصيرية : الهفت الشريف ـ رواية المفضل بن عمر الجعفي ـ ص ١٦٤ .

٢) انظر مختصر بصائر الدرجات للحلي ص ١٨٩ . والإيقاظ من الهجعة للحرّ العاملي ص ٢٨٦-٢٨٨ . ومقدّمة البرهان لأبي الحسن العاملي ص ٣٦١ . وإلزام الناصب للحائري ١/٨١-٨٢ .

٣) إكمال الدين للصدوق ص ٦٢٦ .

٤) تفسير العياشي ٢/٥٧-٥٨ . والبرهان للبحراني ٢/٨١-٨٣ . وبحار الأنوار للمجلسي ١٣/١٨٨-١٨٩ .

٥) انظر : دلائل الإمامة لابن رستم الطبري ص ٢٤٢ . والرجعة لأحمد الأحسائي ص ١٢٨-١٢٩ .

والمفضل بن عمر(١) ، وبشير النبّال(٢) ، وإسحاق بن عمار(٣) ، وغيرهم .

وكلّها تدور حول نفس المعنى الذي دارت عليه الروايات السابقة .

أما محمد بن علي الجواد المعروف بأبي جعفر الثاني : فقد روى عنه قصة صلب القائم للشيخين رضي الله عنهما - على حدّ زعم الشيعة - : عبدالعظيم بن عبدالله الحسني(٤) .

وعن محمد بن الحسن العسكري - وهو قائم الشيعة الذي يصلب الشيخين كما يزعمون ، وهو لم يولد أصلاً لعقم الحسن العسكري - زعم الشيعة أنّه رواها عليّ بن إبراهيم بن مهزيار . وهي قصة طويلة مفتراة ، ذكروا فيها قول محمد بن الحسن - المهدي المزعوم - : «.. وأجيء إلى يثرب فأهدم

---

١) انظر : إكمال الدين للصدوق ص ٣٩٢ . وعيون أخبار الرضا له ١/ ٥٨ . وحلية الأبرار لهاشم البحراني ٢/ ٦٥٢-٦٧٦ . وبحار الأنوار للمجلسي ٥٢/ ٣٧٩ ،، ٥٣/ ١-٣٨ . وحقّ اليقين له - فارسيّ - ص ٥٢٧ . والأنوار النعمانية للجزائري ٢/ ٨٥ . ومقدمة البرهان للعاملي ص ٣٦٠-٣٦٢ . والرجعة للأحسائي ص ١٨٢-٢٠٠ . وحق اليقين لشبّر ٢/ ٢٣ . وإلزام الناصب للحائري ٢/ ٢٦٢ ، ٣٣٧ . وبيان غيبة حضرت إمام موعود لمحمد كرئلائي ق ٤٨-ق ٥٥ . والشيعة والرجعة للطبسي ص ١٣٩ . ودائرة المعارف الشيعية لمحمد حسن الأعلمي ١/ ٣٥٠-٣٥١ .

٢) أسنده إليه الفضل بن شاذان في كتاب الرجعة كما ذكر ذلك المجلسيّ في بحار الأنوار ٥٢/ ٣٨٦ .

٣) أسنده إليه الفضل بن شاذان في كتاب الرجعة كما ذكر ذلك المجلسيّ في بحار الأنوار ٥٢/ ٣٨٦ .

٤) إكمال الدين للصدوق ص ٣٦١ . وإعلام الورى للفضل الطبرسي ص ٤٠٩ . والاحتجاج لأحمد الطبرسي ص ٤٤٦ . والإيقاظ من الهجعة للحر العاملي ص ٢٦٩ . والبرهان للبحراني ١/ ١٦٥ . وبحار الأنوار للمجلسي ٥٢/ ٢٨٣ . والرجعة للأحسائي ص ١٢٨-١٢٩ .

الحجرة وأُخرج من بها وهما طريّان ، فآمر بهما تجاه البقيع ، وآمر بخشبتين يُصلبان عليهما ، فتورقان من تحتهما ، فيفتتن الناس بهما أشدّ من الفتنة الأولى ... إلخ»(١) .

وهذا المعتقد الخبيث المخالف لكتاب الله ، وسنّة رسوله ﷺ ، وإجماع المسلمين ، يُعرف عند الشيعة بالرجعة ، ويزعمون أنّها - أي الرجعة المزعومة - حشرٌ للأبدان والأرواح تشبه حشر القيامة(٢) .

والرجعة من عقائد الشيعة الأساسية ، وقد استدلوا عليها بنحو مائة آية من كتاب الله ، أوّلوها بما لايُسعفه برهان ، ولاتقويه حجة .

ولا إيمان عند الشيعة لمن لم يعتقد بالرجعة ، وليس من الشيعة في شيء من ينكرها - كما نسبوا ذلك إلى أئمتهم(٣) - .

وهي خاصة بمن كان مؤمناً خالصاً ، أو منافقاً خالصاً ؛ فلا يرجع إلاَّ من علت درجته في الايمان ، أو بلغ الغاية في الكفر والنفاق .

ومعلوم أنَّ الشيخين الجليلين أبا بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما ليسا ممّن مُحض الايمان - عند الشيعة - فهُما إذاً من الفريق الآخر ، بدليل إجماع الشيعة على أنّهما يرجعان ، ويذوقان شتّى أنواع العذاب على يدَيْ القائم - الذي بعث نقمة(٤) - من صلبهما(٥) ، وضربهما بسياطٍ من

---

١) مختصر بصائر الدرجات للحلي ص ١٧٦-١٧٧ . والإيقاظ من الهجعة للحر العاملي ص ٢٨٦ .

٢) حق اليقين لشبر ٢/١٣ .

٣) راجع : الإعتقادات للمجلسي ق ٢٣/ب .

٤) أسنده الكليني إلىٰ الصادق . (الروضة من الكافي ص ٣٤٧) .

٥) البرهان للبحراني ٢/٤٠٧ . ومقدمة البرهان للعاملي ص ٣٦١ . والإيقاظ من الهجعة للحر العاملي ص ٢٦٩ . وإلزام الناصب للحائري ٢/١٦٧ .

نار(١) ، وقتلهما في كلّ يومٍ ألف قتلة(٢)وحرقهما (٣) ، ونسفهما في اليمّ نسفاً ، كما فعل موسى عليه السلام بالعجل(٤) ، بل وقتل كلّ من أحبّهما(٥) - على حدّ زعم الشيعة الذين أوردوا كلّ هذه المفتريات في كتبهم - .

والمتصفّح لكتب الأدعية عند الشيعة يجدها مليئة بدعاء القائم كي يخرج وينتقم من أعداء آل البيت وفي مقدمتهم أبوبكر وعمر رضي الله عنهما(٦) وحاشا أبا بكر وعمر أن يكون في قلبيهما بغضٌ لآل بيت رسولهم ﷺ .

وكثيراً ما يكون دعاؤه شعراً ؛ وذلك كقول قائلهم(٧) :

يا حُجّة الله يا خير الأنام ويا	نور الظلام ويابن الأنجم الزهر
أرجو من الله ربي أن يُبلّغني	أرى اللعينين رؤيا العين بالنظر
يُنبشان كما قال النبيّ لنا	من بعد دفنهما في سائر الحفر
ويُشهران بلا ريبٍ ولا شبهٍ	على رؤوس الملا من سائر البشر
ويصلبان على جذعين من خشبٍ	ويحرقان بلا شكٍّ و لانكر
هناك تشفى قلوب طال ما ملئت	همّاً وتُصبح بعد الهمّ بالبشر

- ولايقتصر زمن صلب الشيخين رضي الله تعالى عنهما على وقت الرجعة - عند الشيعة - ، بل تراهم يزعمون أنّ أبابكر وعمر رضي الله تعالى عنهما يُصلبان في كلّ عامٍ أيضاً :

---

١) الرجعة للأحسائي ص ٢١٤ .

٢) الإيقاظ من الهجعة للحر العاملي ص ٢٨٧ .

٣) الإيقاظ للحر العاملي ص ٢٦٩ . والرجعة للأحسائي ص ١٢٩ .

٤) مقدمة البرهان لأبي الحسن العاملي ص ٢٣٩ .

٥) إلزام الناصب للحائري ١/١٤٦ . والرجعة للأحسائي ص ١٨٧ .

٦) راجع : المصباح للكفعمي ص ٣٤ ، ٣٠٥ ، ٤٩٥ . ومفاتيح الجنان لعباس القمي ص ٥٨٩ .

٧) وهو صاحب (عقد الدرر في شرح بقر بطن عمر) ق ١١ .

فقد روى الصفّار والمفيد بسنديهما المسلسلَيْن بالكذّابين ، عن عيسى بن عبد الله بن أبي طاهر العلوي(١) يروي عن أبيه عن جدّه «أنَّه كان مع أبي جعفر محمد بن علي الباقر(٢) بمنى وهو يرمي الجمرات ، وأنَّ أبا جعفر عليه السلام رمى الجمرات ، قال : فاستتمَّها ثمَّ بقيَ في يده بعدُ خمس حصيات ، فرمى أثنتين في ناحية وثلاثة في ناحية ، فقال له جدي : جُعلت فداك لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعه أحدٌ قطّ ؛ رأيتك رميت الجمرات ثمّ رميت بخمسة بعد ذلك ؛ ثلاثة في ناحية ، واثنتين في ناحية ؟ قال : نعم ، إنَّه إذا كان كلّ موسم أُخرجا ؛ الفاسقَيْن الغاصبَيْن ، ثمَّ يُفرّق بينهما هاهنا ، لايراهما إلاّ إمام عادل ، فرميت الأوّل ـ أبابكر ـ اثنتين ، والآخر ـ عمر ـ ثلاثة ، لأنَّ الآخر أخبث من الأول»(٣) .

وهكذا لايتورّع الشيعة عن توجيه مثل هذا الاتهامات إلى اللَّذَيْن هما أفضل الناس بعد الأنبياء والمرسلين ؛ أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ؛ وزيرَيْ رسول الله ﷺ ، وحبيبَيْه ، وصفيَّيْه من أهل الدنيا ، وأقربِ النَّاس إليه قلباً وبدناً . ومن اطّلع على سيرتهما أدرك شدّة قربهما من رسول الله ﷺ ، وعرف مكانتهما ومنزلتهما عنده .

وقد شهد لهما أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه بذلك :

---

١) وهو شيعيّ يُبغض الشيخين والصحابة ، قال عنه المامقاني ـ من علماء الشيعة ـ : حسن . (تنقيح المقال ٢/٣٦٢) .

٢) رحمه الله ، وحاشاه أن يكون قال شيئاً من هذا الإفك .

٣) بصائر الدرجات الكبرى للصفّار ص ٣٠٦-٣٠٧ . والاختصاص للمفيد ص ٢٧٧ . وانظر : مختصر بصائر الدرجات للحلي ص ١١١ . وبحار الأنوار للمجلسي ٨/٢١٤ .

فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : «وضع عمر بن الخطاب رضي الله عنه على سريره ، فتكنَّفه النَّاس يدعون ويصلّون قبل أن يُرفع ، وأنا فيهم ، فلم يرعني إلا رجلٌ آخذٌ منكبي ، فإذا عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، فترحّم على عمر ، وقال : ما خلّفتُ أحداً أحبّ إليّ أن ألقى الله بمثل عمله منك . وأيم الله إن كنتُ لأظنُّ أن يجعلك الله مع صاحبيك ، وحسبت أنّي كنتُ كثيراً أسمع النبيّ ﷺ يقول : ذهبتُ أنا وأبوبكر وعمر ، ودخلتُ أنا وأبوبكر وعمر ، وخرجتُ أنا وأبوبكر وعمر ، وإنّي كنتُ أظنّ أن يجعلك الله معهما»(١) .

ولاريب أنَّ عقيدة الرجعة التي يعتقدها الشيعة مخالفة لنصوص الكتاب والسنة تمام المخالفة :

فهناك آيات كثيرة تبطل هذه العقيدة تماماً ، منها قوله تعالى : ﴿حتى إذا جاء أحدهم الموت قال ربّ ارجعون * لعلّي أعمل صالحاً فيما تركت ، كلّا إنَّها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخٌ إلى يوم يبعثون﴾(٢) .

فالبقاء في البرزخ إلى يوم البعث الذي هو يوم القيامة بالاتفاق .

وهذه الآية قطعت كلّ أملٍ في الرجعة إلى الدنيا سواء أكانت للعمل الصالح أم لغيره ؛ وقد بيَّن الربّ تبارك وتعالى فيها استحالة الرجوع إلى الدنيا ، وعلَّل هذه الاستحالة بوجود برزخ لايمكن لأحد أن يتجاوزه ، حجز بين الموت والبعث ، وبين الدنيا والآخرة(٣) .

---

١) صحيح البخاري ٥/٧٧ . وصحيح مسلم ٤/١٨٥٩ . وكلاهما في ك فضائل الصحابة ، باب فضائل عمر .

٢) سورة المؤمنون ، الآيتان ٩٩ ، ١٠٠ .

٣) تفسير ابن كثير ٣/٢٥٦ . وفتح القدير للشوكاني ٣/٤٩٩ .

أضف إلى ذلك وجود الأحاديث النبويّة الكثيرة المصرّحة بعدم الرجعة إلى الدنيا قبل يوم البعث . ولايتسع المقام لإيرادها .

ولكن لمّا كانت النصوص القرآنية والنبويّة غير ذات أثر أو اعتبار عند الشيعة ، ناسب أن أسوق لهم بعض أقوال من يعتقدون إمامته في إبطال عقيدة الرجعة ، ليتبيّن بذلك كذب ما نسبوه إلى هؤلاء الأئمة الأبرار من أباطيل وترّهات :

﴿١﴾ ـ فمنهم : أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه الذي أخبر في عدة مواطن باستحالة رجوع من مات إلى الدنيا ؛ من ذلك القول الذي نسبه إليه الشيعة في كتاب نهج البلاغة : «فبادروا العمل ، وخافوا بغتة الأجل ، فإنّه لايرجى من رجعة العمر ما يرجى من رجعة الرزق»(١) .

وكذا القول الذي نسبوه إليه أيضاً : «ما بينكم وبين الجنّة إلا الموت أن ينزل بكم»(٢) .

﴿٢﴾ ـ ومنهم : الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما ، الذي ردّ على من نقل إليه مزاعم القائلين برجعة عليّ رضي الله عنه إلى الدنيا ، فقال : «كذب أولئك الكذّابون لو علمنا ذلك ما تزوّج نساؤه ، ولاقسمنا ميراثه»(٣) .

---

١) نهج البلاغة ١/٢٢٦ .

٢) نهج البلاغة ١/١١٠ .

٣) مسند الإمام أحمد ١/١٤٨ . وصحّح إسناده أحمد شاكر في طبعة أخرى بتعليقه ١/٣١٢ . وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/٢٢ : رواه عبدالله ، وإسناده جيّد .

﴿٣﴾ ـ ومنهم : زين العابدين عليّ بن الحسين بن علي بن أبي طالب ؛ إمام الشيعة الرابع الذي قال : «جاءني رجلٌ من أهل البصرة ، فقال : ما جئت حاجّاً ولامعتمراً . قال : قلت : ما جاء بك ؟ قال : أسألك متى يُبعث عليّ ؟ قال : يُبعث يوم القيامة وهمّه نفسه»(١) .

﴿٤﴾ ـ ومنهم : محمد بن عليّ بن الحسين ؛ إمام الشيعة الخامس الذي نصَّ صراحة على أنَّ أهل البيت عليهم السلام مبرّؤون من اعتقاد الرجعة ، لم يقل أحدٌ منهم بها ؛ فقد أخرج ابن سعد بسنده عن زهير بن جابر قال : «قلت لمحمد بن عليّ : أكان منكم أهل البيت أحدٌ يُقرّ بالرجعة ؟ قال : لا . قلت : أكان منكم أهل البيت أحدٌ يسبّ أبا بكر وعمر ؟ قال : لا ، فأحبّهما ، وتولّاهما ، واستغفر لهما»(٢) .

﴿٥﴾ ـ ومنهم : أبو عبدالله جعفر بن محمد الصادق ؛ إمام القوم السادس الذي ردَّ على من يزعم رجعة محمد بن الحنفيّة ـ وهو ابن عليّ بن أبي طالب من زوجته الحنفيّة ـ ، فقال : «حدّثني أبي أنَّه كان فيمن عاده في مرضه ، وفيمن أغمضه ، وفيمن أدخله حفرته . وتزوّج نساؤه ، وقُسم ميراثه»(٣) .

وهذا القول شبيه بقول الحسن بن عليّ رضي الله عنهما عن أبيه مكذّباً من زعم رجعته : «لو علمنا ذلك ما تزوج نساؤه ، ولاقسمنا ميراثه»(٤) .

﴿٦﴾ ـ ومنهم : عليّ بن موسى بن جعفر ، الملقّب بـ«الرضا» ؛ إمام الشيعة الثامن الذي ردَّ على من قال بغيبة أبيه ـ موسى الكاظم ـ ورجعته

---

١) السنة لابن أبي عاصم ٢/٤٨٢ . وصحّح الألباني سنده .

٢) طبقات ابن سعد ٥/٣٢١ .

٣) إكمال الدين للصدوق ـ الشيعي ـ ص ٣٤-٣٥ .

٤) تقدم .

بقوله الذي نسبه الشيعة إليه : «بلى واللهِ لقد مات وقُسمت أمواله ، ونُكحت جواريه»(١) .

وغير هذه من الأقوال الكثيرة التي صدرت عن أولئك الأئمة الذين كَذَبَ عليهم الشيعةُ ، وهم عن كذبهم غافلون .

وبعدُ : فهذه أقوال من يزعم الشيعة أنَّهم أئمة لهم ، وقد نسب أكثرها إلى هؤلاء الأئمة : الشيعة أنفسهم ، فكيف ينسبون إليهم ما يؤكّد عقيدة الرجعة تارة ، ثم ينسبون إليهم ما يُبطلها أخرى ؟! . سؤالٌ أترك الإجابة عليه للشيعة أنفسهم إن كان عندهم على هذا التناقض البيّن جواب .

---

١) إكمال الدين للصدوق ص ٣٦-٣٧ . وعيون أخبار الرضا له ١/١٠٦ .

ثالثاً : زعم الشيعة الإثني عشرية أنّ الشيخين الجليلَيْن أبابكر وعمر رضي الله تعالى عنهما يُخلّدان في النّار يوم القيامة ، ويُعذّبان فيها أشدّ العذاب :

لاتقتصر مزاعم الشيعة الإثني عشرية على التصريح بكفر الشيخين رضي الله تعالى عنهما ، وتعذيب قائم الشيعة لهما في الدنيا قبل يوم القيامة ، بل يزعمون كذلك أنّ الشيخين رضي الله تعالى عنهما مخلدان في نار جهنم يوم القيامة يعذّبان فيها عذاباً لايعذّبه أحد من العالمين ، حتى ولاإبليس اللعين .

فقد نسبوا في كتبهم - زوراً وكذباً - إلى عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه أنّ إبليس اللعين أخبره أنّه لما أُهبط بخطيئته إلى السماء الرابعة نادى : «إلهي وسيدي ما أحسبك خلقت خلقاً هو أشقى مني ؟ فأوحى الله تبارك وتعالى : بلى قد خلقت من هو أشقى منك ، فانطلق إلى (مالك) يريكه . فانطلقت إلى مالك ، فقلت : السلام يقرأ عليك السلام ، ويقول : أرني من هو أشقى مني . فانطلق بي مالك إلى النار فرفع الطبق الأعلى ، فخرجت نار سوداء ظننت أنها قد أكلتني وأكلت مالكاً ، فقال لها : اهدئي ، فهدأت . ثم انطلق بي إلى الطبق الثاني فخرجت نار هي أشدّ من تلك سواداً وأشدّ حمّى ، فقال لها : اخمدي ، فخمدت . إلى أن انطلق بي إلى الطبق السابع ، وكلّ نار تخرج من طبق هي أشدّ من الأولى ، فخرجت نار ظننت أنها قد أكلتني وأكلت مالكاً وجميع ما خلقه الله عز وجل ، فوضعت يدي على عيني ، وقلت : مُرها يا مالك أن تخمد وإلا خمدت . فقال : إنك لن تخمد إلى الوقت المعلوم . فأمرها فخمدت ، فرأيت رجلين في أعناقهما سلاسل النيران معلّقيْن بها إلى فوق ، وعلى رؤوسهما قومٌ معهم مقامع النيران يقمعونهما بها ، فقلت : يا مالك من هذان ؟ فقال : أو ما قرأت على ساق العرش ؟ - وكنت قبل قد قرأته قبل أن يخلق الله الدنيا بألفي عام - لا

إله إلا الله محمد رسول الله ، أيدته ونصرته بعلي . فقال : هذان من أعداء أولئك وظالميهم»(١) .

وعلّق المجلسي – شيخ الدولة الصفوية ، ومرجع الشيعة المعاصرين – على هذه الرواية بقوله : «إنّهما اللذان ظلماه ؛ أي أبوبكر وعمر»(٢) .

وهذه الرواية فيها – مع انقطاعها ، وضعف رواتها – إزراء ، وانتقاص لإمامهم المعصوم ؛ حيث جعلوا شيخه في الرواية إبليس اللعين .

وأسند أيضاً الصفار الشيعيّ إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه – زوراً وبهتاناً – أنّه سأل من حضر مجلسه : إن كانوا رأوا ما يرى ؟ ثم أخبرهم أنّه رأى أبابكر وعمر ، كلّ واحد على ترعة من ترع النار ، يقولان له : يا أباالحسن استغفر لنا . فلايكلمهما ، وإنما يقول : لاغفر الله لهما(٣) .

ونسب الشيعة أيضاً – كذباً – إلى بعض أئمتهم أنّهم أخبروا عن الشيخين رضي الله تعالى عنهما أنّهما يوضعان يوم القيامة في تابوتين من نار ، قد أحكم الرتاج عليهما ، في أحد أودية جهنم :

– فقد أسند الصدوق والشعيري إلى إسحاق بن عمار الصيرفي – أحد رواة الشيعة – يروي عن موسى بن جعفر الكاظم خبراً طويلاً ، ملخّصه : أنّ موسى الكاظم أخبره أنّ في النار وادياً يقال له : سقر ، لو تنفّس لأحرق ما

---

١) نسبه المفيد إلىٰ جعفر الصادق ، يرويه عن أبيه ، عن عليّ . وفيه انقطاع كبير بين محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، وعليّ بن أبي طالب ، أضف إلىٰ ذلك ما تسلسل به من الرواة الكاذبين . (الاختصاص للمفيد ص ١٠٨-١٠٩ . وانظر : حق اليقين للمجلسي ص ٥٠٩-٥١٠ .

٢) حق اليقين للمجلسي ص ٥١٠ .

٣) بصائر الدرجات الكبرى ص ٤٤١ .

على وجه الأرض ، وفي ذلك الوادي جبل ، وفي الجبل شِعب ، وفي الشعب قليب ، وفي القليب حيّة «يتعوّذ جميع أهل ذلك القليب من خبث تلك الحية ونتنها وقذرها وما أعدّ الله في أنيابها من السم لأهلها ، وإنَّ في جوف تلك الحية لسبعة صناديق ، فيها خمسة من الأمم السالفة ، واثنان من هذه الأمة . قال : قلت : جعلت فداك ومن الخمسة ؟ ومن الإثنان ؟ قال : وأمّا الخمسة : فقابيل الذي قتل هابيل ، ونمرود الذي حَاجَّ إبراهيم في ربه ، فقال أنا أحيي وأميت ، وفرعون الذي قال أنا ربكم الأعلى ، ويهوذا الذي هوّد اليهود ، وبولس الذي نصّر النصارى . ومن هذه الأمة أعرابيان»(١) .

وقد ذكر المجلسي أنَّ المراد بـ«الأعرابيين» : أبوبكر وعمر(٢) .

وهذه الأقوال المكذوبة التي نسبها الشيعة زوراً وبهتاناً إلى بعض الأئمة تُخالف السنة الصحيحة التي أفادت أنَّ الشيخين رضي الله عنهما لايدخلان النَّار ، وأنَّهما من أهل الجنَّة ، بله الدرجات العالية الرفيعة فيها .

فلقد أخبر عليه الصلاة والسلام أنَّه «لايدخل النَّار أحدٌ ممن بايع تحت الشجرة»(٣) .

ومعلومٌ أنَّ الشيخين رضي الله تعالى عنهما ممّن بايع تحتها .

وبشَّر عليه السلام الشيخين رضي الله عنهما بالجنَّة بشارة عامة شاركهم فيها عددٌ من الصحابة ؛ مثل حديث الحائط(٤) ، وغيره من الأحاديث الكثيرة

---

(١) الخصال للصدوق ٢/٣٩٨-٣٩٩. وعقاب الأعمال له ص ٤٨٣ ، ٤٨٧-٤٨٨ . وجامع الأخبار للشعيري ص ١٤٣-١٤٤ .. وانظر : البرهان للبحراني ٤/٥٢٧-٥٢٨ . وحق اليقين للمجلسي ص ٥٠٢ . وحق اليقين لعبدالله شبر ٢/١٧١-١٧٢ .

(٢) حق اليقين للمجلسي ص ٥٠٢ . وجلاء العيون له ص ١٦٠ .

(٣) رواه مسلم في صحيحه ٤/١٩٤٢ ، ك فضائل الصحابة .

(٤) صحيح البخاري ٥/٧٢-٧٤ ، ك فضائل الصحابة .

الصحيحة .

وبشّرهما بشارة خاصّة بهما ؛ مثل قوله عنهما : «هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأوّلين والآخرين إلاّ النبيين والمرسلين»(١) ، ومثل قوله : «إنَّ أهل الدرجات العُلا يراهم من هو أسفل منهم كما تُرى الكواكب في أفق السماء ، وأبوبكر وعمر فيهما وأنعما»(٢) .

والأحاديث في ذلك كثيرة جداً ، ولايتسع المقام لذكرها ، وكلها تدلّ دلالة قطعية على أنَّ الشيخين رضي الله تعالى عنهما من أهل الجنة ، بل ومن أهل الدرجات العُلا فيها ، وهي بمجموعها تبلغ حدّ التواتر المعنوي ، وهي من الأمور المعلومة من الدين بالضرورة .

وفي هذه الأحاديث الكثيرة الدالّة على فضل الشيخين رضي الله عنهما ، وما تقدّم من أقوال أئمة أهل البيت في حبّهما رضي الله عنهما ، وتولّيهما ، والترضي عنهما : إقامة للحجّة على هؤلاء المبغضين لهما ، وبيان لمحبّي رسول الله ﷺ ، ومحبّي صحابته ، ومحبّي أهل بيته أن لايغتروا بقول الشيعة في الشيخين الجليلَيْن رضي الله تعالى عنهما ، لئلاّ يقعوا في بغض رسول الله ﷺ دون شعور منهم ؛ إذ من المعلوم أنَّ مبغض أبي بكر وعمر مبغضٌ لرسول الله ﷺ شاء أو أبى ؛ إذ هما حبيباه وصفيّاه من أهل الدنيا ، ووزيراه ، وضجيعاه ، وقد تقدّم قوله - بأبي هو وأمّي - فيهما وفي بقيّة أصحابه رضوان الله تعالى عنهم أجمعين : «فمن أحبّهم فبحبّي أحبّهم ، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم» .

---

١) صحيح الجامع الصغير ٢/٧٥ . والسلسلة الصحيحة للألباني ٢/٤٩٢ .

٢) قال الهيثمي : «أخرجه الطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة ، ورجاله رجال الصحيح ، إلا سلم بن قتيبة ، وهو ثقة . (مجمع الزوائد للهيثمي ٩/٥٤) .

فإيَّاك إيَّاك يا محبّ رسول الله ﷺ أن يقع في قلبك بغض لواحدٍ منهم ، سيّما سيّدا المسلمين ، وحبيبا رسول ربّ العالمين .

اللهمَّ يا إله الأولين والآخرين ، ويا ربّ كلّ شيء ومليكه احفظ علينا حبّنا لرسولك وحبيبك محمد ﷺ ، ولأصحابه الأخيار البررة الأطهار كما ترضى ياربّ العالمين . آمين ، آمين ، آمين .

المجلس السابع

موقف الشيعة الإثني عشرية من الخليفة الشهيد ذي النورين : عثمان بن عفّان رضي الله تعالى عنه

عثمان بن عفان من الرعيل الأول من الصحابة ، ومن أفضلهم بعد الصدّيق والفاروق .

زوّجه رسول الله ﷺ ابنتيه الواحدة تلو الأخرى ، فنال بذلك شرف مصاهرة رسول الله ﷺ ، وعُرف بـ «ذي النورين» بسبب ذلك .

كان حييّاً شديد الحياء ، رفيع التهذيب ، عالي التربية ، ليّن العريكة ، سمح النفس ، دمث العشرة ، لطيف الطبع ، كثير الإحسان والحلم ، من أحكم قريش عقلاً ، وأفضلهم رأياً .

ولقد أحبّه قومه بسبب أخلاقه الفاضلة ، وسيرته الحميدة ، وسلوكه المثلى ، حتى صار حبّهم له مضرب المثل ، فقد كانت المرأة منهم ترقّص ولدها قائلة له :

أُحبّك والرحمن ... حُبّ قريشٍ عثمان

أسلم فكان من أتقى النّاس ، وأورع النّاس ، وأجود النّاس ، وأسخى النّاس ، وشهد مع رسول الله ﷺ المشاهد ، وأبلى البلاء الحسن .

تولّى الخلافة بعد أبي بكر وعمر ، فسار بالنّاس بسيرة رسول الله ﷺ وصاحبيْه ، وتأسّى بهم ، فأجمعت الأمة عليه .

ونتيجة اتّساع رقعة الفتوحات في عهده ، ودخول طوائف شتّى وأجناس مختلفة في حظيرة الدولة الإسلامية ، جمعت بين صفوفها حثالة من الحاقدين على الأمة ، بدأ أعداء الإسلام الداخليّون يحيكون المؤامرات ضدّ المسلمين ،

وقد تولّى كبر هذه المؤامرات اليهودي الخبيث عبدالله بن سبأ الذي أخذ يُؤلّب النّاس على عثمان ، زاعماً أنّه غيّر سنّة رسول الله ﷺ وصاحبيْه ، فجمع حوله ثلّة من الغوغاء ، من مطايا الشياطين ، فوافوْا المدينة النبويّة ، وقتلوا الخليفة الراشد ، والصحابة ينظرون ، ولكن لايستطيعون له شيئاً بسبب قسمه عليهم أن يكفّوا أيديهم ، وأن لايُريقوا في سبيله قطرة دمّ . فبكته قلوبهم قبل عيونهم ، وحزنوا عليه حُزن من قُتل وحيدها بين يديها وهي تنظر إليه .

ولايزال المسلمون كلّهم منذ ذلك الحين يبكون على تتابع الأيام وتوالي الشهور ذلك الخليفة المظلوم الصابر الذي آثر أن يفدي المسلمين بنفسه ، ويعصم دماءهم بدمه ، ويترضّون عنه ، ويترحّمون عليه ، ويشيدون بمآثره وفضائله ومناقبه ، فرضي الله عن عثمان وأرضاه .

إلّا الشيعة فإنّهم رغم ذلك كلّه تراهم يسلقونه بألسنة حداد ، ويوجّهون إليه العديد من المطاعن ، دون أن يرقبوا قربه من رسول الله ﷺ وشدة اختصاصه به .

ومن المطاعن التي وجّهوها إليه :

أوَّلاً : طعنهم في أخلاقه رضي الله عنه :

حُسن خُلُق عثمان رضي الله عنه من الأمور التي تضافرت الأدلة على إثباته ، فبلغت بمجموعها حدّ التواتر المعنوي ، حتى إنه لو أنكر إنسان حُسن خلقه ، وسيرته الحميدة ، ومآثره النبيلة لقام الناس كلّهم عليه ، وأشاروا بسبّاباتهم إليه : إنّ هذا القائل من الكاذبين .

ولست أدري كيف يستحلّ الشيعة الكذب ، ويأتون بما يناقض ما تواتر لفظاً أو معنى ، ممّا يجعل من يقرأ ما كتبوه يصمهم بالكذب ، إلاّ أن يقولوا إنّ ذلك من التقيّة ، فلا أظنّ أنّ التقيّة تسوّغ لهم معارضة الأمور المتواترة .

لذلك نجدهم قد وجّهوا العديد من المطاعن إلى أخلاق الحيي الكريم عثمان ابن عفان رضي الله تعالى عنه ، ووصفوه بأنه زانٍ ، مُخنّث ، يُلعب به ، همّه بطنه وفرجه ... إلخ .

فقد أطلقوا عليه اسم «نعثل» ، وذكروا أنّه من أسماء ذكور الضباع ، وزعموا أنّهم إنّما أطلقوا عليه هذا الإسم لأوجه الشبه بينه وبين ذكر الضباع ؟ فذكر الضباع - كما زعموا - «إذا صاد صيداً قاربه - جامعه - ثم أكله» ، وعثمان رضي الله عنه - وحاشاه أن يُوصف بما رماه به الشيعة من الإفك - «أُتي بامرأة لتحدّ ، فقاربها - جامعها - ، ثم أمر برجمها» - على حدّ زعم الشيعة(١) - .

وليس الأمر قاصراً عند الشيعة على اتهام عثمان رضي الله عنه بالزنا ، بل تعدوه إلى زعمهم أنّه كان ممن يلعب به ، وأنّه كان مُخنّثاً...(٢) .

---

١) الصراط المستقيم للبياضي ٣/٣٠ . وانظر إحقاق الحق للتستري ص ٣٠٦ .

٢) الصراط المستقيم للبياضي ٣/٣٠ . وانظر إحقاق الحق للتستري ص ٣٠٦ .

وقد نسبوا إلى عليّ رضي الله عنه - زوراً وبهتاناً - أنّه قال عن عثمان : همّه بطنه وفرجه :

فقد روى الكليني بسنده - في كتاب الكافي أحد أصولهم المعتبرة - عن علي بن أبي طالب أنه قال في إحدى خطبه : «سبق الرجلان ، وقام الثالث كالغراب همته بطنه وفرجه ، يا ويحه لو قصّ جناحاه وقطع رأسه لكان خيراً له»(١) .

وذكر المجلسي في شرحها أنّ المراد بالثالث : عثمان بن عفان ، وأنّ اللذين سبقاه هما أبوبكر وعمر(٢) .

وزعم الشيعة أيضاً أنّ عثمان بن عفان رضي الله عنه لم يكن يُبالي أحلالاً أكل أم حراماً :

فقد أسند الكليني أيضاً - كذباً - إلى جعفر الصادق أنه قال : «إنّ وليّ عثمان لايُبالي أحلالاً أكل أو حراماً ؛ لأنّ صاحبه كان كذلك»(٣) .

ومرادهم ب «صاحبه» : عثمان رضي الله عنه .

وهذه المطاعن التي وجهها الشيعة إلى أخلاق عثمان رضي الله عنه إنّما وجهوها إلى من أخبر رسول الله ﷺ عنه أنّ الملائكة تستحي منه(٤) ، وإلى من أخبر عن نفسه أمام جمع كبير من الناس - كان يمكنهم أن يردّوا

---

١) الروضة من الكافي للكليني ص ٢٧٧-٢٧٩ . وانظر : الجمل للمفيد ص ٦٢ . والطرائف لابن طاوس ص ٤١٧ .

٢) مرآة العقول - شرح الروضة - للمجلسي ٤/٢٧٨-٢٧٩ .

٣) الروضة من الكافي للكليني ص ٣٣٣ .

٤) صحيح مسلم ٤/١٨٦٦-١٨٦٧ ، ك فضائل الصحابة ، باب من فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه .

عليه لو كان كاذباً ـ بأنّه ما زنى قطّ في جاهلية ولا إسلام(١) .

ثم الشيعة بعد هذا يزعمون أنّه كان زانياً، ومُخنّثاً، ويُلعب به، و... ، و.. ، .. إلخ ما أوردوه من الأكاذيب .

أمّا ما نسبوه إلى علي ، زاعمين أنه قال عن عثمان : «همّته بطنه وفرجه» : فكذب كلّه . والثابت عنه رضي الله عنه مدح عثمان والثناء عليه ؛ فقد قال عنه مرة : «إنّه كان خيرنا وأوصلنا»(٢) ، وقال عنه أخرى : «هو من الذين آمنوا ثم اتّقوا ، ثمّ آمنوا ثمّ اتّقوا ..»(٣) .

وأقواله في مدح عثمان والثناء عليه كثيرة جداً ، وكلها تُفنّد ما نسبه الشيعة إليه من قوله عن عثمان : «همّه بطنه وفرجه» ، وتشهد بكذب الشيعة وافترائهم على من يزعمون أنّه إمام لهم .

ويردّ ذلك أيضاً ما ورد في سيرته رضي الله عنه في إمارته ؛ فقد ذُكر عنه رضي الله تعالى عنه أنّه كان يُطعم الناس طعام الإمارة ، ويأكل هو الخلّ والزيت(٤) .

فهل يكون مهتمّاً ببطنه من كان طعامه الخلّ والزيت ؟ .

---

١) مسند أحمد ١/٦١ ، ٦٢ ، ٦٥ . وفضائل الصحابة له ١/٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٥٠٨ . وطبقات ابن سعد ٣/٦٧ . وتاريخ المدينة لابن شبه ٢/٣٥٨ .

٢) فضائل الصحابة لأحمد ١/٤٦٨ .

٣) نفس المصدر ١/٤٧٤ . ـ وقد صححه محقق الكتاب ـ .

٤) ذكره المحب الطبري في الرياض النضرة ، وقال : «خرّجه صاحب الصفوة ، والملائي ، والفضائلي» . (الرياض النضرة ٢/٤٤) .

ثانياً : زعم الشيعة الإثني عشرية أنَّ عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه كان منافقاً كافراً . وقولهم بوجوب لعنه والبراءة منه :

يزعم الشيعة أنَّ عثمان رضي الله عنه كان منافقاً يُظهر الإسلام ويُبطن النفاق

قال نعمة الله الجزائري – الشيعيّ – : «عثمان كان في زمن النبي صلى الله عليه وآله ممّن أظهر الإسلام وأبطن النفاق»(١) .

وقال الكركي : «إنَّ من لم يجد في قلبه عداوة لعثمان ، ولم يستحلّ عرضه ، ولم يعتقد كفره ، فهو عدو لله ورسوله ، كافرٌ بما أنزل الله»(٢) .

إذاً : ليس الأمر قاصراً على تكفير عثمان رضي الله عنه ، بل تكفير كلّ من لم يُبغضه ، ويُكفّره ، ويشتمه ، ويخوض في عرضه ، ويعنونكم أنتم أيّها المسلمون .

ولم يكتف الشيعة بالحكم على عثمان رضي الله عنه بالكفر ، بل أوجبوا لعنه والبراءة منه(٣) ، ومن يتصفح كتبهم يجد العجب العجاب .

ولاريب أنَّ هذا الصنيع يُعدّ مخالفة صريحة لرسول الله ﷺ ، وقد توعّد الله من يُخالف أمره بالفتنة في الدنيا والعذاب الشديد في الآخرة ؛ قال تعالى : ﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذابٌ أليم﴾(٤) .

---

١) الأنوار النعمانية للجزائري ١/٨١ .
٢) نفحات اللاهوت للكركي ق ٥٧/أ .
٣) المصباح للكفعمي ص ٣٧ . وعلم اليقين للكاشاني ٢/٧٦٨ . والفصول المهمة للحر العاملي ص ١٧٠ . ومفاتيح الجنان لعباس القمي ص ٢١٢ .
٤) سورة النور ، الآية ٦٣ .

فالرسـول ﷺ بشّـر عثمان رضي الله تعالى عنه بالجنة(١) ، وزوّجه ابنته رُقيّة(٢) ، فلمّا توفّيت زوّجه ابنته الأخرى أمّ كلثوم(٣) ، فلمّا ماتت أمّ كلثـوم وحزن عليها عثمان ، قال رسول الله ﷺ : «لو كانت عندي ثالثة زوّجتها عثمان»(٤) .

ومعلومٌ أنّ المنافق والكافر لايدخل الجنّة ، بل هي محرّمة عليه ، فكيف يتّفق حكم الشيعة على عثمان بالكفر والنفاق مع بشارة رسول الله ﷺ له بالجنّة ؟! .

ثمّ كيف يُزوّج رسول الله ﷺ عثمان ابنتيه الواحدة تلو الأخرى وهو كافر منافق ـ كما زعم الشيعة ـ ؟! .

فدلّ هذا على أنّ دعوى الشيعة كفر عثمان قائمة على الهوى ، ولاتمتّ إلى الحقيقة بصلة ، وأنّ الشيعة قد خالفوا رسول الله ﷺ الذي بشّر عثمان بالجنة ، وزوّجه ابنتيه الواحدة تلو الأخرى لما عرف عنه من دين وخلق وفضل ، ومات عليه السلام وهو عنه راض(٥) .

---

١) صحيح البخاري ٤/٦٤ ، ك الوصايا ، باب إذا وقف أرضا .
٢) صحيح البخاري ٥/٨٣ ، ك فضائل الصحابة ، باب مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه .
٣) الذرية الطاهرة النبوية للدولابي ص ٥٩ .
٤) طبقات ابن سعد ٣/٥٦ .
٥) صحيح البخاري ٢/٢١٣ ، ك الجنائز ، باب ما جاء في قبر عمر رضي الله عنه .

ثالثاً : زعم الشيعة الإثني عشرية أنَّ عثمان رضي الله تعالى عنه قتل زوجته ؛ ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم :

يزعم الشيعة الإثنا عشرية أنَّ عثمان رضي الله عنه قتل رقية ابنة رسول الله ﷺ ، ويستدلّون على هذا الفرية بآيات زعموا كذباً أنّها نزلت فيه ، والآيات هي : قوله تعالى : ﴿أيحسب أن لن يقدر عليه أحد * يقول أهلكت مالاً لبدا * أيحسب أن لم يره أحد * ألم نجعل له عينين * ولساناً وشفتين * وهديناه النجدين﴾(١) .

فقد روى القمي بسنده عن أبي جعفر الباقر - رحمه الله ، وحاشاه أن يكون صدر عنه شيء من هذا البهتان المبين - في تفسير هذه الآيات أنّه قال : «قوله تعالى : ﴿أيحسب أن لن يقدر عليه أحد﴾ ، قال : يعني عثمان في قتله ابنة النبيّ صلى الله عليه وآله . ﴿يقول أهلكت مالاً لبدا﴾ : يعني الذي جهّز به النبيّ من جيش العسرة . ﴿أيحسب أن لم يره أحد﴾ قال : فسادٌ كان في نفسه . ﴿ألم نجعل له عينين﴾ : يعني رسول الله صلى الله عليه وآله . ﴿ولساناً﴾ : يعني أمير المؤمنين (ع) . ﴿وشفتين﴾ : يعني الحسن والحسيَن عليهما السلام . ﴿وهديناه النجدين﴾ : إلى ولايتهما ...»(٢) .

وأسند الكليني - في كتابه الكافي أحد المصادر المعتبرة عند الشيعة - إلى أبي بصير قال : «قلت لأبي عبدالله (ع) : أيفلت من ضغطة القبر أحد ؟ قال : نعوذ بالله منها ، ما أقلّ من يفلت من ضغطة القبر ، إنَّ رقيّة لما

---

١) سورة البلد ، الآيات ٥ - ١٠ .

٢) تفسير القمي ٢/٤٢٣ . وانظر تفسير الصافي للكاشاني ٢/٨١٩ . والبرهان للبحراني ٤/٤٦٣ . ومقدمة البرهان لأبي الحسن العاملي ص ٧٤ .

قــتــلـهــا عثمان وقف رسول الله صلى الله عليه وآله على قبرها فرفع رأســه إلى السماء فدمعت عيناه ، وقال للناس : إنّي ذكرت هذه وما لقيت ، فرققت لها ، واستوهبتها من ضغطة القبر فوهبها الله لي»(١) .

أمّا كيف قتلها ـ على حدّ كذبهم وافترائهم ـ : فقد زعم البياضي الشيعيّ أنّه ضربها حتى ماتت(٢) .

ويزعم الشـيـعة أنّ رقيّـة كانت خائفة من عثمان ، وكانت تدعو الله أن ينجيها منه ومن عمله :

فقد روى شـرف الدين النجفي بسنده أنّ أبا عبدالله جعفر بن محمد بن علي الصادق قال في تفسير قول الله تعالى : ﴿وضــرب الله مثلاً للذين ءامنوا امرأت فرعون إذ قالت ربّ ابن لي عندك بيتاً في الجنّة ونجّني من فرعون وعمله ونجّني من القوم الظالمين﴾(٣) أنّه قال : «هذا مثل ضربه الله لرقيـة بنت رسـول الله التي تزوّجها عثمـان بن عفـان . قال : ﴿ونـجّني من فرعـون وعملـه﴾ : يعني من الثالث ؛ عثمان»(٤) .

---

١) الفروع من الكافي للكليني ـ ط حجرية ـ ٢/٢٢٢ . وانظـر : حقّ اليقين لعبدالله شبّر ٢/٨٣ .

٢) الصراط المستقيم للبياضي ٣/٣٤ .

٣) سورة التحريم ، الآية ١١ .

٤) نقله عنه البحراني في البرهان ٤/٣٥٨ . وقد وردت روايات أخرى أيضاً ذكرت صراحةً أنّ المراد بـ «الثالث» عند الشـيعة : عثمـان بن عفّـان رضي الله عنه ، وقد أطلقـوا عليه هذا اللقـب ؛ لأنّه ثالث الغاصبين بزعمهم . (راجع : تفسير القمي ـ ط حجرية ـ ص ٢٦٦ ، ـ ط حديثة ـ ٢/١٠٧ . وتفسير الصافي للكاشاني ٢/١٧٣ ، ٨٢٠ . والبرهان للبحراني ٣/١٣٣ ، ١٤٠-١٤١ ، ٤/٤٦٣-٤٦٤ .

وقال هاشم معروف الحسيني - وهو من الشيعة المعاصرين - : «وتشير المرويّات الكثيرة[1] أنَّ عثمان بن عفَّان لم يُحسن صحبتها ، ولم يُراع رسول الله فيها ، فتزوَّج عليها أكثر من امرأة ، وماتت على إثر ضربات قاسية منه أدّت إلى كسر أضلاعها ...»[2] .

فالشيعة إذاً سلفهم وخلفهم على أنَّ عثمان رضي الله عنه قتل رقية .

ولاريب أنَّ مزاعم الشيعة هذه مزاعم باطلة تردها الأدلة الكثيرة :

﴿١﴾ - منها : ما عُرف عنه رضي الله عنه من شدة وصدق حيائه ؛ قال رسول الله ﷺ : «أرحم أمتي أبوبكر ، وأشدّها في دين الله عمر وأصدقها حياء عثمان ..»[3] .

وقد تقدم أن رسول الله ﷺ وصفه بالحياء ، وأخبر أنَّ الملائكة تستحي منه[4] .

والحياء خير كله[5] كما قال الصادق المصدوق عليه الصلاة والسلام وهو لايأتي إلاّ بخير[6] ، وهو من الايمان[7] ، ما كان في شيء إلاّ زانه[8]

---

١) يقصد المرويّات الكثيرة المتضافرة على الكذب عند الشيعة .

٢) سيرة الأئمة الإثني عشر لهاشم الحسيني ١/٦٧ .

٣) أخرجه أحمد - بسند صحيح - ، وابن ماجه ، وغيرهما . (سنن ابن ماجه ١/٥٥ ، المقدمة ، باب فضائل الصحابة . ومسند أحمد ١/٧٤ ، ٣/١٨٤ ، ٢٨١ . وفضائل الصحابة له ١/٤٩٤) .

٤) والحديث في صحيح مسلم ٤/١٨٦٦-١٨٦٧ ، ك فضائل الصحابة ، باب من فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه .

٥) صحيح مسلم ١/٦٤ ، ك الإيمان ، باب بيان عدد شعب الإيمان .

٦) صحيح البخاري ٨/٥٣ ، ك الأدب ، باب الحياء .

٧) صحيح البخاري ٨/٥٣ ، ك الأدب ، باب الحياء .

٨) جامع الترمذي - وحسّنه - ٤/٣٤٩ ، ك البر .

وهو ـ أي الحياء ـ خُلُقٌ يبعث على ترك القبيح(١) ، وقد أخبر ﷺ : «إنَّ ممَّا أدرك النَّاس من كلام النبوة الأولى : إذا لم تستحي فاصنع ما شئت»(٢) .

فإذا فقد الإنسان الحياء فلا رادع يردعه عن فعل الفواحش ، وارتكاب المنهيات ، وإذا مَنَّ الله عليه بالاتّصاف بهذه الصفة الحميدة فقد أعطاه خيراً كثيراً .

﴿٢﴾ ـ والدليل الثاني : هو ما أخرجه أحمد والحاكم والدولابي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رقية رضي الله تعالى عنها قالت : «خرج رسول الله ﷺ من عندي آنفاً ، فرجّلت رأسه ، فقال : كيف تجدين أبا عبدالله ؟ يعني عثمان ؟ قالت : قلت : كخير الرجال . قال : أكرميه ، فإنّه من أشبه أصحابي بي خُلُقاً»(٣) .

وورد في رواية أخرى أنَّ أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ هي التي قالت هذه المقالة(٤) .

فأين هذا من مزاعم الشيعة أنَّ عثمان قتلها ، وأنَّها كانت تدعو ربَّها جلّ وعلا أن ينجيها منه ، وغير ذلك من الافتراءات الواضحات .

فهذا الحديث ذُكر فيه ثناء رقية رضي الله عنها على خُلُق عثمان ، وأنَّه عندها من خير الرجال ، وقد وافقها أبوها ﷺ ، وضمَّ إلى المزيّة التي

---

١) فتح الباري لابن حجر ١٠/٥٢٢ .
٢) صحيح البخاري ٨/٥٤ ، ك الأدب ، باب الحياء .
٣) وقد صحح محقق كتاب فضائل الصحابة إسناد الروايتين اللتين أوردهما الإمام أحمد . (فضائل الصحابة لأحمد ١/٥١٠ ، ٥١٤ . والمستدرك للحاكم ٤/٤٨ . والذرية الطاهرة النبوية للدولابي ص ٥٥-٥٦) .
٤) الذرية الطاهرة النبوية للدولابي ص ٥١ .

ذكرتها مزية أخرى ؛ هي تشابه أخلاق عثمان رضي الله عنه مع أخلاقه عليه الصلاة والسلام .

فمن طعن في أخلاق عثمان رضي الله تعالى عنه ، فقد طعن بمن أشبهه عثمان في خُلُقه ؛ في المعصوم الذي لاينطق عن الهوى - فداه روحي ودمي - ﷺ .

﴿٣﴾ - والدليل الثالث : هو تزويج رسول الله ﷺ عثمانَ رضي الله عنه ابنته الأُخرى ؛ أمّ كلثوم رضي الله عنها بعد موت أختها رقيّة رضي الله عنها ، وصلّى على أبيها وآله وسلّم .

وبعض الشيعة يعترفون بهذا ؛ أمثال الفضل بن الحسن الطبرسي الذي قال : «عثمان تزوّج أمّ كلثوم بعد موت زوجته رقيّة»(١) .

وأشار الكفعمي ، وعباس القمي إلى ذلك(٢) .

فإذا كان قد قتل واحدةً من بنات رسول الله ﷺ ، فكيف زوّجه الأخرى ؟! .

بل كيف قال له لمّا ماتت الثانية : «لو كُنَّ عشراً لزوجتهنّ عثمان ، وما زوّجته إلّا بوحي من السماء»(٣) .

وأسوق إليك فيما يلي - أخي القارئ - هذه الواقعة التي ذكرها علماء الرجال عند أهل السنة في كتبهم ، والتي تدلّك على أنَّ هذه المزاعم التي

---

١) إعلام الورى للفضل بن الحسن الطبرسي ص ١٤٨ .

٢) المصباح للكفعمي ٣٧ . ومفاتيح الجنان لعباس القمي ٢١٢ .

٣) قال الهيثمي : رواه الطبراني في حديث طويل ، وفيه عبدالرحمن بن أبي الزناد ، وهو ليّن ، وبقيّة رجاله ثقات». وذكر الهيثمي حديثاً آخر هو قوله ﷺ : «ما زوّجت أمّ كلثوم من عثمان إلا بوحي من السماء» ، وقال - أي الهيثمي - : «وإسناده حسن لما تقدمه من الشواهد» . (مجمع الزوائد للهيثمي ٩/٨٣) .

اختلقها الشيعة في عثمان رضي الله عنه ـ وحالها كحال بقيّة المطاعن التي ألصقوها بخيار عباد الله ؛ صحابة نبيّك محمد عليه وعلى آله وأصحابه الصلاة والسلام ـ إنّما هي من بنات أفكارهم ، وما تمليه عليهم معتقداتهم التي جُبلت في قلوبهم ، فأشربتها ، وأنتجت بُغضاً لأفضل جيل عرفته البشريّة ، وحالها كحال بيت العنكبوت :

روى العقيلي ، وابن عدي بسنديهما عن عبّاد بن عبّاد أنّ يونس بن خبّاب الأسيدي ـ وكان رافضيّاً ـ قال له : «إنّ عثمان قتل بنتَيْ النبيّ ﷺ» . فقال له عبّاد : «قتل واحدةً ، فلم أنكحه الأخرى ؟!»(١) .

فبُهت الرافضي ، ولم يجد جواباً .

وقد زعم بعض الشيعة أنّ التي قتلها عثمان كانت أمّ كلثوم ، فلم يزوّجه رسول الله ﷺ بعدها ؛ قال نعمة الله الجزائري : «وأمّا أمّ كلثوم فتزوّج عثمان بها أيضاً بعد أختها رقية ، وتُوفّيت عنده ، وذلك أنّه ضربها ضرباً مبرحاً فماتت منه»(٢) .

ولكن هذا القول غير مسلّم عند الشيعة أنفسهم لمعارضته ما روي عن أئمتهم من أنّ التي قتلها عثمان هي رقيّة وليست أمّ كلثوم .

وقد تقدّم أنّ رسول الله ﷺ قال : «لو كنّ عشراً لزوجتهنّ عثمان» . وهذا يبطل ما زعموه من أنّه عليه السلام امتنع عن تزويجه بعد ما قتل ابنته .

﴿٤﴾ ـ وأمّا الدليل الرابع : فكون هذه القصة لم ترد في أيّ كتاب من كتب أهل السنّة ، ولم يذكرها إلا الشيعة ، . . . . ولو كانت قد

---

١) الضعفاء للعقيلي ٤/٤٥٨ . والكامل لابن عدي ٧/٢٦٢٩ . وانظر : ميزان الاعتدال للذهبي ٤/٤٧٩ .

٢) الأنوار النعمانية للجزائري ١/٣٦٧ .

وقعت على حد زعم الشيعة لتناقلها رواة التاريخ والسير ، سيّما وأنّها قد وقعت في حياته ﷺ ، وأمام سمعه وبصره ، ثمّ هو بعد ذلك تغافل عنها ـ كما يُفهم من إيراد الشيعة لها ـ ، ولم يُقم حدّ القتل على القاتل ، وهو الذي لايتوقّف في إمضاء الحدود ، ولايخاف في الله لومة لائم ، وهو القائل عليه الصلاة والسلام لمّا سرقت المخزوميّة ، وشفع فيها من شفع : «لو كانت فاطمة لقطعت يدها»(١) .

﴿٥﴾ ـ أمّا الآيات التي استدل بها الشيعة على هذه المزاعم فقد نحوا في تفسيرها منحى التأويل الباطني الذي لايعقله عندهم إلاّ الملَك المقرّب أو النبيّ المرسل ، أو العبد الذي امتحن الله قلبه للإيمان ـ كما هو مسطور في كتبهم(٢) ، مع أنّ القرآن الكريم أُنزل بلغة العرب وبها يُفهم ؛ قال تعالى : ﴿إنّا أنزلناه قرءاناً عربياً لعلكم تعقلون﴾(٣) ، ولكنّ تفسير الشيعة الباطني أبعد شيء عن عقول الرجال كما اعترفوا هم أنفسهم بذلك ، ونسبوه إلى أئمتهم(٤) .

والمنحى الباطني الذي نحوْه في تأويل هذه الآيات واضحٌ لمن تأمّله ؛ فقد قالوا في خبر الله تعالى عن جنس الإنسان : ﴿ألم نجعل له عينين * ولساناً وشفتين * وهديناه النجدين﴾ : إنّ العينين هما رسول الله ، واللسان عليّ بن أبي طالب ، والشفتين الحسن والحسين ، والنجدين ولايتهما .

---

١) صحيح البخاري ـ ط سلفية ـ ٣/٢٨ ، ك فضائل الصحابة ، باب ذكر أسامة ابن زيد .

٢) راجع كتبهم التالية : بصائر الدرجات الكبرى للصفّار ص ٤١-٤٢ . ومعاني الأخبار للصدوق ص ١٨٨-١٨٩ . والأمالي له ص ٤ . وتفسير فرات الكوفي ص ١٦١-١٦٢ .

٣) سورة يوسف ، الآية ٢ .

٤) الميزان في تفسير القرآن للطباطبائي ٣/٧٣ .

وهذا أبعـد شيء عن عقول الرجال كما أقرّوا بذلك في كتبهم ، ولم ينزل القرآن الكريم بمثل هذه التأويلات الباطنيّة .

ولم يقل أحدٌ من المفسرين عن هذه الآيات أنّها نزلت في عثمان رضي الله عنه كما زعم الشيعة(١) .

وبهذا يتبيّن لك أخي المسلم ، يا محبّ رسول الله ﷺ ، ومحبّ أهل بيته عليهم السلام ، ومحبّ صحابته عليهم من الله الرضوان أنّ ما يورده الشيعة من اتهامات موجّهة إلى خيار الصحابة وسـاداتهم إنّما تمليه عليهم عقيدتهم المبنيّة على بُغض الصحابة ، وسبّهم ، والقول بوجوب لعنهم والبراءة منهم .

---

١) راجـع : جـامع البيـان للطـبري ٣٠/١٩٨-١٩٩ . وتفسير ابن كثير ٤/٥١٢-٥١٣ . وفتح القدير للشوكاني ٥/٤٤٣-٤٤٤ .

المجلس الثامن

موقف الشيعة الإثني عشرية من بقيّة الصحابة العشرة المبشّرين بالجنّة

فيا سائلي عن خيار العباد ... صادفت ذا العلم والخبره
خيار العباد جميعاً قريش ... وخير قريش ذوو الهجره
وخير ذوي الهجرة السابقون ... ثمانية وحدهم نصره
عليّ وعثمان ثمّ الزبير ... وطلحة واثنان من زهره
وشيخان قد جاورا أحمداً ... وجاور قبراهما قبره
فمن كان بعدهما فاخراً ... فلا تذكروا عندهم فخره
وعامر من فهر ثمّ ابن زيد ... فقد أصبحوا يا أخي عشره

بشّر رسول الله ﷺ عشرة من أفاضل أصحابه بالجنّة ؛ بأنّهم سيدخلونها ، بقوله : «عشرة في الجنّة : أبوبكر في الجنّة ، وعمر في الجنة ، وعثمان في الجنة ، وعليّ في الجنّة ، وطلحة في الجنّة ، والزبير في الجنّة ، وعبد الرحمن بن عوف في الجنّة ، وسعد في الجنّة ، وسعيد في الجنّة ، وأبوعبيدة بن الجرّاح في الجنّة»(١) .

وقد أنكر الشيعة هذا الحديث ـ رغم ثبوته وصحته ـ ، ونسبوه إلى

---

١) الحديث مروي عن عدد من الصحابة ؛ منهم : سعيد بن زيد . وقد أخرج حديثه أبوداود والترمذي ـ وقال : حسن صحيح ـ ، وأخرجه أحمد في مسنده ، وصححه أحمد شاكر رحمه الله . (سنن أبي داود ٥/٣٧-٤٠ ، ك السنة . وجامع الترمذي ٥/٦٥١ ، ك المناقب) .

الوضع[1] . ولم يكتفوا بذلك ، بل زعموا أنَّ هؤلاء العشرة المبشرين بالجنَّة - عدا عليّ - كانوا من المنافقين ، وفعلوا أفعالهم .

وقد تقدّمت بعض الاتهامات التي وجّهوها إلى الخلفاء الراشدين المهديين الثلاثة ؛ أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم .

وسأقتصر هنا على بيان نماذج يسيرة من أقوالهم في بقية العشرة المبشرين بالجنَّة رضي الله عنهم وعن الصحابة أجمعين .

وهم عدا الخلفاء الأربعة الراشدين : طلحة بن عبيدالله ، والزبير بن العوّام ، وسعد بن أبي وقّاص ، وعبدالرحمن بن عوف ، وأبو عبيدة عامر بن الجراح ، وسعيد بن زيد رضي الله تعالى عنهم وعن الصحابة أجمعين .

---

١) كفاية الأثر للخزاز ص ١١٥ . والاقتصاد للطوسي ص ٣٦٤ .

أولاً : موقف الشيعة الإثني عشرية من طلحة بن عبيدالله ، والزبير بن العوّام رضي الله تعالى عنهما :

طلحة بن عبيد الله التيميّ القرشيّ ، والزبير بن العوَّام الأسديّ القرشيّ من الرعيل الأول من الصحابة ، ومن العشرة المبشرين بالجنَّة .

بل هما جارا رسول الله ﷺ فيها ؛ كما أخبر عنهما بذلك رسول الله ﷺ في الحديث الذي رواه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه :

فعن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال : «سَمِعَتْ أُذُني مِنْ فِيّ رسول الله ﷺ وهو يقول : «طلحة والزبير جاراي في الجنَّة»(١) .

أسلما قديماً ، ونصرا رسول الله ﷺ باللسان والسنان ، وكلاهما شهد المشاهد كلّها مع رسول الله ﷺ ، وأبليا فيها البلاء الحسن ، وكلّ واحدٍ منهما اختصّ بمناقب لم يختص بها غيره من الصحابة :

فممَّا اختصّ به الزبير أنّه كان أوّل من سلّ سيفاً في سبيل الله(٢) ، وأنَّه حواريّ النبيّ ﷺ (٣) .

وممَّا اختصّ به طلحة : أنَّه وقى رسول الله ﷺ يوم أحد بيده حتّى

---

١) أخرجه الحاكم في مستدركه (٣/٣٦٤) ، وقال : صحيح الإسناد .

٢) فضائل الصحابة للإمام أحمد ٢/٧٣٥ . والاستيعاب لابن عبدالبر ١/٥٨١ . والمستدرك للحاكم ٣/٣٦٠-٣٦١ . وانظر درالسحابة للشوكاني ص ٢٤١ .

٣) سنن الترمذي ٥/٦٤٦ ، ك المناقب ، باب مناقب الزبير - وقال هذا حديث حسن صحيح - . وفضائل الصحابة لأحمد ٢/٧٣٧-٧٣٨ . و طبقات ابن سعد ٣/١٠٥-١٠٦ . والمعجم الكبير للطبراني ١/٧٨ . والمستدرك للحاكم ٣/٣٦٧ -وقال صحيح ، ووافقه الذهبي - .

شلّت(١) ، وبرك لرسول الله ﷺ حتى صعد على ظهره حين انتهى إلى صخرةٍ لم يستطِع أن يصعدها ، فقال له رسول الله ﷺ يومذاك : «أوجب طلحة»(٢) ؛ أي فعل ما أوجب له الجنة . واستبسل في الدفاع عن رسول الله ﷺ ، ووقاه بنفسه ، وحال بينه وبين سهام المشركين حتى أثخنته الجراح ، وكان أبوبكر الصديق رضي الله تعالى عنه إذا ذكر يوم أحد قال : ذلك كلّه يوم طلحة(٣) .

ومناقبهما رضي الله تعالى عنهما كثيرة ، ولايتسع المقام لذكرها .

والشيعة كدأبهم مع أصحاب رسول الله ﷺ ، سيّما سادتهم وكبارهم يُحاولون طمس فضائلهم ، وإلصاق النقائص بهم ، وتوجيه المطاعن إليهم ، وهكذا فعلوا مع طلحة والزبير رضي الله تعالى عنهما .

وسأقتصر على نماذج يسيرة توضح موقف الشيعة منهما بإيجاز :

﴿١﴾ - زعم الشيعة أنّ طلحة والزبير رضي الله عنهما كانا إمامَيْن من أئمة الكفر :

يزعم الشيعة أنّ طلحة والزبير رضي الله عنهما كانا إمامين من أئمة الكفر ، عاشا كافرين ، وماتا كذلك .

وقد استدلوا على أنهما كانا كذلك بما نسبوه - كذباً - إلى أمير المؤمنين

---

١) صحيح البخاري ٥/٩٤ ، ك فضائل الصحابة ، باب ذكر طلحة .

٢) جامع الترمذي ٥/٦٤٣-٦٤٤ ، ك المناقب ، باب مناقب طلحة - وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح غريب - . والمستدرك للحاكم ٣/٣٧٤ . ومسند أحمد ١/١٦٥ . وفضائل الصحابة له ٢/٧٤٤ . وطبقات ابن سعد ٣/٢١٨ .

٣) الرياض النضرة للمحب الطبري ٢/٢٥٢ .

علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ، زاعمين أنّه قال : «ألا إنّ أئمة الكفر في الإسلام خمسة : طلحة ، والزبير ، ومعاوية ، وعمرو بن العاص ، وأبو موسى الأشعري»(١) .

ولم يكتف الشيعة بهذه المزاعم المكذوبة ، بل ذكر علماؤهم صراحة ـ ورمَوْا بالتقيّة وراء ظهورهم ـ أنّ طلحة والزبير رضي الله تعالى عنهما ـ وحاشاهما ممّا نسبه الشيعة إليهما ـ عاشا كافرين وماتا كافرين :

قال المفيد ـ وهو من كبار علمائهم ـ : «إنّ القوم ؛ طلحة والزبير وأشكالهما مضوا مُصرّين على أعمالهم ، غير نادمين عليها ، ولاتائبين منها»(٢) .

وقال محمد علي الحسني ـ وهو من الشيعة المعاصرين ـ : «إنّ الزبير باع دينه بدنياه ، واستباح كلّ شيء في سبيل أطماعه وشهواته ، ولم يكن لكلمة رسول الله عنده من قيمة ... »(٣) .

وزعم الشيعة ـ كذباً ـ أنّ علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال للزبير : «أنا أشهد أنّي سمعت من رسول الله أنّك من أهل النّار»(٤) .

إلى آخر ما أورده الشيعة في ذلك من المطاعن ، مخالفين بذلك رسول الله ﷺ الذي أخبر عن طلحة والزبير أنّهما في الجنّة(٥) ، بل وجاراه فيها(٦) .

---

١) الشافي في الإمامة للمرتضىٰ ص ٢٨٧ . وتلخيص الشافي للطوسي ص ٤٦٢ .

٢) الجمل للمفيد ص ٢٢٥ .

٣) في ظلال التشيع لمحمد علي الحسني ص ١١٢-١١٣

٤) إحقاق الحق للتستري ص ٢٩٧ .

٥) تقدّم تخريجه قبل صفحتين .

٦) تقدّم تخريجه قبل صفحتين .

وهما رضي الله تعالى عنهما قد ماتا شهيدين بشهادة رسول الله ﷺ لهما بذلك :

فقد روى مسلم في صحيحه بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه «أنَّ رسول الله ﷺ كان على حراء هو وأبوبكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير ، فتحرّكت الصخرة ، فقال رسول الله ﷺ : (اهدأ ، فما عليك إلا نبيّ أو صدّيق أو شهيد)»(١) .

فالصدّيق أبو بكر ، والشهداء : عمر ، وعثمان ، وعليّ ، وطلحة ، والزبير رضي الله عنهم وعن الصحابة أجمعين .

وموت طلحة والزبير شهيدين يدلّ على أنّهما من أهل الجنة ، بله الدرجات العالية الرفيعة فيها ؛ فالله تبارك وتعالى قد أخبر أنَّ الأنبياء والصدّيقين والشهداء والصالحين في أعلى درجات الجنة ، فقال جلّ وعلا : ﴿ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا﴾(٢) .

وطلحة والزبير رضي الله عنهما قد عاشا حميدَيْن ، وماتا شهيدَيْن ، ولم يُذكر عنهما أنّهما خالفا رسول الله ﷺ في أمرٍ من الأمور ، بل لقد تُوفّي رسول الله ﷺ وهو عنهما راض ، فرضي الله عنهما وأرضاهما ، وعامل بعدله من يُبغضهما أو يُضمر لهما غير الحسن الجميل .

﴿٢﴾ ـ زعم الشيعة أنَّ طلحة بن عبيدالله رضي الله عنه كان ابن زنا ـ حاشاه من ذلك ـ :

يزعم الشيعة أنَّ طلحة رضي الله عنه كان ولد زنا .

---

١) صحيح مسلم ٤/١٨٨٠ ، ك الفضائل ، باب من فضائل طلحة .
٢) سورة النساء ، الآية ٦٩ .

وقد نسبوا إلى هشام بن محمد بن السائب الكلبي قوله عن أمّ طلحة ؛ الصعبة بنت الحضرمي «أنَّها كانت لها رايَة(١) بمكة ، وأنَّها استبضعت بأبي سفيان ، فوقع عليها أبوسفيان ، وتزوَّجها عبيدالله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ـ والد طلحة ـ ، فجاءت بطلحة بن عبيدالله لستّة أشهر ، فاختصم أبوسفيان وعبيدالله في طلحة ، فجعلا أمره إلى صعبة فألحقته بعبيدالله ، فقيل لها : كيف تركت أباسفيان ؟ فقالت : يد عبيدالله طلقة ، ويد أبي سفيان تربة . ـ ثم قال الكلبي ـ

فاصدقونا قومنا أنسابكم وأقيمونا على الأمر الجلي

لعبيد الله أنتم معشري أم أبي سفيان ذاك الأموي»(٢) .

ولاريب أنَّ هذه المزاعم الكلبيّة فرية بلا مرية ، وإفك بلا شكّ ، والشيعة لم يفتروا هذه الفرية على طلحة وحده ، بل تعدوه إلى أكثر الصحابة ، وزعموا أنَّهم كانوا أبناء زنا ـ حاشاهم من ذلك ـ .

ونسبتهم هذه الفرية إلى هشام الكلبي لاتبرؤهم منها :

فالكلبي شيعيّ باتفاق علماء الرجال عند الشيعة الذين قالوا عنه : «كان مختصّاً بمذهبنا»(٣) ، وهو عند علماء أهل السنة : رافضي متروك ، ليس بثقة ، لايُقبل قوله . قال الإمام أحمد : ما ظننت أنَّ أحداً يُحدّث عنه(٤) .

لذا لايُحتجّ بقوله ، ولابقول من نقلوا قوله ، ولاكرامة .

---

١) كناية عمّن كانت تسافح في الجاهلية .

٢) الطرائف لابن طاوس ص ٤٩٥ . وإحقاق الحق للتستري ص ٢٩٦ . والأنوار النعمانية للجزائري ١/٦٥-٦٦ .

٣) الفهرست للنجاشي ص ٣٠٦-٣٠٧ . ورجال الحلي ص ١٧٩ .

٤) ميزان الاعتدال للذهبي ٤/٣٠٤ . وديوان الضعفاء ص ٤١٩ .

ثانياً : موقف الشيعة الإثني عشرية من سعد بن أبي وقّاص الزهري رضي الله تعالى عنه :

سعد بن أبي وقاص الزهري رضي الله عنه أحد العشرة المبشرين بالجنَّة ، وأحد الستّة أصحاب الشورى الذين توفي رسول الله ﷺ وهو راضٍ عنهم .

فداه رسول الله ﷺ - وبأبي هو وأمي - بالأبوين ؛ فقد روى الإمام مسلم في صحيحه من حديث أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال : «ماجمع رسول الله ﷺ أبويه لأحدٍ غير سعد بن مالك ، فإنّه جعل يقول له يوم أحد : ارمِ ، فداك أبي وأمي»(١) .

وأخرج الإمامان البخاري ومسلم من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : «جمع لي النبيّ ﷺ أبويه يوم أحد»(٢) .

وهو خال النبيّ ﷺ ، كما أخبر عنه النبي ﷺ ؛ فقد روى الترمذيّ وحسّنه من حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال : «أقبل سعد ، فقال النبي ﷺ : هذا خالي ، فليُرني امروٌ خاله»(٣) .

وعقّب الترمذي على هذا الحديث بقوله : «وكان سعد بن أبي وقّاص من بني زهرة ، وكانت أمّ النبيّ ﷺ من بني زهرة ، فلذلك قال النبيّ ﷺ : هذا

---

١) صحيح مسلم ٤/١٨٧٦ ، ك الفضائل ، باب من فضائل سعد .

٢) صحيح البخاري ٥/٩٤ ، ك المناقب ، باب مناقب سعد . وصحيح مسلم ٤/١٨٧٦ ، ك الفضائل ، باب فضائل سعد .

٣) سنن الترمذي ٥/٦٤٩ ، ك المناقب ، باب مناقب سعد . وانظر : فضائل الصحابة لأحمد ٢/٧٥١ . والمستدرك للحاكم ٣/٤٩٨ ، وصححه ، ووافقه الذهبي .

خالي»(١) .

وقد وصفه النبيّ ﷺ بالصلاح ، ودعا له(٢) .

وفيه نزل قول الله تعالى(٣) : ﴿ولاتطرد الذين يدعون ربّهم بالغدوة والعشيّ يريدون وجهه﴾(٤) . فلا يحتاج بعد تزكية ربّه إلى تزكية من أحد .

وفضائله رضي الله تعالى عنه كثيرة جداً ، ولايتسع المحلّ لذكرها .

بيد أن الشيعة وجهوا إليه المطاعن العديدة كدأبهم مع كبار أصحاب رسول الله ﷺ ، وسأذكر نماذج منها :

﴿١﴾ - زعمهم أنّه قارون هذه الأمّة :

قال أبو الحسن العاملي : «سعد بن أبي وقاص قارون هذه الأمة ، وهذا ظاهر من جهة ارتداده ، وتكبّره عن مبايعة أمير المؤمنين (ع) .. »(٥) .

وهذا من المزاعم الباطلة ، ومن أدلّ الدلائل على بطلانه مافيه من تناقض ؛ إذ أنّ سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه بايع علياً ولم يمتنع عن بيعته كما زعموا ، بل قد جاء في كتبهم ، وعلى لسان عليّ ما يُبطل ذلك ، وهو قول علي لسعد ومن اعتزل القتال معه في الفتنة : «كيف تخرجون من القتال معي وقد بايعتموني ؟»(٦) .

وقوله لهم : «ألستم على بيعتي ؟ قالوا : بلى»(٧) . وغير ذلك .

---

١) سنن الترمذي ٥/٦٤٩ .

٢) صحيح مسلم ٤/١٨٧٥ ، ك الفضائل ، باب فضائل سعد .

٣) في سورة الأنعام ، الآية ٥٢ .

٤) صحيح مسلم ٤/١٨٧٨ ، ك الفضائل ، باب فضائل سعد .

٥) مقدمة البرهان لأبي الحسن العاملي ص ٢٨٠ .

٦) السقيفة لسليم بن قيس ص ٢١١ . والجمل للمفيد ص ٤٥-٤٦ . والأمالي للطوسي ٢/٣٢٧ .

٧) المصادر السابقة نفسها .

فهم قد بايعوه ، وبقوا على بيعته باعتراف الشيعة أنفسهم - كما تبيّن من الأقوال التي ساقوها ، ونسبوها إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه - .

فكيف تتفق فريتهم عن سعد وتعليلها بالامتناع عن بيعة علي مع إقرار عليّ رضي الله عنه ببيعته وثباته عليها في كتب الشيعة أنفسهم ؟!.

﴿٢﴾ - زعمهم أنَّ عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه أخبر سعداً رضي الله عنه أنَّ على كل شعرة من لحيته شيطاناً جالساً :

أسند الملقّب بالصدوق - وهو من علماء الشيعة - إلى الإصبغ بن نباتة(١) قوله : «بينا أمير المؤمنين عليه السلام يخطب الناس وهو يقول : سلوني قبل أن تفقدوني ، فوالله لاتسألوني عن شيء يكون إلا نبأتكم به . فقام إليه سعد بن أبي وقّاص فقال : ياأمير المؤمنين أخبرني كم في رأسي ولحيتي من شعرة ؟ فقال له : أما والله لقد سألتني عن مسألةٍ حدّثني خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله أنَّك ستسألني عنها ، وما في رأسك ولحيتك من شعرة إلاّ وفي أصلها شيطان جالس . وإنَّ في بيتك لسخلاً يقتل ابني - وعمر بن سعد يومئذ يدرج بين يديه - »(٢) .

وعند التستري : «إنَّ في شعرك ملكاً يلعنك ، وعلى كلّ طاقة من شعر لحيتك شيطاناً جالساً ... إلخ»(٣) .

وهذه القصة واحدةٌ من القصص الكثيرة المكذوبة على أمير المؤمنين عليّ

---

١) قال عنه الكشي الشيعي : «كان من خاصّة أمير المؤمنين علي (ع)» . (اختيار معرفة الرجال للطوسي ص ٥ ، ٩٨ ، ١٠٣) .

٢) الأمالي للصدوق ص ١٣٣ .

٣) إحقاق الحق للتستري ص ٢٠٥ .

رضي الله عنه ، وآفتها أصبغ بن نباتة ، وهو كذَّابٌ ، متروكُ الحديث ، يقول بالرجعة :

قال عنه أبو بكر بن عيَّاش : كذّاب . وقال ابن معين : ليس بثقة . وفي قول آخر : ليس بشيء . وقال النسـائي وابن حبَّان : متروك . وزاد ابن حبَّـان : فُتِن بحبّ عليّ ، فأتى بالطامّات ؛ فاستحق من أجلها الترك . وقال ابن عـدي : بيّن الضعف . وقال أبو حاتم : ليّن الحديث . وقال العقيلي : كان يقول بالرجعة . وقال الدارقطني والساجي : منكر الحديث[1]وهذه القصة إضافة إلى نكارتها ، فإنّها تعارض ما ثبت من محبّة عليّ رضي الله عنه لسعد ، وإشادته بفضائله ومآثره ؛ فعليّ رضي الله عنه قد روى فضائل لسـعد تقدّم بعضها ، منها : إخباره أنّ رسـول الله ﷺ فـدى سـعداً بأبيه وأمّه يوم أحد ، وغيرها من الفضـائل .

ولـو كان سـمع من رسول الله ﷺ ما يناقضها ـ على حدّ زعم الشيعة ـ ما رواها ، ولاغرّر النّاس به .

أضـف إلى هذا ما في هذه القصة من تناقض مكانيّ ؛ فهذه المقالة إنّما قالها عليّ رضي الله عنه وهو على منبر الكوفة ـ كما زعم الشيعة ذلك ـ ، وسعد رضي الله عنه كان قد اعتزل في المدينة ولم يلتقِ بعليّ رضي الله عنه في الكوفة .

أما تمسّكهم بكون عمر بن سعد شارك في قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما ، وإيراد هذا المطعن في حقّ أبيه رضي الله عنه ، فأيّ ذنبٍ كان لسعد في هذا ، وما حصل إنّما حصل بعد موته رضي الله عنه ، ولو علم

---

١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٢/٣١٩-٣٢٠ . وميزان الاعتدال للذهبي ١/٢٧١ . وتهذيب التهذيب لابن حجر ١/٣٦٢-٣٦٣ . وتقريب التهذيب له ص ١٧٦ .

أنَّ ابنه سيشارك في قتل ابن بنت رسول الله ﷺ ، لتمنّى أنَّه مات قبل أن يتزوَّج أو يكون له ولد ، ولتمنّى لو انشقّت الأرض وابتلعته وولده ، ولتمنّى أن لو كان نسيّاً منسيّاً ؛ لما عُرف عنه من حبّه للنبيّ ﷺ وآل بيته ، فلا ذنب لسعد ، ولامسوّغ للشيعة في الطعن فيه ، والله سبحانه وتعالى يقول : ﴿ولاتزر وازرة وزر أخرى﴾(١) .

---

١) سورة فاطر ، الآية ١٨ .

ثالثاً : موقف الشيعة الإثني عشرية من عبدالرحمن بن عوف الزهريّ رضي الله عنه :

عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه أحد العشرة المبشّرين بالجنّة ، وأحد الستّة أصحاب الشورى الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض .

والشيعة كدأبهم مع كبار أصحاب رسول الله وخيارهم ، يوجّهون إليهم المطاعن المفتراة ، ويسلقونهم بألسنةٍ حداد .

وقد خصّوا عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه ببعض مطاعنهم ، وافتروا عليه كما افتروا على غيره من الصحابة ماالله يعلم أنّه منه بريء ، وعباده المؤمنون يعلمون .

وسأذكر مثالاً واحداً من كتبهم يُبيّن مدى الحقد الذي يعتمل في نفوسهم تجاه هذا الصحابيّ الجليل .

وهـــو : ما ادعوه من أنّ له باباً من أبواب النار يدخل منه مع فرعون وهامان :

فقد أسـند الملقّب الصدوق ـ كذباً ـ إلى جعفر الصادق أنّه قال : «إنّ للنّار سبعة أبواب ؛ باب يدخل منه فرعون وهامان وقارون .. »(١) .

وقد تقدّم أن مرادهم بفرعون وهامان : أبوبكر وعمر رضي الله عنهما .

أمّا المراد بـ «قارون» : فقد ذكر الكاشاني أن «عبدالرحمن بن عوف قارون هذه الأمة»(٢) .

وهذا الـزعم من الشيعة ـ وهو قوله أنّ لعبدالرحمن رضي الله عنه باباً من أبواب النّار يدخل منه ـ يعارض الحديث الصحيح الثابت عن رسول الله

---

١) الخـصال للصـدوق ٢/٣٦١-٣٦٢ . وانظر : حق اليقين لعبدالله شبر ٢/١٦٩ .

٢) علم اليقين للكاشاني ٢/٧٣٢ .

ﷺ والذي أخبر فيه عليه الصلاة والسلام أنَّ عبدالرحمن بن عوف في الجنَّة[1] .

ويُعارض أيضاً ما ذُكر في بعض كتب الشيعة من أنَّ رسول الله ﷺ كان يدعو لعبدالرحمن ويقول : «اللهمّ اسق عبدالرحمن من سليل الجنَّة»[2] ، مستدلاً بهذا الحديث على إثبات مادة لغويّة . وقد عقَّب على هذا الحديث بقوله : «والسليل هو صافي شرابها ... إلخ»[3] .

ولو علم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أنَّ عبدالرحمن بن عوف يدخل من باب من أبواب جهنم مع فرعون وهامان ـ كما زعم الشيعة ـ لما دعا الله له أن يسقيه من صافي شراب الجنة ، ولما بشَّره عليه الصلاة والسلام بالجنة ، وأخبر أنَّه سيدخلها ، فهو عليه السلام لاينطق عن الهوى ، إن هو إلا وحي يوحى .

---

1) هو حديث العشرة المبشرين بالجنة ، تقدم تخريجه .
2) إكمال الدين للصدوق ص ٢٤٣ .
3) إكمال الدين للصدوق ص ٢٤٣ .

رابعاً : موقف الشيعة الإثني عشريّة من أبي عبيدة : عامر بن الجرّاح القرشيّ الفهريّ رضي الله تعالى عنه :

أبوعبيدة بن الجرّاح رضي الله عنه من الرعيل الأوّل من الصحابة ، أسلم قديماً ، وشهد المشاهد كلّها مع رسول الله ﷺ ، وبشّره رسول الله ﷺ بالجنّة ، وتُوفّي وهو عنه راض .

وفضائله رضي الله عنه كثيرة ، ولايتسع المقام لذكرها ، ويكفيه فخراً أنّ رسول الله ﷺ لقّبه بـ «أمين هذه الأمّة» :

فقد أخرج البخاري ومسلم وغيرهما من حديث أنس بن مالك الأنصاري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «إنّ لكلّ أمة أميناً ، وإنّ أميننا أيتها الأمّة أبوعبيدة بن الجرّاح»(١) .

ولكنّ الشيعة لم يعترفوا بفضله ، ولم يُراعوا حقّ صحبته ، بل أشرعوا سهامهم في وجهه ، كما فعلوا مع إخوانه صحابة رسول الله ﷺ ، ووجّهوا إليه العديد من المطاعن والتّهم ، سأقتصر على ذكر أحدها :

وهو : زعمهم أنّ تلقيب رسول الله ﷺ لأبي عبيدة بـ «أمين هذه الأمة» مطعنٌ ، لامدح فيه :

وذكروا في سبب إطلاق هذا اللقب عليه من قبل رسول الله ﷺ قصة مكذوبة ، ملخّصها : أنّ جماعة من الصحابة تآمروا فيما بينهم إن مات رسول الله ﷺ أن لايُعطوا الخلافة لبني هاشم أبداً - يريدون بذلك حرمان عليّ وذريّته منها على حد مزاعم الشيعة - ، وكتبوا في ذلك صحيفة ، ودفنوها في جوف الكعبة ، وكان كاتب هذه الصحيفة هو أبوعبيدة بن الجراح ، وهو الذي

---

١) صحيح البخاري ٥/١٠٠ ، ك المناقب ، باب مناقب أبي عبيدة. وصحيح مسلم ٤/١٨٨١ ، ك الفضائل ، باب فضائل أبي عبيدة .

ذهب بها إلى مكة ودفنها في جوف الكعبة ، فأطلع الله رسوله ﷺ - على حد زعم الشيعة - على مؤامرتهم ، فقال لأبي عبيدة : أنت أمين قومٍ من هذه الأمة على باطلهم(١) .

وتوجيه هذا القول - على حدّ زعمهم - أنّ المتآمرين ائتمنوه على الصحيفة ، وأودعوها عنده ، وأرسلوه إلى مكة نائباً عنهم كي يتولّى دفنها في جوف الكعبة ، لذا سُمّي - على حد زعم الشيعة - أمين قومٍ من هذه الأمة على باطلهم ، وليس أمين الأمة بأسرها ؛ قال ذلك من الشيعة ، كلّ من : البياضي ، والكاشاني ، والبحراني ، والتستري ، والجزائري ، والشيرازي(٢) .

ولم يكتف الشيعة بهذا ، بل وصفوا أبا عبيدة بأنّه من أعداء آل محمّد (٣) ، وأحد المعينين لأبي بكر الصدّيق رضي الله عنه على اغتصاب الخلافة من علي بن أبي طالب رضي الله عنه - على حدّ زعم الشيعة(٤) .

وقد أكّد هذه المزاعم هاشم معروف الحسيني - وهو شيعيّ معاصر - ، واستشهد على صحّتها بكلام المستشرق الصليبي - البلجيكي المولد ، الفرنسي الجنسية - هنري لامّنس حيث يقول : «إنّ الحزب القرشي الذي يرأسه أبوبكر وعمر بن الخطاب وأبوعبيدة بن الجراح لم يكن وليد مفاجأة وارتجال ، وإنّما

---

١) الملاحظ أنّ لفظ الحديث الذي أوردوه مخالف تمام المخالفة للفظه الصحيح : «وإنّ أميننا أيتها الأمة أبو عبيدة بن الجرّاح» .

٢) انظر : الصراط المستقيم للبياضي ١/٢٩٦ ، ٣/١٥٤ . وعلم اليقين للكاشاني ٢/٦٥٨ . وتفسير الصافي له ٢/٥٧٠ . والبرهان للبحراني ٤/١٨٧ . والصوارم المهرقة للتستري ص ٧٧-٧٨ . والأنوار النعمانية للجزائري ٤/٣٤٠ ، ٣٤٣ . والدرجات الرفيعة للشيرازي ص ٣٠٢-٣٠٣ .

٣) الكشكول لحيدر الآملي ص ١٦٠ .

٤) السقيفة لسليم بن قيس ص ٧٦ .

كان وليد مؤامرة سـريّة مجرمة حيكت أصولها ورتّبت أطرافها بإحكام وإتقان ، وإنّ أبطال هذه المؤامرة أبوبكر وعمر بن الخطاب وأبوعبيدة بن الجراح ، ومن أعضاء هذا الحزب عائشة وحفصة ... إلخ»[1] .

مناقشة هذه المزاعم :

لاريب أنّ ادّعاء الشيعة أنّ قول رسول الله ﷺ عن أبي عبيدة : «أمين هذه الأمة» طعنٌ فيه : زعمٌ باطل لاتساعدهم عليه اللغة ، ولاالمناسبة ، ولاواقع الحال :

﴿١﴾ ـ فالأمين لغـة : هو الثقة الرضي . وإضافته إلى الأمة تدلّ على أنّه مرضي من الأمة جميعها ، ثقة عندهم .

وهذا لايتماشـى مع قصة الصحيفة التي افتروها ؛ فإنّها أفادت أنّه ثقة عند جماعة قليلين ؛ هم المتواطئون على كتابة الصحيفة ـ على حد زعم الشيعة ـ .

وقد تنبّه الشيعة إلى هذا التناقض البيّن ، فعمدوا إلى تغيير لفظ الحديث الصحيح ليوافق أهواءهم ومعتقداتهم في الصحابة ، فوضعوا بدل «أمين هذه الأمة» : «أمين قومٍ من هذه الأمة على باطلهم» .

وهذا كذبٌ متعمد على رسول الله ﷺ الذي توعّد بالنّار من كذب عليه متعمّداً ، في قوله في الحديث المتواتر الذي تقدّم معنا : «من كذب عليّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النّار» .

﴿٢﴾ ـ ثمّ إنّ المناسبة التي لأجلها قال رسول الله ﷺ هذا الحديث ، ولقّب بسببها أبا عبيدة بهذا اللقب تبطـل دعواهم ؛ فقد روى مسلم في

---

١) سيرة الأئمة الإثني عشر لهاشم الحسيني ص ٢٨١ . وانظر كتاب المستشرق لامنس الذي نقل عنه هاشم الحسيني ـ الشيعي المعاصر ـ ، وهو بعنوان : «الحكّام الثلاثة : أبو بكر وعمر وأبو عبيدة». (منوّعات الكلية الشرقية ، ٤ ، ١٩١٠).

صحيحه من حديث أنس رضي الله عنه : «أنَّ أهل اليمن قدموا على رسول الله ﷺ ، فقالوا : ابعث معنا رجلاً يعلمنا السنة والإسلام . قال : فأخذ بيد أبي عبيدة فقال : (هذا أمين هذه الأمة)»(١) .

ولايصحّ أن يرسل معهم ليعلّمهم أمور الدين من هو عنده غير أمين ، وهو الناصح لأمّته ﷺ ، الحريص عليها .

وكذا أخرج البخاري ومسلم أيضاً من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال : «جاء أهل نجران إلى رسول الله ﷺ ، فقالوا : يارسول الله ! ابعث إلينا رجلاً أميناً . فقال ﷺ : (لأبعثنّ إليكم رجلاً أميناً ، حقّ أمين ، حقّ أمين) . قال : فاستشرف لها الناس . قال : فبعث أبا عبيدة ابن الجراح»(٢) .

ويعني بالنَّاس في قوله : «فاستشرف لها الناس» : أصحاب رسول الله ﷺ ، فإنّهم تطلّعوا إلى الولاية ورغبوا فيها حرصاً على تحصيل الصفة المذكورة ، وهي الأمانة ، لاعلى الولاية من حيث هي(٣) ، حتى إنَّ عمر رضي الله تعالى عنه - مع فضله وتقدّمه على غيره - قال : «ما أحببت الإمارة قطّ حبّي إياها يومئذ رجاء أن أكون صاحبها»(٤) .

ولقد عرف الصحابة لأبي عبيدة هذا الفضل :

فقد روى أحمد بسنده إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : «لو

---

١) صحيح مسلم ٤/١٨٨١ ، ك الفضائل ، باب فضائل أبي عبيدة .

٢) صحيح البخاري ٥/١٠٠ ، ك المناقب ، باب مناقب أبي عبيدة. وصحيح مسلم ٤/١٨٨٢ ، ك الفضائل ، باب فضائل أبي عبيدة .

٣) فتح الباري لابن حجر ٧/٩٣-٩٤ .

٤) المصدر نفسه . وانظر : الرياض النضرة في مناقب العشرة للمحب الطبري ٢/٣٤٧ .

أدركت أباعبيدة بن الجراح فاستخلفته وما شاورت فيه ، فإن سُئلت عنه ، قلت : استخلفت أمين الله وأمين رسوله(١) .

وفي رواية : «لو استخلفت أباعبيدة بن الجراح ، فسألني عنه ربي : ما حملك على ذلك ؟ لقلت : ربّ سمعت نبيّك وهو يقول : إنّه أمين هذه الأمّة»(٢) .

أمّا استشهاد هاشم الحسيني ـ الشيعيّ المعاصر ـ بكلام المستشرق لامّنس على إثبات هذه الدعوى فهو استشهاد باطل ، فما كان لأعداء الإسلام أن يكونوا شهداء على المسلمين .

ولاريب أنّ المستشرقين اعتمدوا على مصادر الشيعة اعتماداً كبيراً في إلقاء الشبه ، والتشكيك في الدين ، ومن ثمّ إعطاء الفكرة المشوّهة والمحرّفة عن الفكر الإسلامي الأصيل .

---

١) فضائل الصحابة لأحمد ٢/٧٤٢-٧٤٣ . وانظر : مسند أحمد ١/١٨ . والمستدرك للحاكم ٣/٢٦٨ .

٢) فضائل الصحابة لأحمد ٢/٧٤٢-٧٤٣ . وانظر : مسند أحمد ١/١٨ . والمستدرك للحاكم ٣/٢٦٨ .

خامساً : موقف الشيعة الإثني عشرية من سعيد بن زيد رضي الله تعالى عنه :

سعيد بن زيد بن نفيل العدوي القرشيّ من الرعيل الأول من الصحابة . ابن عمّ عمر بن الخطاب وصهره . أسلم قديماً قبل أن يدخل رسول الله ﷺ دار الأرقم . وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، وشهد له رسول الله ﷺ بالجنّة ، وتوفي وهو عنه راض(١) .

كان مجاب الدعوة ، وقصّته مع أروى بنت أويس في ذلك مشهورة :

وهي ماأخرجه مسلم في صحيحه من حديث عروة بن الزبير قال : «إنّ أروى بنت أويس ادّعت على سعيد بن زيد أنّه أخذ شيئاً من أرضها . فخاصمته إلى مروان بن الحكم . فقال سعيد : أنا كنت آخذ من أرضها شيئا بعد الذي سمعت من رسول الله ﷺ ؟ قال : وما سمعت من رسول الله ﷺ ؟ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من أخذ شبراً من الأرض ظلماً طوّقه إلى سبع أرضين . فقال له مروان : لاأسألك بيّنة بعد هذا . فقال : اللهمّ إن كانت كاذبة فعمّ بصرها واقتلها في أرضها . قال : فما ماتت حتى ذهب بصرها . وكانت تقول : أصابتني دعوة سعيد بن زيد . ثمّ بينا هي تمشي في أرضها إذ وقعت في حفرة فماتت»(٢) .

والشيعة قد وجّهوا إليه العديد من المطاعن :

فزعموا أنّه من شرّ الأوّلين والآخرين(٣) ، وأنّه قارون هذه الأمة(٤) .

---

١) الاستيعاب لابن عبدالبر ٢/٢ . والإصابة لابن حجر ٢/٤٦ .

٢) صحيح مسلم ٣/١٢٣٠-١٢٣١ ، ك المساقاة ، باب تحريم الظلم.

٣) الخصال للصدوق ٢/٤٥٧ ، ٤٦٠ .

٤) الخصال للصدوق ٢/٤٥٧ ، ٤٦٠ .

وزعموا أنَّه من أعداء آل محمد(١) .

وزعموا أنَّه كان يضع الحديث على رسول الله عليه السلام(٢) . إلى غير ذلك من المزاعم الكثيرة ، والمطاعن المفتراة .

وزعم الشيعة أنَّ سعيداً كان يضع الحديث ، كزعمهم كذب غيره من الصحابة المكثرين للرواية عن رسول الله ﷺ .

وإنَّما يزعمون هذا لإبطال الكتاب والسنة اللَّذَيْن نقلهما إلينا الصحابة رضي الله عنهم .

قال أبوزرعة الرازي رحمه الله : «إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنَّه زنديق ، وذلك أنَّ الرسول حق ، والقرآن حق ، وما جاء به حق ، وإنَّما أدّى ذلك كلّه إلينا الصحابة . وهؤلاء يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة ، والجرح بهم أولى ، وهم زنادقة»(٣) .

وبهذا يتّضح أنَّ موقف الشيعة من العشرة المبشرين بالجنة واحدٌ ؛ من حيث إنكارهم أن يكونوا من أهل الجنة ، ومن حيث القول بكفرهم ، ونسبتهم إلى الارتداد - كباقي الصحابة - ، وإنكار عدالتهم ، وتوجيه المطاعن المفتراة إليهم ، وغير ذلك .

---

١) الكشكول لحيدر الآملي ص ١٦٠ .

٢) الطرائف لابن طاوس ص ٥٢٣ .

٣) الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي ص ٤٩ .

المجلس التاسع

موقف الشيعة الإثني عشرية من الصديقة بنت الصديق عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنها وعن أبيها

حصانٌ رزانٌ ما تُزنّ بريبـة ... وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

حليلة خير الناس ديناً ومنصباً ... نبيّ الهدى والمكرمات الفواضل

مهذّبة قد طيّب الله خيمها ... وطهّرها من كلّ شَيْنٍ وباطل

لايخفى على المسلم فضل أمّهات المؤمنين رضي الله تعالى عنهن ، وما خصهنّ الله به من نزول الوحي على رسول الله ﷺ في بيوتهنّ ، وما تمتّعن به من منزلة سامية عند رسول الله ﷺ ؛ فهنّ من أحبّ النّاس إليه ﷺ ، وأعزّهنّ عنده ، وأعرفهنّ بمطارح أنظاره ، وأسرعهنّ إلى التعلّق بأسباب رضاه في كلّ ما تقرّ به عينه ﷺ .

ولاريب أنّ الصدّيقة بنت الصدّيق ، والحبيبة بنت الحبيب ، والطاهرة العفيفة المبرأة من فوق سبع سموات ؛ عائشة رضي الله عنها أولاهنّ بهذه النعمة ، وأحظاهنّ بهذه الغنيمة ، وأخصهنّ من هذه الرحمة العميمة :

فقد حازت قصب السبق إلى قلب رسول الله ﷺ من بين سائر أزواجه ؛ فهي الحبيبة المدلّلة ، ابنة حبيبه وصدّيقه ؛ لم يتزوّج بكراً غيرها ، ولم ينزل عليه الوحي في فراش امرأة سواها ؛ كما نصّ على ذلك صلوات الله وسلامه عليه بقوله لزوجه أم سلمة رضي الله عنها : «ياأمّ سلمة لاتؤذيني في عائشة فإنّه والله ما نزل عليّ الوحي وأنا في لحاف امرأة منكنّ

غيرهـا»(١) .

وكان لعائشـة رضي الله عنها شرف خدمة النبيّ ﷺ وتمريضه في أيام حياته الأخيرة ، فما إن نـزل به مرضـه الأخير الذي مات فيه حتى أخذ يسـأل : أين أنا غداً ؟ أين أنا غداً ؟ يُريد أن يكون في بيت عائشـة(٢) ، ثمّ استأذن أزواجه أن يكون في بيتها ، فأذِنَّ له ، فبقـيَ عندهـا ترعـاه وتخدمـه ، وتسـهر عليه في مرضه إلى أن قبضه الله إليه وإنَّ رأسـه لفي حجرها بين سحرها ونحرها ، وحاقنتها وذاقنتها(٣) ، وريقـه قد خالـط ريقهـا(٤) ، فكان موته في بيت أحبّ الناس إليه ؛ كما ثبت عنه في الصحيح لما سئل أيّ النّاس أحـبّ إليك ؟ قال : «عائشـة»(٥) .

وقُبض وهو راضٍ عنها ، وقُبر في بيتها ، فرضي الله عن عائشـة وأرضاهـا .

فهي حبيبة رسول الله ﷺ ، وأقرب النّاس إلى قلبه ، وأحبّهم إليه .

---

١) صحيح البخاري ٥/١٠٧ ، ك فضائل الصحابة ، باب فضل عائشة .

٢) صحيح البخاري ٥/١٠٧ ، ك فضائل الصحابة ، باب فضل عائشة .

٣) كناية عن أن رأسه عليه السلام كان مسنداً إلىٰ صدرها .

٤) صحيح البخاري ٦/٣١-٣٦ ، ك المغازي ، باب ما جاء في وفاة النبـي ﷺ . وبعض الشيعة يعترف أن ريقه صلىٰ الله عليه وآله وسلم خالط ريقهـا قبل وفاته ؛ فقد أسند ألاشعث في كتابه إلىٰ الحسين بن علي رضي الله عنهما أن أباذر أخبره أن رسول الله قبل أن يموت دعا بالسـواك ، فأرسـله إلىٰ عائشة فقال : لتبلينه لي بريقك ، ففعلت ، ثم أتي به فجعل يستاك به ويقول بذلك : ريقي علىٰ ريقك ياحميراء . ثم شخص يحرك شفتيه كالمخاطب ، ثم مات . (الأشعثيات ص ٢١٢) . وهذا يدل بمفهومه ـ لما تقدّم من رغبته في أن يكون في بيتها ، تشرف عليه وترعاه ، ومن إقباله عليها عند موته ، ومخالطة ريقه الشريف لريقها ـ علىٰ موته ﷺ وهو راض عنها .

٥) صحيح البخاري ٥/٦٨ ، ك الفضائل ، باب فضائل أبي بكر .

والمؤمن يحب ما يحبه الله ورسوله .

فهل يُحبّ الشيعة أمّ المؤمنين عائشة ، ويحترمونها ، وينزلونها المنزلة التي أنزلها الله وأنزلها رسوله عليه السلام ؟ المنزلة التي تستحقّها لكونها زوجة سيّد ولد آدم وخير الأولين والآخرين ، ولكونها أحبّ النّاس وأقربهم إلى قلب هذا الرسول العظيم ﷺ ؟ .

والجواب : أنّ الشيعة يبغضون عائشة رضي الله عنها أشد البغض : ويتجلّى ذلك في سبّها وإيذائها ، ونسبتها إلى ما برأها الله منه ، وطمس فضائلها ، وتوجيه العديد من المطاعن إليها .

وليس الأمر تحاملاً على الشيعة أو تجنّياً عليهم ، فكتبهم هي الشاهد على صدق هذه الدعوى .

والمطاعن التي وجّهها الشيعة إلى عائشة رضي الله عنها كثيرة ، وسأقتصر على نماذج منها .

فمنها : أوّلاً : إدّعاء الشيعة كفرها وعدم إيمانها ، وزعمهم أنّها من أهل النّار :

أسند العياشيّ - وهو من علماء الشيعة - إلى جعفر الصادق - زوراً وبهتاناً - القول في تفسير قوله تعالى : ﴿ولاتكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوّة أنكاثاً ..﴾(١) ، قال : «التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً : عائشة ، هي نكثت إيمانها»(٢) .

وتبدو النزعة الباطنيّة في هذا التفسير جليّة ؛ فالشيعة قد نَحَوْا منحى التأويل الباطني بتحريفهم معنى نقض الغزل إلى نقض الايمان ، وزعمهم أنّ التي نقضت غزلها - أي إيمانها على حدّ قولهم - هي عائشة رضي الله عنها ، بينما إجماع المفسرين على عكس ذلك ؛ فإنهم أجمعوا على أنّ المرأة التي نقضت غزلها امرأة خرقاء من أهل الجاهلية ، تسمّى ريطة ، كانت تغزل هي وجوارٍ لها من الغداة إلى الظهر ، ثمّ تأمرهنّ فينقضن ما غزلن . وكانت معروفة عندهم ، فضربها الله مثلاً لهم لئلاّ يتشبّهوا بها فينقضوا العهود من بعد توكيدها ؛ فشبّه نقض العهود بنقض الغزل . ولم يقل أحدٌ منهم إنّ المرأة المعنيّة بهذه الآية هي الصدّيقة عائشة رضي الله عنها ، ولم يؤوّل واحدٌ منهم نقض الغزل بنقض الايمان ، ولم يُشبّهه به(٣) .

وزعم الشيعة أيضاً أنّ لعائشة رضي الله عنها باباً من أبواب النّار تدخل

---

١) سورة النحل ، الآية ٩٢ .

٢) تفسير العياشي ٢/٢٦٩ . وانظر : البرهان للبحراني ٢/٣٨٣. وبحار الأنوار للمجلسي ٧/٤٥٤ .

٣) انظر : تفسير ابن كثير ٢/٥٨٣-٥٨٤ . وفتح القدير للشوكاني ٣/١٩٠ . وروح المعاني للألوسي ١٤/٢٢١-٢٢٢ .

منه :

فقد أسند العياشيّ إلى جعفر الصادق - رحمه الله ، وحاشاه ممّا نسب الشيعة إليه - أنّه قال في تفسير قوله تعالى حكاية عن النّار : ﴿لها سبعة أبواب﴾ (١) : «يُؤتى بجهنّم لها سبعة أبواب .... والباب السادس لعسكر... إلخ» (٢) . وعسكر كناية عن عائشة رضي الله عنها كما زعم ذلك المجلسي (٣) . ووجه الكناية عن اسمها بعسكر ؛ كونها كانت تركب جملاً - في موقعة الجمل - يُقال له عسكر . كما ذكر ذلك المجلسيّ أيضاً .

ولم يكتف الشيعة بذلك ، بل لقّبوا عائشة في كتبهم بـ «أمّ الشرور»(٤) ، وبـ «الشيطانة»(٥) .

وزعموا أنّها كانت تكذب على رسول الله ﷺ(٦) ، وأنّ لقبها «حميراء» من الألقاب التي يبغضها الله تعالى(٧) .

فعائشة رضي الله عنها إذاً كافرة عند الشيعة ، وليست من أهل الايمان ، وهي عندهم من أهل النّار .

ومعلومٌ أنّ الشيعة يوجهون هذه المطاعن المفتراة المجردة عن الدليل إلى أحبّ النّاس إلى رسول الله ﷺ ، وكان لايُحبّ إلا طيّباً ، والكافر خبيث لايُحبّ ، فكيف تتفق مزاعم الشيعة مع ما تواتر - تواتراً معنوياً - عن رسول

---

١) سورة الحجر ، الآية ٤٤ .

٢) تفسير العياشي ٢/٢٤٣ . وانظر البرهان للبحراني ٢/٣٤٥. وبحار الأنوار للمجلسي ٤/٣٧٨ ، ٨/٢٢٠ .

٣) بحار الأنوار للمجلسي٤/٣٧٨ ، ٨/٢٢٠ .

٤) الصراط المستقيم للبياضي ٣/١٦١ .

٥) المصدر نفسه ٣/١٣٥ .

٦) الخصال للصدوق ١/١٩٠ .

٧) الأصول من الكافي للكليني ١/٢٤٧ .

الله ﷺ من حبه لعائشة الصدّيقة رضي الله عنها ؟! .

أخرج أحمد وأبو حاتم وغيرهما بأسانيدهم عن ابن عباس رضي الله عنهما أنّه دخل على عائشة وهي تموت ، فقال لها : «كنت أحبّ نساء رسول الله ﷺ إليه ، ولم يكن يُحبّ رسولُ الله ﷺ إلا طيّباً»(١) .

وسمع عمّار بن ياسر رضي الله عنهما رجلاً ينال من عائشة رضي الله عنها ، فزجره ، ووبّخه ، وقال له : «اغرب مقبوحاً منبوحاً ، أتُؤذي حبيبة رسول الله ﷺ »(٢) .

وقد تقدّم أنّ رسول الله ﷺ سُئل : من أحبّ النّاس إليك ؟ فقال : «عائشة»(٣) .

ثمّ الشيعة بعد هذا كلّه يزعمون أنها كانت كافرة ، حاشاها ، بل هي من أفضل المؤمنين ، ومن عباد الله الصالحين .

وقد فضّلها رسول الله ﷺ على سائر النساء بقوله : «فضل عائشة على النساء كفضل الثّريد على سائر الطعام»(٤) .

ويتناقض ما زعمه الشيعة عن عائشة بكونها من أهل النّار ، مع ما ثبت عن رسول الله ﷺ من بشارته لها رضي الله عنها بالجنّة في قوله : «لقد رأيت عائشة في الجنّة كأنّي أنظر إلى بياض كفّيها ليهون بذلك عليّ عند

---

١) راجع السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين للمحبّ الطبري ص ٣٠ .

٢) جامع الترمذي ٥/٧٠٧ ، ك المناقب ، باب فضل عائشة رضي الله عنها . وقال الترمذي : «هذا حديث حسن» .

٣) صحيح البخاري ٥/٦٨ ، ك الفضائل ، باب فضائل أبي بكر .

٤) أخرجه البخاري في صحيحه ٦/٣٤٠ ، ك الأنبياء ، باب قول الله تعالىٰ : ﴿وإذ قالت الملائكة يا مريم إنّ الله اصطفاك وطهّرك واصطفاك علىٰ نساء العالمين﴾ .

موتي»(1) .

ويتناقض أيضاً مع ما ثبت عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه من قوله عنها رضي الله عنها : «إنَّها لزوجة نبيّكم في الدنيا والآخرة»(2) .

ثمَّ الشيعة بعد هذه الأدلة الواضحة الصريحة قد خالفوا رسول الله ﷺ ، وخالفوا من زعموا أنَّه إمام لهم - عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه - ، وزعموا أنَّ عائشة رضي الله عنها كافرة ، وأنها من أهل النار . حاشاها من ذلك ، بل هي مؤمنة طاهرة ، من أهل الفردوس الأعلى في الجنَّة مع زوجها رسول الله ﷺ .

---

1) مسند أحمد 6/138 . وفضائل الصحابة له 2/871 . وطبقات ابن سعد 8/65 . وانظر السمط الثمين للمحب الطبري ص 29 .

2) تاريخ الطبري 5/225 .

ثانياً : الشيعة الإثنا عشريّة ينسبون الصدّيقة بنت الصدّيق ، المبرّأة من فوق سبع سماوات إلى الفاحشة :

لمّا رمى رأسُ النفاقِ عبدُالله بنُ أبيّ بن سلول الصدّيقةَ الطاهرةَ عائشةَ رضي الله عنها بما برّأها الله منه ، غضب الله جلّ وعلا لانتهاك حرمة نبيّه ، فنفى التّهمة عن الصدّيقة ، وأنزل تبرئتها من فوق سبع سموات ؛ آياتٍ حوت الوعيد الشديد في الدنيا ، والتوعّد بالعذاب العظيم في الآخرة .

ولو فتّشتَ في آيات القرآن ، وتأمّلت الآيات التي أوعد الله فيها العصاة ، لما رأيته غلّظ في عقوبة شيءٍ تغليظه في عقوبة من رمى الصديقة عائشة رضي الله عنها بالإفك ؛ فالآيات القوارع مشحونةٌ بالوعيد الشديد ، والزجر العنيف ، واستعظام ما جاء به رأس النّفاق ومَنْ ردّدوا قوله من الإفك ، واستفظاع ما أقدموا عليه من التلقّي بالألسنة والقول بالأفواه ، يحسبونه هيّناً وهو عند الله عظيم ؛ فجعل القذفة ملعونين في الدنيا والآخرة ، وتوعّدهم بالعذاب الشديد في الآخرة ، وأخبر أنّ ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم ستشهد عليهم بإفكهم وبهتانهم ، وهذا ليس ظلماً لهم ، بل هو جزاؤهم الحقّ الذي هم أهله بسبب خوضهم في عرض نبيّه ، وتكلّمهم على زوجة رسوله ﷺ ، تنبيهاً لهم على علوّ منزلة رسول الله ﷺ ، وإنافة محلّه صلوات الله وسلامه عليه .

وقد انتهى ذاك الإفك بجلد الخائضين فيه ، وتوبتهم ، واعتذارهم إلى نبيّهم ﷺ وزوجه الطاهرة العفيفة .

وبعد ذلك بقرون أحدث الشيعة إفكاً آخر اتّهموا به العفيفة الطاهرة في عرضها مرةّ أخرى ، ولم يحاسبهم أحدٌ ، إلا الله فإنّه مطّلع عليهم ، وهو يُدافع عن رسوله وحبيبه ، ويذبّ عن عرض خليله ﷺ .

فقد زعم الشيعة أنّ قوله تعالى : ﴿ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأت نوح وامرأت لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يُغنيا عنهما من الله شيئاً وقيل ادخلا النّار مع الداخلين﴾(١) مثلٌ ضربه الله لعائشة وحفصة رضي الله عنهما .

وقد فسَّر بعضهم الخيانة بارتكاب الفاحشة ـ والعياذ بالله تعالى ـ :

قال القمي في تفسير هذه الآية : «والله ما عنى بقوله : ﴿فخانتاهما﴾ إلا الفاحشة (٢) ، وليقيمنّ الحدّ على (عائشة)(٣) فيما أتت في طريق (البصرة) (٤) ، وكان (طلحة)(٥) يُحبّها ، فلمّا أرادت أن تخرج إلى (البصرة)(٦) قال لها فلان : لايحلّ لك أن تخرجي من غير محرم ، فزوّجت نفسها من (طلحة)(٧) ..»(٨) .

ووجه إقامة الحدّ عليها ـ على حدّ زعم الشيعة ـ : كونها زوّجت نفسها من آخر بعد رسول الله ﷺ ، مع حرمة ذلك ؛ فالله تعالى قد حرّم نكاح

---

١) سورة التحريم ، الآية ١٠ .

٢) وليس هذا القول بدعاً من القمّي ، فقد سبقه إليه الكليني ـ شيخ الإسلام عند الشيعة ، ومرجعهم ـ ونسبه إلىٰ أبي جعفر الباقر . (راجع : البرهان للبحراني ٤/٣٥٧-٣٥٨) .

٣) عند القمي «فلانة» بدل «عائشة» . وهذا من باب التقيّة ، وقد صرّح غيره باسمها ، فكشف ما حظرت التقيّة كشفه بزعمهم .

٤) في الطبعة الحديثة (....) .

٥) في نسخة أخرى (فلان) بدل (طلحة) . وهو من التقيّة كما أسلفنا .

٦) في الطبعة الحديثة (....) .

٧) في نسخة أخرى (فلان) بدل (طلحة) .

٨) تفسير القمي ط حجرية ص ٣٤١ ، ط حديثة ٢/٣٧٧ . وانظر : البرهان للبحراني ٤/٣٥٨ . وتفسير عبدالله شبّر ص ٣٣٨ . ـ وقد ساقاها موضحة كما أثبتُّها في المتن ـ .

أزواج النبيّ ﷺ من بعده أبداً .

فمن هي التي ارتكبت الفاحشة ، وتزوّجت طلحة من بين زوجات رسول الله ﷺ وهي في طريقها إلى البصرة ـ كما زعم الشيعة ـ ؟ .

المثل مضروب لعائشة وحفصة معاً ـ على حدّ قول الشيعة المتقدّم ـ .

وحفصة لم تخرج إلى البصرة ، والتي خرجت هي عائشة رضي الله عنها بإجماع الشيعة ، فهي إذاً التي يُقام عليها الحدّ ـ كما زعم الشيعة ـ لتزويجها نفسها من طلحة ، مع حرمة ذلك عليها .

ـ ولابدّ أن يُقام هذا الحدّ عند رجعة الأئمة وأعدائهم ، حسب معتقد الشيعة الباطل في ذلك ـ .

ومما يؤكّد أنَّ الشيعة الذين لم يذكروا اسم (عائشة) صراحة ، عنوا ب(فلانة) عائشة رضي الله عنها ـ مع أنَّ الآخرين ذكروا اسمها صريحاً كما تقدّم ـ :

ما رواه الشيعة في كتبهم من المزاعم المكذوبة ، التي جاء فيها : أنَّه «لما نزل قول الله تعالى : ﴿النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم﴾ (١) ، وحرَّم الله نساء النبيّ صلى الله عليه وآله على المسلمين غضب طلحة ، فقال : يُحرِّم محمّدٌ علينا نساءه ويتزوج هو بنسائنا ، لئن أمات الله محمّداً لنركضنّ بين خلاخيل نسائه كما ركض بين خلاخيل نسائنا ـ وفي رواية أخرى ذكروها : لأتزوجنّ عائشة(٢) ـ ، ـ وفي رواية ثالثة ـ

---

١) سورة الأحزاب ، الآية ٦ .

٢) تفسير القمّي ط حجرية ص ٢٩٠ ، ط حديثة ٢/١٩٥-١٩٦ . ومؤتمر علماء بغداد لمقاتل بن عطية ص ٣٨ . والشافي للمرتضىٰ ص ٢٥٨ . والطرائف لابن طاوس ص ٤٩٢-٤٩٣ . والصراط المستقيم للبياضي ٣/٢٣ ، ٣٥ . ومنار الهدى لعلي البحراني ص ٤٥٢ . ونفحات اللاهوت للكركي ق ٣٦/ب.

«وكان طلحة يريد عائشة»(١) ، فأنزل الله تعالى : ﴿وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولاأن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً إنَّ ذلكم كان عند الله عظيماً﴾(٢) .

ولم يكتف الشيعة بهذا ، بل نسبوا إليها أقوالاً في غاية الخسّة والبذاءة ، وقد ترددت في ذكرها ، وهممت ألاّ أكتبها ، لولا ما ألزمت به نفسي من إعطاء صورة واضحة مختصرة عن نظرة الشيعة إلى الصحابة رضي الله عنهم ، لذا فإنّي أذكر بعضها ، وأُعرض عن بعضها الآخر :

فلقد ذكر رجب البرسي - وهو من علمائهم - أنَّ «عائشة جمعت أربعين ديناراً من خيانة وفرَّقتها على مبغضي علي»(٣) .

وذكر أحمد بن علي الطبرسي - وهو من علمائهم أيضاً - أنَّ عائشة «زيّنت يوماً جارية كانت عندها ، وقالت : لعلّنا نصطاد بها شاباً من شباب قريش بأن يكون مشغوفاً بها»(٤) .

فقاتلهم الله كيف حفظوا النبيّ ﷺ في زوجته وأحبّ النّاس إليه ، لقد رموها بأشدّ ممَّا رماها به رأس المنافقين وأتباعه في زمن رسول الله ﷺ .

وتفسير الصافي للكاشاني ٢/٣٦٣ . والبرهان للبحراني ٣/٣٣٣-٣٣٤ . وإحقاق الحق للتستري ص ٢٦٠-٢٦١ . وفصل الخطاب للنوري الطبرسي ص ٥٨ . وعقائد الإمامية للزنجاني ٣/٥٦ . وسيرة الأئمة الإثني عشر لهاشم الحسيني ١/٣٨١ . والشيعة والحاكمون لمحمد جواد مغنية ص ٣٦ .

١) الطرائف لابن طاوس ص ٤٩٢-٤٩٣ . ونفحات اللاهوت للكركي ق ٣٦/ب . وفصل الخطاب للنوري الطبرسي ص ٥٨ .

٢) سورة الأحزاب ، الآية ٥٣ .

٣) مشارق أنوار اليقين لرجب البرسي ص ٨٦ .

٤) الاحتجاج للطبرسي ص ٨٢ .

مناقشة هذه المفتريات :

لايشكّ عاقل في أنّ هذه المزاعم الشيعية من البهتان المبين والإفك المفترى ؛ فالله سبحانه وتعالى لم يضرب امرأة نوح وامرأة لوط مثلاً لعائشة وحفصة رضي الله عنهما ، بل هو مثل مضروب للذين كفروا مطلقاً ، كما قال الله تعالى في رأس الآية : ﴿ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأت نوح وامرأت لوط﴾(١) ، والشيعة لمّا كانوا يحقدون على عائشة وحفصة رضي الله عنهما ، ويعتقدون كفرهما قصروا المثل المضروب عليهما ، وخصّوه بهما .

ولم يقل أحدٌ من مفسّري أهل السنة أنّ الخيانة من امرأة نوح وامرأة لوط هي الوقوع في الفاحشة ، وإنّما أوّلوها بأنّها الخيانة في الدين(٢) ، وقد أوّلها بعض الشيعة بذلك(٣) .

وفي ذلك يقول حِبر هذه الأمّة عبدالله بن عبّاس رضي الله عنهما : «ما زنتا . أمّا خيانة امرأة نوح : فكانت تُخبر أنّه مجنون . وأمّا خيانة امرأة لوط : فكانت تدلّ قومها على أضيافه» . وتبعه على ذلك جميع المفسّرين(٤) .

والقصة التي افتراها الشيعة لاشكّ في كذبها ، وقد وقع واضعها في أخطاء تدلّ على كذبها ، منها إدعاؤه أنّ عائشة خرجت بدون محرم ، ولمّا أُخبرت أنّه لايجوز الخروج بغير محرم زوّجت نفسها من طلحة - على حدّ

---

١) سورة التحريم ، الآية ١٠ .

٢) راجع : جامع البيان للطبري ٢٨/١٦٩-١٧١ . وتفسير ابن كثير ٤/٣٩٣ . وفتح القدير للشوكاني ٥/٢٥٥-٢٥٦ .

٣) كالبياضي في الصراط المستقيم ٣/١٦٥-١٦٦ . والكاشاني في تفسير الصافي ٢/٧٢٠ .

٤) راجع : جامع البيان للطبري ٢٨/١٦٩-١٧١ . وتفسير ابن كثير ٤/٣٩٣ . وفتح القدير للشوكاني ٥/٢٥٥-٢٥٦ . وغيرها من تفاسير أهل السنّة ؛ فكلّها أجمعت على ذلك .

زعمهم ـ

ودعوى أنّها خرجت بغير محرم يبطلها ماأجمع عليه أهل السنّة وجمهور الشيعة من أنّ ابن أختها عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما كان معها ، وفي عسكرها ، وما رواه الشيعة من أنّه ـ أي ابن أختها عبدالله ـ هو الذي حرّضها على المسير إلى البصرة ، وحرّض أباه على محاربة عليّ رضي الله عنه ، وعندما عزم أبوه على الإقلاع عن حربه لمّا التقيا في البصرة أخذ يلحّ عليه حتى عاد إلى حربه ـ وهذه كلّها مزاعم ذكرها الشيعة في كتبهم(١) .

فكيف يُقال إنّها خرجت من غير محرم ، وعبدالله بن الزبير ابن أختها هو محرمها ؟ .

لاشكّ أنّ قول الله تعالى : ﴿إنّ الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعدّ لهم عذاباً مهيناً﴾ ، وقوله جلّ وعلا : ﴿والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بُهتاناً وإثماً مبيناً﴾(٢) ؛ منطبقٌ على من قذفها ؛ لأنّ في قذفها من حيث كونها زوج رسول الله ﷺ إيذاء لله ورسوله ﷺ ، وقذفها من حيث كونها مؤمنة غافلة إيذاء لها ، ولمن اتّهموه بها رضي الله عنهما .

وينبغي أن يعلم أنّ سبّ عائشة رضي الله عنها بما برّأها الله منه يُعتبر مروقاً من الدين ـ حسبما تقرّر في القواعد الشرعيّة ـ وسابّها كافر ، وعلى هذا إجماع علماء المسلمين ، مستدلّين بقوله تعالى : ﴿يعظكم الله أن

---

١) الاختصاص للمفيد ص ١١٩ . وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد٢/١٦٧ ، ١٧٠ ، ٤/٤٨٠ ، ٤٨٢–٤٨٣ . وأحاديث أم المؤمنين عائشة لمرتضى العسكري ١/٢٢٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ .

٢) سورة الأحزاب ، الآيتان ٥٧–٥٨ .

تعودوا لمثله أبداً إن كنتم مؤمنين﴾(١) ، وبغيرها من آيات الكتاب الحكيم .

قال القاضي أبو يعلى : «من قذف عائشة رضي الله عنها بما برّأها الله منه كفر بلا خلاف»(٢) .

و«رُوِيَ عن محمد بن زيد بن علي بن الحسين أخي الحسن بن زيد أنَّه لمَّا قدم عليه رجلٌ من العراق فذكر عائشة بسوء ، فقام إليه بعمود فضرب به دماغه فقتله ، فقيل له : هذا من شيعتنا ومن بني الآباء ! فقال : هذا سمّى جدي(٣) قرنان ، ومن سمّى جدي قرنان استحق القتل»(٤) .

ورُوِيَ عن أخيه الحسن بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب «أنَّه كان بحضرته رجل فذكر عائشة بذكر قبيح من الفاحشة ، فقال : ياغلام اضرب عنقه ، فقال له العلويون : هذا رجلٌ من شيعتنا ، فقال : معاذ الله ، هذا رجلٌ طعن على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم ، قال الله تعالى : ﴿الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيّبات للطيّبين والطيّبون للطيّبات ..﴾ الآية(٥) ، فإن كانت عائشة خبيثة فالنبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم خبيث ؛ فهو كافر ، فاضربوا عنقه . فضربوا عنقه وأنا حاضر - على حدّ قول الراوي -»(٦) .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : «ومن رمى عائشة رضي الله عنها بما برّأها الله منه فقد مرق من الدين .. »(٧) .

---

١) سورة النور ، الآية ١٧ .
٢) نقله عنه ابن تيمية في الصارم المسلول ص ٥٧١ .
٣) يعني رسول الله ﷺ .
٤) ذكرها ابن تيمية في الصارم المسلول ص ٥٦٦-٥٦٧ .
٥) سورة النور ، الآية ٢٦ .
٦) ذكرها ابن تيمية في الصارم المسلول ص ٥٦٦ .
٧) الصارم المسلول ص ٥٦٨ .

وقال ابن حجر الهيتمي بعد ما ذكر حديث الإفك : «عُلِمَ من حديث الإفك المشار إليه أنَّ من نسب عائشة إلى الزنا كان كافراً ، وقد صرَّح بذلك أئمتنا وغيرهم ؛ لأنَّ في ذلك تكذيب النصوص القرآنية ، ومكذّبها كافرٌ بإجماع المسلمين ، وبه يُعلم القطع بكفر كثيرين من غلاة الروافض ؛ لأنَّهم ينسبونها إلى ذلك قاتلهم الله أنّى يؤفكون»(١) .

وقال الشيخ محمّد بن سُليمان التميميّ حاكياً عن عائشة رضي الله عنها : «والحاصل أنَّ قذفها كيفما كان يُوجب تكذيب الله تعالى في إخباره عن تبرئتها عمّا يقول القاذف فيها»(٢) .

ويقول في موضع آخر : «ومن كذّب الله فقد كفر»(٣) .

ونقل قول بعض أهل البيت في ذلك : «وأما قذفها الآن فهو كفرٌ وارتداد ، ولايكفي فيه الجلد ؛ لأنَّه تكذيب لسبع عشرة آية من كتاب الله كما مرّ ، فيُقتل ردّة ... ومن يقذف الطاهرة الطيّبة أمّ المؤمنين زوجة رسول رب العالمين ﷺ في الدنيا والآخرة كما صحّ ذلك عنه فهو من ضرب عبدالله بن أبيّ بن سلول رأس المنافقين .. »(٤) .

وأقوال علماء المسلمين كثيرةٌ في هذا الباب ، وكلّها متضافرة في كفر من رمى الصدّيقة بما برّأها الله منه ، أو نسبها إلى الفاحشة ـ عياذاً بالله ـ ، وهم في ذلك متّبعين لكتاب ربّهم الذي قرّر أنَّ الطيّبين للطيّبات ، والخبيثين للخبيثات ، وسنَّة نبيّهم ﷺ التي دلّت دلالة قطعيّة على أنَّ رسول الله ﷺ

---

(١) الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي ص ١٠١ .
(٢) رسالة في الرد علىٰ الرافضة لمحمد التميمي ص ٢٤-٢٥ .
(٣) المصدر نفسه .
(٤) المصدر نفسه .

كان يُحبّ الصدّيقة الطيّبة عائشة حُبّاً لم يساوِ بها فيه أحداً من النّاس ، وكان ﷺ لايُحبّ إلاّ طيّباً .

ثالثاً : مطاعن مشتركة وجّهها الشيعة إلى عائشة بنت أبي بكر ، وحفصة بنت عمر رضي الله عنهم :

وجّه الشيعة إلى عائشة وحفصة رضي الله عنهما العديد من المطاعن ، أكتفي بذكر بعضها . فمنها :

﴿١﴾ - التبرّأ منهما ولعنهما :

ذكر الكركي والمجلسيّ - وهو من كبار علماء الشيعة - أنّ جعفرالصادق - رحمه الله ، وحاشاه من ذلك - كان يلعن في دبر كلّ مكتوبة أربعة من الرجال وأربعة من النساء : التيمي والعدوي - أبابكر وعمر - وعثمان ومعاوية يُسمّيهم ، وعائشة وحفصة وهنداً وأمّ الحكم أخت معاوية(١) .

هذا في لعنهما . أمّا في التبرؤ منهما : فقد نقل ابن بابويه القمّيّ - الملقّب بالصدوق - والمجلسيّ إجماع الشيعة على ذلك ، فقالا - واللفظ للمجلسي - : «وعقيدتنا في التبرئ : أنّنا نتبرّأ من الأصنام(٢) الأربعة : أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية ، ومن النساء الأربع : عائشة وحفصة وهند وأمّ الحكم ، ومن جميع أتباعهم وأشياعهم ، وأنّهم شرّ خلق الله على وجه الأرض (٣) ، وأنّه لايتمّ الايمان بالله ورسوله والأئمة إلا بعد التبرئ من أعدائهم»(٤) .

---

١) نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت للكركي ق ٧٤/ب . وعين الحياة للمجلسي ص ٥٩٩ .

٢) وضع الملقّب بالصدوق «الأوثان» موضع «الأصنام» .

٣) زاد الملقّب بالصدوق : ونعتقد فيهم أنهم أعداء الله وأعداء رسوله .

٤) الهداية للصدوق ق ١١٠/أ . وحق اليقين للمجلسي ص ٥١٩ .

فهم إذاً يلعنون أبا بكر وعمر وعثمان ومعاوية رضي الله عنهم ويتبرّؤون منهم ، ولايكتفون بذلك ، بل يلعنون ابنة أبي بكر ؛ عائشة ، وابنة عمر ؛ حفصة ، ويتبرّؤون منهما ، ويزعمون أنّهم وأتباعهم وأشياعهم - يعنون أهل السنّة - شرّ خلق الله على وجه الأرض .

ويعلم كلّ مسلم أنّ أبا بكر وعمر وعثمان خيرُ خلق الله على وجه الأرض بعد الأنبياء والمرسلين ، وأنّ ابنتَيْ أبي بكر وعمر عائشة وحفصة من خير خلق الله ، وزوجتا خير خلق الله ، وسيّد ولد آدم ، وإمام الأنبياء والمرسلين ﷺ ، وأنّ معاوية رضي الله عنه صحابيّ من الصحابة الذين هم من خير خلق الله عزّ وجلّ . وأنّ أهل السنّة القائمين بكتاب الله ، العاملين بسنّة رسول الله ﷺ ، السائرين على منهج صحابة رسول الله ﷺ من خير خلق الله . فكيف نجعل المسلمين كالمجرمين ، بل وكيف نجعل المتّقين كالفجّار ؟! .

﴿٢﴾ - دعوى الشيعة أنّ عائشة وحفصة رضي الله عنهما سقتا السمّ لرسول الله ﷺ :

يدّعي الشيعة الإثنا عشرية أنّ عائشة وحفصة تآمرتا مع أبويهما على رسول الله ﷺ ، وأذاعتا سرّه وهتكتا ستره ، وسقتاه السمّ ، فكان ذلك سبب موته ﷺ - على حدّ مزاعمهم الكاذبة - .

والقصة المكذوبة التي ذكر فيها الشيعة تآمر أبي بكر وعمر وعائشة وحفصة على وضع السمّ لرسول الله ﷺ يزعمون - بالرغم من كذبها - أنّها ثابتة ، واستدلوا على إثباتها بآية من القرآن الكريم حمّلوها ما لاتحتمل من المعاني لتوافق أهواءهم ومعتقداتهم في الصحابة رضي الله عنهم ، وهذه الآية هي قوله تعالى : ﴿وما محمد إلاّ رسولٌ قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو

قتل انقلبتم على أعقابكم .. ﴾ الآية(١) ؛ فقد أسند العياشيّ - بسنده المسلسل بالكذّابين - إلى أبي عبد الله جعفر الصادق - رحمه الله ، وحاشاه ممّا نسبه الشيعة إليه - أنّه قال : «تدرون مات النبي صلى الله عليه وآله أو قتل ؟ إنّ الله يقول : ﴿أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم﴾ فسُمّ قبل الموت ؛ إنّهما سقتاه(٢) قبل الموت ، فقلنا : إنّهما وأبويهما شرٌ منْ خلق الله»(٣) .

ووصف المجلسيّ - شيخ الدولة الصفويّة ، ومرجع الشيعة المعاصرين - سند هذه الرواية المكذوبة بأنّه معتبر ، وعلّق عليها بقوله : «إنّ العياشي روى بسندٍ معتبرٍ عن الصادق (ع) أنّ عائشة وحفصة لعنة الله عليهما وعلى أبويهما قتلتا رسول الله بالسمّ دبرتاه»(٤) .

وقد نقل هذه الحادثة المكذوبة أيضاً عددٌ كبيرٌ من مصنّفي الشيعة ، وذكروا اسم عائشة وحفصة وأبويهما صراحة ، وزعموا أنّهم وضعوا السمّ لرسول الله ﷺ فمات بسببه(٥) .

---

١) سورة آل عمران ، الآية ١٤٤ .

٢) زاد الكاشاني : «يعني المرأتين لعنهما الله وأبويهما» . (تفسير الصافي ١/٣٠٥) .

٣) تفسير العياشي ١/٢٠٠ . وانظر تفسير الصافي للكاشاني ١/٣٠٥ . والبرهان للبحراني ١/٣٢٠ . وبحار الأنوار للمجلسي ٦/٥٠٤ ، ٨/٦ .

٤) حياة القلوب للمجلسي ٢/٧٠٠ .

٥) راجع تفسير القمي ط حجرية ص ٣٤٠ ، ط حديثة ٢/٣٧٥-٣٧٦ . وانظر : الصراط المستقيم للبياضي ٣/١٦٨-١٦٩ . وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢/٤٥٧ . وإحقاق الحق للتستري ص ٣٠٨ . وتفسير الصافي للكاشاني ٢/٧١٦-٧١٧ . والبرهان للبحراني ١/٣٢٠ ، ٤/٣٥٢-٣٥٣ . والأنوار النعمانية للجزائري ٤/٣٣٦-٣٣٧ .

وهذه القصة من القصص الباطلة التي افتراها الشيعة ، وألصقوها بخيار الصحابة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنَّة ، ومات راضياً عنهم ـ كما تقدّم ذلك كلّه ـ . ولم يقل بها أحدٌ من أهل السنة ، بل ولاغيرهم ؛ عدا الشيعة الذين يريدون إظهار خيار الصحابة ـ بما يلصقونه بهم من مفتريات كاذبة ـ بمظهر الخائنين لله ولرسوله ﷺ .

ومن العجيب حقّاً أنّهم يُلقون التّهم جزافاً مجرّدة عن الدليل ، مخالفةً للنقل المتواتر الصحيح . ومن عرف حال أبي بكر وعمر ، وخصالهما ، وفضائلهما ، وشدّة قربهما من رسول الله ﷺ واختصاصهما به ، يقول بملء فِيْه : هذا بُهتانٌ مبينٌ .

وعائشة وحفصة رضي الله عنهما قد ثبت علوّ درجتهما ، وأنّهما زوجتا نبيّنا ﷺ في الجنة ؛ فقد كان أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، والصحابيّ الجليل عمار بن ياسر رضي الله عنهما يحلفان بالله أنّ عائشة أمّ المؤمنين رضي الله عنها زوجةُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم في الدنيا والآخرة(١) .

وكذا أمّ المؤمنين حفصة رضي الله عنها زوجة رسول الله ﷺ في الدنيا والآخرة ؛ كما أخبر بذلك الصادق المصدوق صلوات الله وسلامه عليه ؛ فيما رواه عنه خادمه أنس بن مالك رضي الله عنه قال : إنّ جبريل عليه السلام أتى إلى رسول الله ﷺ لمّا طلّق حفصة ، وقال له : «إنّ الله يُقرئك السلام

---

١) أخرجه الحاكم في المستدرك ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي . (المستدرك ٤/٦) . وانظر : تاريخ الطبري ٥/٢٢٥ .

ويقول : إنّها لزوجتك في الدنيا والآخرة ، فراجعها»(١) .

فعائشة وحفصة رضي الله عنهما من أحبّ أزواج رسول الله ﷺ إليه ، وأبواهما من أحبّ النّاس إليه عليه السلام ، ومن أقربهم إلى قلبه ﷺ .

ومن له أدنى إلمام بسيرة هؤلاء الصحابة الأخيار يجد نفسه عند قراءة ما بهتهم به الشيعة ، يقول : سبحانك هذا بهتان مبين .

---

١) أخرجه ابن سعد ، والبزار ، والطبراني في الأوسط والكبير ، والحاكم - وصححه - ، وابن عساكر في الأربعين - وحسنه - . وذكره ابن عبدالبر ، والمحبّ الطبري ، وابن حجر ، وغيرهم . (انظر : طبقات ابن سعد ٨/٨٤ . والاستيعاب لابن عبدالبر ٤/٢٦٩ . وحلية الأولياء لأبي نعيم ٢/٥٠ . والمستدرك للحاكم ٤/١٥ . والأربعين في مناقب أمهات المؤمنين لابن عساكر ص ٩١ . والسمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين للمحب الطبري ص ٦٨ . ومجمع الزوائد للهيثمي ٩/٢٤٤ . ودرّ السحابة للشوكاني ص ٣٢٣ . وغيرها) .

المجلس العاشر

ذكر نماذج من المطاعن التي وجّهها الشيعة الإثنا عشرية إلى بعض الصحابة الآخرين

موقف الشيعة الإثني عشرية من الصحابة متشابهٌ ؛ من حيث نسبتهم جميعاً إلى الإرتداد - إلا ثلاثة - ، وذمّهم ، ولعنهم ، والتبرئ منهم ، وإيراد المطاعن المفتراة وتوجيهها إليهم .

ولايكاد يخلو كتاب من كتب الشيعة من التعرض للصحابة بالذمّ والشتم .

ولكثرة المطاعن التي وجّهها الشيعة إلى الصحابة الآخرين أردت أن أقتصر على ذكر نماذج من تلك المطاعن ، يدرك القارئ عند قراءتها منزلة الصحابة رضي الله عنهم عند الشيعة الإثني عشرية ، فيدين الشيعة من فيها .

وفيما يلي أورد نماذج من أقوالهم في معاوية بن أبي سفيان ، وعمرو بن العاص ، وخالد بن الوليد رضي الله عن الصحابة أجمعين .

أولاً : ذكر نماذج من المطاعن التي وجّهها الشيعة الإثنا عشرية إلى معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما :

﴿١﴾ ـ طعنهم في صدق إسلامه ، وزعمهم أنَّه كان كافراً منافقاً ، وأنَّه يُخلّد في النَّار يوم القيامة :

يدّعي الشيعة أن معاوية رضي الله عنه «لم يزل في الإشراك وعبادة الأصنام إلى أن أسلم بعد ظهور النبيّ صلى الله عليه وآله بمدة طويلة»(١) ، وكان تظاهره بالإسلام «قبل موت النبيّ بخمسة أشهر»(٢) ، «ولم يسلم إلا خوفاً من السيف»(٣) ، لذلك «لم يكن مسلماً إلا بالاسم»(٤) ، «إذ أنَّه بقي على جاهليته الأولى»(٥) ، ولم يمت «حتّى علّق الصليب في عنقه»(٦) ـ كما زعم الشيعة ذلك كلّه ـ .

ويزعمون أيضاً أنَّـه كان شرّاً من إبليس(٧) ، وأنَّ «زندقته أشهر من كفر إبليس» (٨) ، وأنَّـه كان رأساً من رؤوس الضلالة(٩) ، إماماً من أئمـة

---

١) منهاج الكرامة للحلي ص ١١٦ .
٢) منهاج الكرامة للحلي ص ١١٤ . وإحقاق الحق للتستري ص ٢٦٦ . وعقائد الإمامية الإثني عشرية للزنجاني ٣/٦١ .
٣) نفحات اللاهوت للكركي ق ١٤/ب-١٥/أ ، ٢٦/ب .
٤) في ظلال التشيع لمحمد علي الحسني ص ٢٨٦ .
٥) مقدمة مرآة العقول لمرتضىٰ العسكري ١/٣٨ .
٦) الصراط المستقيم للبياضي ٣/٥٠ .
٧) منهاج الكرامة للحلي ص ١١٦ .
٨) تنقيح المقال للمامقاني ٣/٢٢٢ .
٩) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢٠/١٥ .

الكفر(١) ، فرعون هذه الأمة(٢) ، طليقاً ، منافقاً ، معانداً لله ولرسوله وللمؤمنين(٣) ، من أعداء آل محمد ، وخاصّة علي بن أبي طالب منهم(٤) .

ويزعم الشيعة أيضاً أنّ معاوية رضي الله عنه مات كافراً ، لذلك فإنّه يُخلّد في النّار يوم القيامة .

واستدلوا على خلوده في النار بما أسندوه إلى رسول الله ﷺ ـ زوراً وبهتاناً ـ ؛ فزعموا ـ وكذبوا عليه متعمّدين ـ أنّه قال : «إنّ الله عزّ وجلّ عرض عليّ في المنام مني القيامة وأهوالها ، والجنّة ونعيمها ، والنّار وما فيها وعذابها ، فاطلعت في النار فإذا أنا بمعاوية وعمرو بن العاص قائمَيْن في جمر جهنّم ، يرضخ رؤوسهما الزبانية بحجارة من جمر جهنّم ، يقولان لهما : هلاّ آمنتما بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام ..»(٥) .

وأسند المفيد ـ كذباً ـ إلى جعفر الصادق أنّه قال : «معاوية وعمرو بن العاص لا يطمعان في الخلاص من العذاب»(٦) .

---

١) الشافي للمرتضى ص ٢٨٧ . وتلخيص الشافي للطوسي ص ٤٦٢ .

٢) الإيضاح للفضل بن شاذان ص ٤٣ . والخصال للصدوق ٢/٤٥٧–٤٦٠ . والملاحم لابن طاوس ص ٩٠ . وسعد السعود له ص ١٣٣ . والصراط المستقيم للبياضي ٣/٥٠ . والكشكول لحيدر الآملي ص ٢٠٠ . وتفسير الصافي للكاشاني ٢/٧٤٠ . ومقدمة البرهان لأبي الحسن العاملي ص ٢٦٣ ، ٣٤١ . وأصل الشيعة وأصولها لكاشف الغطاء ص ٤٥–٤٧ .

٣) المصباح للكفعمي ص ٥٥٢ . والشيعة والحاكمون لمحمد جواد مغنية ص ٣٩ . وأبو طالب مؤمن قريش للخنيزي ص ٥١ .

٤) الجمل للمفيد ص ٤٩ . ومنهاج الكرامة للحلي ص ١١٦ . والكشكول للآملي ص ١٦٠ . والشيعة في الميزان لمغنية ص ٢٥٥ .

٥) نقله البحراني في البرهان ٤/٤٧٧–٤٧٨ .

٦) الاختصاص للمفيد ص ٣٤٤ .

ومعاوية رضي الله عنه في معتقد الشيعة يُعذّب في النّار منذ مات ، وقد كذبوا على عددٍ من أئمتهم ، فنسبوا إليهم - كذباً - أنّهم رأوه - أي معاوية - مغلولاً في سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً في وادٍ من أودية جهنّم :

فقد كذبوا على أبي جعفر الباقر ، وزعموا أنّه قال : «كنت خلف أبي ، وهو على بغلته ، فنفرت بغلته ، فإذا هو شيخ في عنقه سلسلة ، ورجل يتبعه . فقال : يا عليّ بن الحسين اسقني ؟ فقال الرجل : لاتسقه ، لاسقاه الله . وكان الشيخ معاوية»(١) .

وزعم الشيعة أنّ نفس الواقعة حصلت مع أبي عبدالله جعفر الصادق ، ومع أبيه محمد الباقر(٢) .

وذكروا في الرواية التي نسبوها للباقر أنّ معاوية سأله أن يستغفر له ، فقال له الباقر ثلاث مرات : «لاغفر الله لك»(٣) .

ولأنّ معاوية رضي الله عنه ممّن مُحض الكفر محضاً - عند الشيعة - فإنّه يرجع إلى الدنيا قبل يوم القيامة ، ويُنتقم منه أشدّ الانتقام - على حدّ زعم الشيعة(٤) - .

---

١) بصائر الدرجات الكبرى للصفار ص ٣٠٤-٣٠٧ . والاختصاص للمفيد ص ٢٧٥-٢٧٧ . وانظر : الخرايج والجرايح للراوندي ق ١٣٤ . ومختصر بصائر الدرجات للحلي ص ١١١ . وتفسير الصافي للكاشاني ٢/٤٩١ ، ٧٤٠ . والإيقاظ من الهجعة للحر العاملي ص ٢٠٣-٢٠٤ . وحق اليقين لشبر ٢/٨٩ .

٢) المصادر الشيعية السابقة نفسها .

٣) نفس المصادر .

٤) مختصر بصائر الدرجات للحلي ص ٢٩ . والإيقاظ من الهجعة للحر العاملي ص ٣٦٣-٣٦٤ .

مناقشـة هذه المزاعم :

لاشـكّ أنّ زعم الشيعة تأخّر إسلام معاوية رضي الله عنه إلى ما قبل وفاة رسول الله ﷺ بخمسة أشهر لايصحّ . بل الثابت أنّه أسلم في عام الفتح في السنة الثامنة الهجريّة ؛ أي قبل وفاة رسول الله ﷺ بنحوٍ من ثلاث سنين . وعلى هذا القول جمهور علماء المغازي والسير(١) . وذكر بعضهم أنّه أسلم قبل ذلك(٢) .

وقد أسـند ابن سعد إلى معاوية رضي الله عنه أنّه أخبر عن وقت إسلامه بقوله : «لقد أسلمت قبل عمرة القضيّة ، ولكنّي كنت أخـاف أن أخرج إلى المدينة ؛ لأنّ أمي كانت تقول لي : إن خرجت قطعنا عنك القوت . ولقد دخل علينا رسـول الله ﷺ مكّـة في عمرة القضاء وإنّي لمصدّق به ، ثمّ لمّا دخل عام الفتح أظهرت إسلامي فجئته ، فرحّب بي»(٣) .

وقد ذكر البياضي ـ وهو من الشيعة ـ أنّ معاوية أظهر إسلامه في عام الفتح ، فقال : «قد صـحّ من التاريخ أنّه أظهـر الإسـلام سـنة ثمان من الهجرة»(٤) .

فهذا شـاهدٌ منهم ينقل أنّه قد صحّ إظهار معاوية لإسلامه في السنة الثامنة ـ عام الفتح ـ ، وقوله حجّة على من زعم تأخّر ذلـك .

---

١) انظـر : الاسـتيعاب لابن عبدالبر ٣/٣٩٥ . ومنهاج السنة النبوية لابن تيمية ٤/٤٢٨-٤٢٩ ، ٤٣٦-٤٣٩ . والبداية والنهاية لابن كثير ٨/١١٨ . والإصابة لابن حجر العسقلاني ٣/٤٣٣ . وتطهير الجنان لابن حجر الهيتمي ص ٨-١١ .

٢) المصادر السابقة نفسها .

٣) نقله الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية ٨/١١٨ . والحافظ ابن حجر في الإصابة ٣/٤٣٣ .

٤) الصراط المستقيم للبياضي ٣/٤٦ .

وأقلّ أحوال معاوية أن يكون من الطلقاء أو المؤلّفة قلوبهم ، وكونه منهم لايقدح به ؛ لأنَّ أكثر الطلقاء والمؤلّفة قلوبهم حَسُـن إسلامهم ، «وكان الرجل منهم يُسلم أول النهار رغبة منه في الدنيا ، فلا يجيء آخر النهار إلا والإسلام أحبّ إليه ممَّا طلعت عليه الشمس»(١) .

ومعاوية رضي الله عنه ممّن حَسُن إسلامهم ، ولذلك استعمله رسـول الله ﷺ على كتابة الوحي ، وهذا أمرٌ مجمعٌ عليه عند أهل السنة(٢) .

وقد أثنى عليه رسـول الله ﷺ ، ودعا له بقوله : «اللهمّ اجعله هادياً مهدياً ، واهد به»(٣) ، وقوله : «اللهمّ علّم معاوية الكتاب والحساب ، وقه العذاب»(٤) .

فرسـول الله ﷺ دعا ربّه أن يهدي معاوية ويهـدي به ، وأن يقيه العذاب ، والشيعة مع ذلك يزعمون أنَّ معاوية رضي الله عنه كان كافراً ، وأنّه يخلد في النَّار دونما دليل صحيح ، وإنَّما اتّباعاً لأهواءهم وما تُزيّنه لهم أنفسهم .

---

١) منهاج السنة النبوية ٤/٣٨٤ .

٢) راجـع في ذلك : تاريخ الطـبري ٦/١٧٩ . وتاريخ خليفـة ١/٧٧ . والوزراء والكتّاب للجهشـياري ص ١٢ . وتجارب الأمـم لابن مسـكويه ١/٢٩١ . والكامل في التاريخ لابن الأثير ٤/٣٨٥ . والبداية والنهاية لابن كثير ٥/٣٥٠ . وكُتّاب النبيّ ﷺ للأعظمي ص ١٠٣-١٠٥ .

٣) أخرجه الترمذي ، وقال : «هذا حديث حسن غريب» . (جامع الترمذي ٥/٦٨٧ ، ك المناقب ، باب مناقب معاوية) .

٤) رُويَ الحديث بأسانيد متعددة يعضّد بعضها البعض ، وتصل بالحديث إلىٰ درجة الحسن لغيره - كما ذكر ذلك محقق كتاب فضائل الصحابة - . (انظـر : فضـائل الصحابة لأحمد ٢/٩١٣-٩١٥ . ومسند أحمد ٤/١٢٧ . وتاريخ الفسـوي ٢/٣٤٥ . والاستيعاب لابن عبدالبر ٣/٤٠١) .

وما نسبوه إلى رسول الله ﷺ من إخباره عن معاوية أنَّه يخلد في النَّار ، كذبٌ متعمّدٌ عليه ﷺ ، ومن كذب عليه ﷺ متعمّداً فليتبوأ مقعده من النَّار ـ كما أخبر بذلك ـ صلوات ربي وسلامه عليه ـ في الحديث المتواتر .

والحقّ أنَّه لم تكن ثمّة عداوة بين رسول الله ﷺ ، وبين معاوية رضي الله عنه ، فمعاوية كان صغيراً حين أسلم ، ولم يحضر معركة ضدّ رسول الله ﷺ ، ولم يُحاربه في أيّ موقعة ، لكنّ الشيعة نقلوا عداوة أمّه وأبيه لرسول الله ﷺ إليه ، ورسول الله ﷺ قد عفا عن أمّه وأبيه ، وهما ممَّن قد حَسُن إسلامه ، وتابا توبة نصوحاً ، والتوبة تجُبّ ما قبلها .

﴿٢﴾ ـ زعم الشيعة وجوب بغض معاوية ، ولعنه ، والتبرئ منه :

قلّ أن يخلو كتاب من كتب الشيعة ذُكِر فيه معاوية رضي الله عنه من لعنه رضي الله عنه ، والتبرئ منه(١) .

قال ابن أبي الحديد : «عليّ إذا برئ من أحد من الناس برئنا منه كائناً من كان ، وقد برئ من المغيرة ، وعمرو بن العاص ، ومعاوية»(٢) .

وقال المجلسي : «من ضروريات دين الإمامية : البراءة من معاوية»(٣) .

وكتب الأدعية عندهم من الشواهد على ذلك ، وخاصة ما يقرأ من الأدعية عند زيارة الأئمة ، سيّما الحسين منهم ؛ فعلى سبيل المثال : ذكر الكفعمي دعاء يقرؤه الشيعة عند زيارتهم للحسين في يوم مقتله ـ يوم عاشوراء ـ

---

١) انظر مثلاً : الاختصاص للمفيد ص ١٣١ . والمصباح للكفعمي ص ٤٨٤-٤٨٥ . وكشف الغمة للإربلي ١/٥٦٣ . ونفحات اللاهوت للكركي ق ٢٦/ب . والرجعة للأحسائي ص ١٩٥ .

٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢٠/٣٥ .

٣) الاعتقادات للمجلسي ق ١٧ .

هو : «اللهمّ إنّ هذا يوم تبرّكت به بنو أمية ، وابن آكلة الأكباد[1] ، اللعين ابن اللعين على لسانك ولسان نبيّك في كلّ موطن وموقف وقف فيه نبيّك . اللهمّ العن أبا سفيان ، ومعاوية ، ويزيد بن معاوية ، ومروان ، وآل مروان ... »[2] .

وحكم لعن معاوية عند الشيعة كحكم لعن باقي الصحابة هو : الوجوب .

ولاشكّ أنّ سبّ معاوية رضي الله عنه وغيره من الصحابة يُعدّ من الموبقات . وقد نُقِل عن الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه أنّه ذُكِر عنده أنّ قوماً يشتمون معاوية ، فقال : «ما لهم ولمعاوية ؟ نسأل الله العافية» ، ثم قال :«إذا رأيت أحداً يذكر أصحاب رسول الله ﷺ بسوء فاتّهمه على الإسلام»[3] .

وقد نصّ رضي الله عنه على وجوب تعزير مَنْ يسبّه ، واستتابته حتى يرجع بالجلد ، وإن لم ينته حُبس حتى يموت أو يراجع . وقال : «ما أراه على الإسلام» ، وقال : «واتّهمه على الإسلام» ، وقال : «أجبن عن قتله» . وبنحو قوله قال الإمام إسحاق بن راهويه رحمه الله[4] .

وقال إبراهيم بن ميسرة[5] : «ما رأيت عمر بن عبدالعزيز رضي الله

---

1) مراده من «آكلة الأكباد» : هند بنت عتبة ؛ أم معاوية ؛ لأنها لاكت كبد حمزة يوم أحد .

2) المصباح للكفعمي ص ٤٨٤ .

3) الصارم المسلول لابن تيمية ص ٥٦٨ .

4) الصارم المسلول لابن تيمية ص ٥٦٨ .

5) الطائفيّ نزيل مكة . روى عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه نحواً من ستّين حديثاً ، أو أكثر . قال فيه سفيان الثوري : «لم ترَ عيناك واللهِ مثله» ، «كان من أوثق الناس وأصدقهم» . وقد أجمع العلماء

عنه ضرب إنساناً قطّ ، إلا رجلا شتم معاوية ، فضربه أسواطاً»(١) .

فشتم معاوية رضي الله عنه ، وغيره من الصحابة رضوان الله عليهم لايجوز ، وهو من الموبقات كما نصّ على ذلك سلف هذه الأمة رضي الله عنهم ، فكيف بمن ينسبه إلى الكفر والزندقة ـ عياذاً بالله تعالى ـ ، وقد تقدّم من أقوال الشيعة في ذلك ، وهناك أشدّ من ذلك أيضاً مما يندى له الجبين ، نسأل الله العافية .

أمّا تمسّك الشيعة بما وقع بين أمير المؤمنين عليّ رضي الله عنه ، وبين معاوية ؛ فلا ريب أنّ خصم معاوية ؛ أعني أمير المؤمنين رضي الله عنه خصمٌ كريمٌ ، ومن درس سيرته لمس ذلك بوضوح ، وهذا ما أكّده الحافظ أبو زرعة الرازي رحمه الله لمن ادّعى أنّه يُبغض معاوية :

فقد روى الحافظ ابن عساكر رحمه الله في كتابه (تاريخ دمشق) ؛ في ترجمة معاوية رضي الله عنه أنّ رجلاً قال لأبي زرعة الرازي : «إنّي أبغض معاوية . فقال له أبو زرعة : ولِمَ ؟ قال : لأنّه قاتل علياً . فقال له أبو زرعة : ويحك ! إنّ ربّ معاوية ربّ رحيم ، وخصم معاوية خصمٌ كريم ، فأيش دخولك أنت بينهما رضي الله عنهما» .

عيناك واللهِ مثله» ، «كان من أوثق الناس وأصدقهم» . وقد أجمع العلماء على ثقته وعدله وضبطه . (الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٢/١٣٣ . وتقريب التهذيب لابن حجر ١/١٧٢) .

١) الاستيعاب لابن عبدالبر ٣/٤٠٣ . والصارم المسلول لابن تيمية ص ٥٦٩ .

ثانياً : ذكر نماذج من المطاعن التي وجهها الشيعة إلى إلى عمرو بن العاص رضي الله عنه :

ومنهـا :

﴿١﴾ - طعنهم في نسبه :

زعم الشيعة أنَّ عمرو بن العاص رضي الله عنه ابن زنا(١) .

وذكروا أنَّ أمه كانت من أصحاب الرايات في الجاهلية ، وأنَّه قد وقع عليها خمسـة نفر ، فأتت بعمرو بن العاص - على حدّ قول بعضهم(٢) - .

وفي ذلك يقول محمد جواد مغنية - وهو من الشيعة المعاصرين - : «النابغة أمّ عمرو بن العاص كانت بغياً ، فوقع عليها أبو لهب ، وأميّة بن خلف ، وهشام بن المغيرة ، وأبو سفيان بن حرب ، والعاص بن وائل ، فأتت بعمرو ، وادّعاه الأربعة ، فقالت أمّه : هو من العاص . ولمّا قيل لها : لماذا اخترت العاص ؟ قالت : كان يُنفق عليّ وعلى أولادي أكثر منهم . وكان عمرو أشبه بأبي سفيان»(٣) .

ولم ينفِ الشيعة الآخرون هذه الفرية ، بل أكّدوها ، إلا أنَّهم زعموا أنَّه قد وقع عليها ستّة نفر لا خمسـة ، فولدت عمْراً(٤) .

قال مَنْ سمّى نفسه عبدالواحد الأنصاري - وهـو من الشيعة المعاصرين - عن عمرو بن العاص : «لم يشكّ أحدٌ من المؤرّخين في أنَّه ولد سفاح ،

---

١) الإيضاح للفضل بن شاذان ص ٤٣ .

٢) الشيعة والحاكمون لمحمد جواد مغنية ص ٥٣ . وانظر : عقائد الإمامية للزنجاني ٣/٦٦ .

٣) الشيعة والحاكمون لمحمد جواد مغنية ص ٥٣ .

٤) الدرجات الرفيعة للشيرازي ص ١٦٠ .

اشترك في إخراجه من أعماق أمه ستّة نفر : أبوسفيان ، وأمية بن خلف ، والعاص بن وائل ، وهشام بن المغيرة ، وأبو لهب ، وخلف الجُمحي ، وادّعاه كلّهم فحكّموا أمّه ، فحكمت فيه للعاص بن وائل ، وكان يُنفق عليها كثيراً ، وهيهات أن يُنجب ابن الزنا . وقد ورث هذا المجرم - يقصد عمرو ابن العاص - من آبائه الستّة أخسّ الصفات وأرذل السمات ؛ فقد ورث من أبي سفيان الغدر والتهتّك ، ومن أبي لهب الكفر والإلحاد ، ومن العاص العداوة لله ورسوله . ومن شابه أباه فما ظلم»(١) .

وهذه الافتراءات من الشيعة ليس لهم على إثباتها دليلٌ ، وهي مجرد إفك محض ، وفرية بيّنة ، حملهم عليها حقد عظيم على الصحابة عموماً ، وعلى سادتهم وكبارهم خصوصاً . وقد لحق عمرو من حقدهم وبغضهم ما لحق غيره من كبار الصحابة ، وهو قد مات ، وانقطع عمله ، ولكن الله لم يشأ أن يقطع عنه الثواب .

وهذه التهمة التي يوردها الشيعة جزافاً ، يحاولون إلصاقها بأكثر الصحابة ، بل قلّ ما ذكروا صحابياً إلّا وحاولوا وصمه بهذه الفرية(٢) . وإذا لم تستحِ فاصنع ما شئت .

﴿٢﴾ - نماذج من أقوال الشيعة في عمرو بن العاص :

أطلق الشيعة الإثنا عشريّة ، سيّما المعاصرون منهم ، مجموعة من الألقاب على عمرو بن العاص رضي الله عنه ، تحمل في طيّاتها حقداً يعتمل في صدورهم ، وسمّاً ينفثونه على هذا الصحابيّ الجليل .

---

١) أضواء على خطوط محب الدين للأنصاري ص ٨١ .

٢) من أراد الاطلاع على ذلك ، فليراجع كتابي : موقف الشيعة الإثني عشرية من الصحابة رضي الله عنهم .

ومن الأقوال الخبيثة التي أطلقوها عليه على سبيل الاتّهام له : «العاصي ابن العاصي»(١) ، «ابن العاهرة»(٢) ، «الماكر»(٣) ، «الخبيث»(٤) ، «المنافق» (٥) ، «ممّن اشتهر نفاقهم ، وظهر شكّهم في الدين وارتيابهم»(٦) ، «المجرم» (٧) ، «من شرّ الأوّلين والآخرين»(٨) ، «يرفض الآخرة ويطلب الدنيا» (٩) ، «من الذين عادوا النبيّ وآذوه ، وكادوا له وكذّبوه»(١٠) ، ... إلى آخر ما أوردوه في ذلك من أقوال كثيرة مكذوبة .

والقارئ المنصف المتجرّد يُلاحظ أنّ هذه الأقوال مجرّدة عن الدليل ، فالشيعة لم ينسبوها لأحدٍ ، حتّى ولا لأئمّتهم ، كما جرت العادة عندهم في

---

١) أطلق عليه هذا اللقب : محمد جواد مغنية - وهو من الشيعة المعاصرين - في كتابه الشيعة والحاكمون ص ٣٩ .

٢) وصفه بهذه الصفة محمد علي الحسنيّ - وهو من الشيعة المعاصرين - في كتابه : في ظلال التشيّع ص ١٨٨ .

٣) سمّاه بهذا الاسم محمد علي الحسنيّ - وهو من الشيعة المعاصرين - في كتابه : في ظلال التشيّع ص ٢١٢ .

٤) سمّاه بهذا الاسم إبراهيم الموسوي الزنجاني - وهو من الشيعة المعاصرين - في كتابه : عقائد الإمامية الإثني عشرية ٣/١١١ .

٥) وصفه بهذه الصفة الكفعمي في كتابه المصباح ص ٥٥٢ .

٦) قال ذلك المرتضىٰ في كتابه : الشافي في الإمامة ص ٢٤٠ .

٧) أطلق ذلك عليه من سمّىٰ نفسه بالأنصاري - وهو من الشيعة المعاصرين - في كتابه : أضواء علىٰ خطوط محب الدين العريضة ص ١١٢ .

٨) وصفه بهذا الوصف الملقّب بالصدوق في كتابه : الخصال ٢/٤٥٧ .

٩) وصفه بهذه الصفة محمد علي الحسني - وهو من الشيعة المعاصرين - في كتابه : في ظلال التشيع ص ١٣٢ .

١٠) اتّهمه بذلك محمد جواد مغنية - وهو من الشيعة المعاصرين - في كتابه : الشيعة والحاكمون ص ٥٣ .

نسبة الأقوال المكذوبة إليهم ، ويرجع السبب في ذلك إلى صدور هذه الأقوال عن أُناس معاصرين ، لم يجدوا في الكتب السابقة أقوالاً مكذوبة منسوبة إلى الأئمة تطعن في بعض الصحابة ، فاقتضت الضرورة أن يُدلوا بدلوهم مقلّدين سلفهم ومن سبقهم من علمائهم الوضّاعين ، فيخترعوا ما يرونه مناسباً من قصص ملفّقة ، أو تهمٍ مزوّرة ، ثمّ يطلقونها جزافاً على الصحابة بمجموعهم ، أو بأعيانهم ، كما حدث في اتّهام الصحابة بأنّهم أبناء زنا ، وفي غير ذلك من الاتّهامات .

وهذا يرشد القارئ اللبيب إلى أنّ أمثال هذه المطاعن قد صدرت عن هوى ، وأغراض شخصيّة ، ومن هنا احترز أئمة الجرح والتعديل في الرواية عن المبتدعة ، سيّما إذا رووْا ما يُقوّي بدعتهم .

والشيعة - وخاصةً المعاصرون منهم - والذين طعنوا في عمرو بن العاص رضي الله عنه ، إنّما وجّهوا هذه المطاعن إلى من فرح رسول الله ﷺ بإسلامه ، عندما أسلم ، وأخبر بصدق إسلامه ، وأثنى عليه بعد ذلك ، ووصفه بالصلاح :

فقد روى الترمذي وأحمد وغيرهما بأسانيدهم عن عقبة بن عامر قال : «سمعت رسول الله ﷺ يقول : أسلم الناس ، وآمن عمرو بن العاص»(١) .

وهذا القول من رسول الله ﷺ يدلّ على أنّ عمْراً رضي الله تعالى عنه لمّا جاء مسلماً جاء مُصدّقاً بقلبه ولسانه ، راغباً في العمل الصالح ، طامعاً في المغفرة من ربّه .

وقد طلب منه رسول الله ﷺ أن يأتيه ذات يوم ، فلمّا جاءه قال له :

---

١) قال محقق فضائل الصحابة : «إسناده صحيح» . انظر : جامع الترمذي ٥/ ٦٨٧ ، مناقب الصحابة ، باب ومن مناقب عمرو بن العاص . وفضائل الصحابة لأحمد ٢/ ٩١٢ . وأسد الغابة لابن الأثير ٤/ ١١٧ .

«ياعمرو إنّي أريد أن أبعثك وجهاً ، فيسلّمك الله ويغنمك ، أرغب لك من المال رغبة صالحة . قال : قلت : يارسول الله ﷺ إنّي لم أسلم رغبة في المال ، وإنّما أسلمت رغبة في الجهاد والكينونة معك . قال : ياعمرو ! نعماً بالمال الصالح للمرء الصالح»(١) .

وهذا الحديث يدلّ على إيثار عمرو لما عند الله وعند رسوله ﷺ ، ويُبيّن أنّه رضي الله عنه لم يُسلم رغبة في حطام الدنيا الفانية ، وإنّما رغبة في الثواب والأجر من الله ، وطمعاً في مرضاة الله ورسوله ﷺ . وهو يردّ على من زعم من الشيعة أنّ عَمْراً كان طالباً للدنيا رافضاً للآخرة .

ولقد أثنى عليه رسول الله ﷺ ، وعلى أهل بيته ، فقال فيه : «إنّ عمرو بن العاص من صالح قريش»(٢) ، وفيه وفي ابنه عبدالله وفي أمّ ولده عبدالله قال ﷺ : «نعم أهل البيت عبدالله وأبو عبدالله وأمّ عبدالله»(٣) .

فرحم الله الصحابي الجليل عمرو بن العاص ، ورضي عنه ، وعامل بعدله شانئيه ومبغضيه .

---

١) أخرجه أحمد في المسند ٤/٢٠٢ . وفي الفضائل ٢/٩١٢ - وقال محققه إسناده صحيح - . والحاكم في المستدرك ٢/٢ ، وقال : «صحيح على شرط مسلم» ، ووافقه الذهبي .

٢) أخرجه الترمذي في جامعه ٥/٦٨٨ ، ك المناقب ، باب ومن مناقب عمرو . وأحمد في المسند ١/١٦١ . وفي فضائل الصحابة ٢/٩١١، ٩١٢، ٩١٣ . وانظر : مجمع الزوائد للهيثمي ٩/٣٥٤ .

٣) أخرجه الترمذي في جامعه ٥/٦٨٨ ، ك المناقب ، باب ومن مناقب عمرو . وأحمد في المسند ١/١٦١ . وفي فضائل الصحابة ٢/٩١١، ٩١٢، ٩١٣ . وانظر : مجمع الزوائد للهيثمي ٩/٣٥٤ .

ثالثاً : الشيعة يقولون عن خالد بن الوليد رضي الله عنه : إنّه سيف الشيطان المشلول :

ينكر الشيعة أن يكون رسول الله ﷺ قد وصف خالداً رضي الله عنه بأنه سيف من سيوف الله ، ويزعمون أنّ هذه التسمية أتته من قِبَل أهل السنة ، ويقولون : لو أنّ أهل السنّة أنصفوا لسمّوه سيف الشيطان المشلول :

فهذا مقاتل بن عطية ، وهو من علمائهم يقول عن خالد : «إنّه سيف الشيطان المشلول» ، ويزعم أنّ أهل السنة لقلّة إنصافهم سمّوه بسيف الله المسلول ، ثمّ يذكر سبب تسميتهم له بذلك فيقول : «حيث إنّه كان عدواً لعليّ ابن أبي طالب ... سمّاه بعض السنّة بسيف الله»(١) .

وبنحو قول مقاتل هذا قال الحليّ(٢) - وهو من علماء الشيعة أيضاً - .

ويُردّ عليهما بما يلي :

إنّ تسمية خالد بن الوليد رضي الله عنه بـ «سيف الله» لم تأتِ من قِبَل أهلَ السنّة ، وأوّل من سمّاه بذلك رسول الله ﷺ .

وكان بدء تسمية الرسول ﷺ له بذلك في غزوة مؤتة في السنة الثامنة من الهجرة(٣) ؛ فقد روى البخاريّ وغيره بأسانيدهم عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : «إنّ النبيّ ﷺ نعى زيداً ، وجعفراً ، وابنَ رواحة للنّاس قبل

---

١) مؤتمر علماء بغداد لمقاتل بن عطية ص ٦٠ .

٢) منهاج الكرامة للحلي ص ١١٥ .

٣) مؤتة قرية بأرض الشام ، بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إليها بعثاً سنة ثمان من الهجرة . (مغازي عروة بن الزبير ص ٢٠٤ . ومراصد الإطلاع للبغدادي ٣/١٣٣٠) .

أن يأتيهم خبرهم ، فقال : أخذ الراية زيد فأصيب ، ثم أخذ جعفر فأصيب ، ثم أخذ ابن رواحة فأصيب . - وعيناه ﷺ تذرفان - . حتى أخذ سيفٌ من سيوف الله ، حتى فتح الله عليهم» - وفي رواية : - «حتى أخذها سيفٌ من سيوف الله ؛ خالد ..»(١) .

ولقد كرّر رسول الله ﷺ إطلاق هذه التسمية على خالد بن الوليد رضي الله عنه في غير ما موضع . فمن ذلك : قوله عليه السلام : «نعم عبدالله ، وأخو العشيرة خالد بن الوليد ، وسيف من سيوف الله سلّه الله على الكفّار والمنافقين»(٢) . ولمّا بلغه - صلوات ربي وسلامه عليه - أنّ

---

١) صحيح البخاري ٥/١٠٣ ، ك فضائل الصحابة ، باب مناقب خالد ابن الوليد ،، و٥/٢٩٤ ، ك المغازي ، باب غزوة مؤتة . ومسند أحمد ٣/١١٣ ، ١١٧-١١٨ ، ٥/٢٩٩ ، ٣٠٠-٣٠١ . والحديث مرويّ أيضاً عن أبي قتادة الأنصاري ، وعن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب . (انظر : مسند أحمد - ط الحلبي - ٥/٢٩٩ ، ٣٠٠-٣٠١ ،، - وط المعارف - ٣/١٩٢-١٩٤ . وانظر : البداية والنهاية لابن كثير ٤/٢٥١-٢٥٢ . ومجمع الزوائد للهيثمي ٩/٣٤٩) .

٢) الحديث مروي عن أبي بكر الصديق ، وأبي عبيدة بن الجراح ، وأبي هريرة رضي الله عنهم . فحديث أبي بكر أخرجه أحمد في المسند ١/٨ . وفي فضائل الصحابة ٢/٨١٥-٨١٦ - وقال المحقق : إسناده حسن - . والطبراني في المعجم الكبير ٤/١٢٠ . وابن سعد في الطبقات ٧/٤١٨ . والحاكم في المستدرك ٣/٢٩٨ . وانظر : الاستيعاب لابن عبدالبر ١/٤٠٨ . والإصابة لابن حجر ١/٤٧٤ . ومجمع الزوائد للهيثمي ٩/٣٤٨ . ودر السحابة للشوكاني ص ٤٣٣ . وحديث أبي عبيدة أخرجه أحمد في مسنده ٤/٩٠ بإسناد قال عنه الشوكاني : «رجاله رجال الصحيح» . وانظر : مجمع الزوائد للهيثمي ٩/٣٤٨ . ودر السحابة للشوكاني ص ٤٣٣-٤٣٤ . وحديث أبي هريرة أخرجه الترمذي في جامعه ، وقال : «حسن غريب» ٥/٦٨٧ ، ك المناقب ، باب من مناقب خالد .

أحد الصحابة تكلّم في خالد ، قال ﷺ : «لاتؤذوا خالداً ، فإنّه سيفٌ من سيوف الله صبَّه الله على الكفَّار»(١) .

وهذا الحديث حُجّة على الشيعة الذين يطعنون على خالد ، ويسبّونه ، ويؤذونه بشتّى أنواع الأذى .

فأهل السنة لم يُسمّوا خالداً بـ«سيف الله» ابتداءً ، بل أوّل من سمّاه بذلك رسول الله ﷺ ، ومن ثمّ أطلق أهل السنّة هذا اللقب على سيف الله اقتداءً برسول الله ﷺ .

وهناك مطاعن أخرى كثيرة مكذوبة نسجها الشيعة على منوال هذه المطاعن ، ووجّهوها إلى عددٍ كبيرٍ من صحابة رسول الله ﷺ الأخيار ، لكنّ التزامي الإيجاز في هذا الكتاب حال دون إيراد تلك المطاعن .

---

١) فضائل الصحابة لأحمد ٢/٨١٥ ، ٨١٧ . وطبقات ابن سعد ٧/٣٩٥ . والمعجم الكبير للطبراني ٤/١٢١ . والمستدرك للحاكم ٣/٢٩٨ . وانظر : مجمع الزوائد للهيثمي ٩/٣٤٩ . ودر السحابة للشوكاني ص ٤٣٤ .

وخلاصة ما تقدّم :

أنّ الشيعة الإثني عشرية سلفهم وخلفهم على عقيدة واحدة في الصحابة رضي الله عنهم ؛ من حيث القول بكفرهم ، وارتدادهم بعد وفاة رسول الله ﷺ ، ومن حيث توجيه المطاعن المفتراة إلى ساداتهم وخيارهم :

فقد قالوا بكفر الشيخين ؛ أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، وكفر عثمان ، وكفر بقية العشرة المبشرين بالجنة ـ عدا عليّ ـ .

ولم يكتفوا بهذا ، بل نسبوا الصديقة بنت الصديق ؛ عائشة إلى الفاحشة ، وأنكروا أن تكون آيات البراءة قد نزلت في شأنها .

واتّهموا بقية الصحابة ، وطعنوا في صدق إيمانهم ، واستطالوا على أعراضهم ، وزعموا أنّ بعضهم من أبناء الزنا ، ومن يُطالع كتبهم ، ويطّلع على ما كتبوه في ذلك يجد العجب العجاب .

ولاريب أنّ أئمّة أهل البيت الطيّبين الطاهرين بريئون كلّ البراءة من كلّ ما ألصقه بهم الشيعة الإثنا عشرية من أكاذيب وترّهات زعموا أنّها صدرت منهم في حقّ صحابة رسول الله ﷺ ، وهم يُحبّون الصحابة ويحترمونهم ويُنزلونهم المنزلة التي أنزلهم الله تعالى إيّاها ورسوله ﷺ .

وينبغي على الشيعة علمائهم وعوّامهم ـ إن كانوا يحبّون أهل البيت ـ أن يحبّوا صحابة رسول الله ﷺ الذين كان يُحبّهم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم ، ويُحبّهم أهل بيته الطيّبون الطاهرون رحمهم الله ورضي عنهم أجمعين . فإنّما تُعلم المحبّة بالاتباع .

قال الشاعر :

لو كان حُبّك صادقاً لأطعته ... إنّ المحبّ لمن أحبّ مطيع .

وفي الختام : أنقل إلى كلّ شيعيّ غُرّر به ، وهو في باطنه مُحبّ لأهل بيت نبيّه ﷺ نصيحةً صادقةً خاطب الإمام الشوكاني رحمه الله من خلالها العقول ، بعد ما نقل إجماع أهل البيت من اثني عشر طريقاً على تحريم سبّ الصحابة رضي الله تعالى عنهم ، وتحريم التكفير والتفسيق لأحدٍ منهم ، يقول فيها رحمه الله : «فيا من أفسد دينه بذمّ خير القرون ، وفعل بنفسه ما لا يفعله المجنون ! إن قلتَ : اقتديتُ في سبّهم بالكتاب العزيز . كذبتَ في هذه الدعوى ؛ من كان له في معرفة القرآن أدنى تبريز ، فإنّه مصرّحٌ بأنّ الله جلّ جلاله قد رضي عنهم ، ومشحون بمناقبهم ، ومحاسن أفعالهم ، ومرشد إلى الدعاء لهم . وإن قلتَ : اقتديتُ بسنّة رسول الله ﷺ المطهّرة ، قام في وجه دعواك الباطلة ما في كتب السنّة الصحيحة ؛ من مؤلفات أهل البيت وغيرهم من النصوص المصرّحة بالنهي عن سبّهم ، وعن أذيّة رسول الله ﷺ بذلك ، وأنّهم خير القرون ، وأنّهم من أهل الجنّة ، وأنّ رسول الله ﷺ مات وهو راضٍ عنهم ، وما في طيّ تلك الدفاتر الحديثية من ذكر مناقبهم الجمّة ؛ كجهادهم بين يدي رسول الله ﷺ ، وبيعهم نفوسهم وأموالهم من الله ، ومفارقتهم الأهل والأوطان والأحباب والأخدان طلباً للدين وفراراً من مساكنة الجاحدين . وكم يعدّ العادّ من هذه المناقب التي لاتتّسع لها إلا مجلّدات . ومن نظر في كتب السير والحديث عرف من ذلك ما لايحيط به الحصر . وإن قلتَ أيّها السابّ لخير هذه الأمة من الأصحاب : إنّك اقتديت بأئمة أهل البيت في هذه القضيّة الفظيعة ، فقد حكينا لك في هذه الرسالة إجماعهم على خلاف

ما أنت عليه من تلك الطرق ...»[1] ، إلى آخر ما قال رحمه الله في ذلك المصنَّف القيّم .

أسأل الله العظيم ربَّ العرش العظيم أن يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتّبعون أحسنه ، إنّه جوادٌ كريمٌ .

وصلى الله وسلّم وبارك على سيّدنا محمّدٍ وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة وأتمّ التسليم ، والحمد لله رب العالمين .

٢٧ ذو القعدة ١٤١٠هـ

---

١) إرشاد الغبيّ إلىٰ مذهب أهل البيت في صحب النبيّ ق ٤/ب .

ثبت المصادر

ثبت المصادر السنية

ـ الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين : لابن عساكر الشافعي . دار الفكر ، دمشق ، سوريا ، ط ١ ، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦ م .

-إرشاد الغبي إلى مذهب أهل البيت في صحب النبيّ ﷺ : للشوكاني . مخطوط يوجد في جامعة الملك سعود ، في الرياض .

ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب : لابن عبدالبر . ط مطبعة دار الفكر ، بيروت ، لبنان .

ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة : لابن الأثير الجزري . مطبعة الشعب بالقاهرة ، مصر .

ـ الإصابة في تمييز الصحابة : لابن حجر العسقلاني . ط دار الفكر ، بيروت ، لبنان .

ـ أنساب الأشراف : للبلاذري ؛ أحمد بن يحيى بن جابر . نشر مكتبة المثنى ، بغداد ، العراق .

ـ البداية والنهاية : لابن كثير الدمشقي . تصوير مكتبة المعارف ، بيروت ، ١٩٧٧م .

ـ بغية المرتاد : لابن تيمية . تحقيق : د/موسى الدويش . نشر مكتبة العلوم والحكم، ط١ ، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م .

ـ تاريخ خليفة بن خياط . ط دار القلم ، دمشق ، ١٣٩٧هـ ١٩٧٧ م . تحقيق . د/أكرم ضياء العمري .

ـ تاريخ الطبري . نشر دار المعارف بمصر . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .

ـ تاريخ دمشق : لابن عساكر . مخطوط مصور في الجامعة الإسلامية

يحمل الرقم ١٣٤٣ .

- تاريخ الفسوي : محمد بن يعقوب الفسوي .

- تاريخ المدينة المنورة : لابن شبه . ط دار الأصفهاني للطباعة ، جدة ، السعودية ، ط ٢ ، ١٣٩٣هـ . تحقيق فهيم شلتوت .

- التاريخ : ليحيى بن معين . طبع مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط ١ ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩ م .

- تذكرة الحفاظ : للذهبي . نشر دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

- تطهير الجنان واللسان عن الخطور والتفوه بثلب سيدنا معاوية بن أبي سفيان : لابن حجر الهيثمي . دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ٢ ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

- تفسير القرآن العظيم : لابن كثير . دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٣٨٠هـ - ١٩٦٩م .

- تقريب التهذيب : لابن حجر العسقلاني . ط دار الرشيد ، حلب ، سوريا ، ط ١ ، ١٤٠٦هـ . قدم له وقابله بالأصل : محمد عوامة .

- تلخيص المستدرك للذهبي (بهامش كتاب المستدرك للحاكم) . نشر مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب ، سوريا .

- تهذيب التهذيب : لابن حجر العسقلاني . تصوير دار صادر بيروت عن ط ١ بمطبعة دائرة المعارف النظامية ، حيدر آباد الدكن ، ١٣٢٧هـ .

- تهذيب الكمال في أسماء الرجال : للمزي . نسخة مصورة عن النسخة الخطية المحفوظة بدار الكتب المصرية . تصوير : دار المأمون للتراث ، دمشق - بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

- جامع البيان عن تأويل آي القرآن : للطبري. مطبعة البابي الحلبي ، مصر ، ط ٣ ، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م .

- جامع الترمذي . ط مطبعة البابي الحلبي بمصر ، ط ٢ ١٩٧٧م . تحقيق أحمد محمد شاكر .

- الجرح والتعديل : لابن أبي حاتم . تصوير دار الفكر ، بيروت . عن ط ١ بدائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن ، ١٣٦١هـ - ١٩٤٢م .

- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء : لأبي نعيم الأصبهاني . تصوير دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط ٢ ، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م .

- الخطوط العريضة : لمحب الدين الخطيب . ط القاهرة - مصر .

- در السحابة في مناقب القرابة والصحابة : للشوكاني . ط دار الفكر ، دمشق ، ط ١ ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

- ديوان الضعفاء : للذهبي . نشر مكتبة النهضة الحديثة . ط ٢ ، ١٤٠٩هـ . تحقيق الشيخ حماد الأنصاري .

- الذرية الطاهرة النبوية : للدولابي . ط الدار السلفية ، الكويت ، ط ١ ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م . تحقيق سعد المبارك الحسن .

- ذيل ديوان الضعفاء : للذهبي . نشر مكتبة النهضة الحديثة . ط ١ ، ١٤٠٦هـ . تحقيق : الشيخ حماد الأنصاري .

- رسالة في الرد على الرافضة : للشيخ محمد بن سليمان التميمي . ط مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، مكة المكرمة ، ط ٢ ، ١٤٠٠هـ . تحقيق ناصر بن سعد الرشيد .

- الروض الأنيق في إثبات إمامة أبي بكر الصديق . مخطوط مصور عن المكتبة البلدية بالإسكندرية .

- الرياض النضرة في مناقب العشرة : للمحب الطبري . ط دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤ م .

- سراب في إيران : للدكتور أحمد الأفغاني .

- سلسلة الأحاديث الصحيحة : للألباني . ط المكتب الإسلامي ، ومكتبة المعارف .

- السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين : للمحب الطبري . مطبعة البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٣م .

- سنن أبي داود . الناشر : حمص ، سوريا . ط ١ ، ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٩م . تحقيق عزت عبيد الدعاس .

- سنن ابن ماجه . ط عيسى البابي الحلبي ، القاهرة . تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي .

- سنن النسائي . نشر مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب ، سوريا . مصورة عن الطبعة الأولى المصرية سنة ١٣٤٨هـ ـ ١٩٣٠م . طبعة أولى مفهرسة .

- السيرة النبوية لابن كثير . ط دار الفكر ، بيروت ، لبنان . ط ٢ ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م . تحقيق مصطفى عبدالواحد .

- السيرة النبوية لابن هشام . ط مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٣٧٥هـ . تحقيق مصطفى السقا ، وإبراهيم الإبياري ، وعبدالحفيظ شلبي .

- شرح الكوكب المنير : للحنبلي . تحقيق : د محمد الزحيلي ، و د نزيه حماد ، دار الفكر ، دمشق ـ سوريا .

- الشفا بتعريف حقوق المصطفى : للقاضي عياض . ط دار الفكر ، بيروت ـ لبنان .

- الصارم المسلول على شاتم الرسول : لابن تيمية . ط عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م . تحقيق : محمد محيي الدين عبدالحميد .

- الصحاح : للجوهري . ط ٢ ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م . تحقيق : أحمد عبدالغفور عطار .

- صحيح البخاري . تصوير عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، ط ٢ ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م . مصورة عن الطبعة المصرية المنيرية .

- صحيح الجامع الصغير : للألباني . ط المكتب الإسلامي ، ط ٢ ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

- صحيح مسلم . ط دار إحياء التراث العربي . تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي .

- الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة : لابن حجر الهيتمي . ط دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ٢ ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥ م .

- الضعفاء : للعقيلي . ط دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م . تحقيق : عبدالمعطي القلعجي .

- ضعيف الجامع الصغير : للألباني . ط المكتب الإسلامي . ط ٣ ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

- طبقات خليفة بن خياط . ط مطبعة العاني ، بغداد ، العراق ، ط ١ ، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧ . تحقيق . د/أكرم ضياء العمري .

- طبقات ابن سعد . ط دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م . نشر دار بيروت .

- فتح الباري بشرح صحيح البخاري : لابن حجر العسقلاني . ط المكتبة السلفية . تصحيح وتعليق : الشيخ عبدالعزيز بن باز .

- الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني : لأحمد عبدالرحمن البنا الساعاتي . ط ١ ، مصر ، ١٣٧١هـ .

- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير : للشوكاني . تصوير بيروت . نشر محفوظ العلي .

- فضائل الصحابة : لأحمد بن حنبل . ط مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م . تحقيق : وصي الله بن محمد عباس .

- القاموس المحيط : للفيروز آبادي . منشورات عالم الكتب ، بيروت ، لبنان .

- الكامل في التاريخ : لابن الأثير . ط دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م .

- كتّاب النبيّ صلى الله عليه وسلم : د/محمد مصطفى الأعظمي . ط شركة الطباعة السعودية ، الرياض ، ط ٣ ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

- كشف الأستار عن زوائد البزّار : للهيثمي . تصوير مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان . تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي .

- الكفاية في علم الرواية : للخطيب البغدادي . ط القاهرة ، مصر .

- لسان العرب : لابن منظور الإفريقي . ط دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ط ١٣٨٨هـ .

- لسان الميزان : لابن حجر العسقلاني . تصوير مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، لبنان .

- لقط اللآلئ المتناثرة في الأحاديث المتواترة : للزبيدي . نشر دار الباز ، مكة المكرمة .

- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي . نشر دار الكتاب ، بيروت ، لبنان . مصورة عن ط ٢ = ١٩٦٧م .

- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية . جمع وترتيب : عبدالرحمن ابن محمد بن قاسم الحنبلي .

- المحكم والمحيط الأعظم : لابن سيده . نشر مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، مصر ، ط ١ ، ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م . تحقيق : السقا ، وحسين نصار .

- مرآة الجنان وعبر اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان : لليافعي . تصوير مؤسسة الأعلمي للمطبوعات . بيروت ، عن ط ٢ ، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م .

- مراصد الإطلاع : لصفي الدين البغدادي . طبعة عيسى البابي الحلبي ، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م .

- المستدرك على الصحيحين : للحاكم النيسابوري . نشر : مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب ، سوريا .

- مسند الإمام أحمد بن حنبل . ط الحلبي ، القاهرة ، ١٣١٣هـ . نشر دار صادر ، بيروت ، لبنان .

- مسند الإمام أحمد بن حنبل . ط المعارف ، القاهرة ، ١٣٦٥-١٣٧٤هـ/ ١٩٤٦-١٩٥٥م . تحقيق الأستاذ أحمد شاكر .

- المعجم الكبير : للطبراني . ط وزارة الأوقاف العراقية بالدار العربية للطباعة ببغداد . ط ١ ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م . تحقيق : حمدي عبدالمجيد السلفي .

- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي الشريف . رتبه ونظمه لفيف من المستشرقين . ونشره د . أ . ي . ونستك . ط ١٩٣٦م ، مكتبة بريل في مدينة ليدن .

- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم . وضعه محمد فؤاد عبدالباقي . نشر دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان .

- المعجم الوسيط لمجموعة من الأساتذة . طبع مطابع دار المعارف

بالقاهرة ، ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م .

ـ المعرفة والتاريخ : ليعقوب بن سفيان الفسوي . مطبعة الإرشاد ، بغداد ، العراق ، ١٣٩٤هـ . تحقيق . د/أكرم ضياء العمري .

ـ مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم : لعروة بن الزبير . برواية الأسود عنه . نشر مكتب التربية العربي لدول الخليج بالرياض . تحقيق د . محمد مصطفى الأعظمي .

ـ منال الطالب : لابن الأثير الجزري . من مطبوعات جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .

ـ المنتقى من منهاج الاعتدال : للذهبي . ط المطبعة السلفية ، القاهرة . تحقيق : الشيخ محب الدين الخطيب .

ـ منهاج السنة النبوية : لابن تيمية . ط جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ، ط ١ ، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م . تحقيق د/محمد رشاد سالم .

ـ موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان : للهيثمي . تحقيق عبدالرزاق حمزة . ط دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان .

ـ الموطأ : للإمام مالك . ط عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٣٧٠هـ ـ ١٩٥١م . تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي .

ـ ميزان الاعتدال : للذهبي . تصوير دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، عن ط١ ، ١٣٨٢هـ ـ ١٩٦٣م .

ـ النهي عن سبّ الأصحاب وما فيه من الإثم والعقاب : لمحمد بن عبدالواحد المقدسي . مخطوط يوجد في مكتبة الشيخ حماد الأنصاري ، ويحمل الرقم ٥٤٠ .

ثبت المصادر الشيعية

- أبو طالب مؤمن قريش : لعبدالله الشيخ علي الخنيزي . من منشورات المكتب العالمي للتأليف والترجمة ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٣٨١هـ - ١٩٦١م . قدّم له النصراني : بولس سلامة .

- أحاديث أم المؤمنين : لمرتضى العسكري . دار الزهراء للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

- الاحتجاج : لأبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي . مطبعة سعيد ، مشهد ، إيران ، نشر المرتضى ، ١٤٠٣هـ . تعليقات محمد باقر الموسوي . قدم له : محمد بحر العلوم .

- إحقاق الحق : لنور الله التستري . المطبعة المرتضوية في النجف ، العراق ، ١٢٧٣هـ . طبعة حجرية ، منسوخة بخط أبي القاسم الخوانساري .

- الأخبار الطوال : للدينوري .

- الاختصاص : للمفيد ؛ محمد بن محمد بن النعمان . من منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م . صححه وعلق عليه : علي أكبر الغفاري .

- اختيار معرفة الرجال : لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي . دانشكا ، مشهد ، إيران .

- الإرشاد : للمفيد . انتشارات كتاب فروشي إسلامية . طهران ، إيران ، ١٣٥١هـ .

- الاستبصار فيما اختلف فيه من الأخبار : لمحمد بن الحسن الطوسي . نشر دار الكتب الإسلامية ، طهران ، إيران ، ١٣٩٠هـ . مطبعة

النجف في النجف ١٣٧٥هـ . يقع في أربعة مجلدات . حققه وعلق عليه : حسن الموسوي الخراساني .

ـ الاستغاثة في بدع الثلاثة : لأبي القاسم علي بن أحمد الكوفي . خال من تاريخ الطبع ، ومكانه .

ـ الأشعثيات : لأبي علي محمد بن محمد الأشعث الكوفي . إصدار مكتبة نينوى الحديثة ، طهران ، إيران .

ـ أصل الشيعة وأصولها : لمحمد حسين كاشف الغطاء . المطبعة العربية بالقاهرة ، ط ١٠ ، ١٣٧٧هـ ـ ١٩٥٨م . قدّم له : مرتضى العسكري .

ـ الأصول من الكافي : للكليني . المطبعة الإسلامية ، ط طهران ـ إيران ، ١٣٨٨هـ .

ـ أضواء على خطوط محب الدين العريضة : لعبدالواحد الأنصاري . خال من مكان الطبع ، وتاريخه .

ـ الاعتقادات : لمحمد باقر المجلسي . مخطوط ، يوجد في مكتبة رضا لايبراري ، رامبور ، الهند ، يحمل الرقم ١٩١٥ .

ـ إعلام الورى بأعلام الهدى : لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي . دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م . صححه وعلق عليه : علي أكبر الغفاري .

ـ الاقتصاد فيما يتعلق بالاعتقاد : لمحمد بن الحسن الطوسي . مطبعة الآداب في النجف ، العراق ، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م .

ـ إكمال الدين وإتمام النعمة في إثبات الرجعة : لأبي جعفر محمد ابن علي بن بابويه القمي ، الملقّب بالصدوق . المطبعة الحيدرية ، النجف ، العراق ، ط ١ ، ١٣٨٩هـ ـ ١٩٧٠م . قدّم له السيد محمد

مهدي السيد حسن الموسوي الخراساني .

- إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب : لعلي اليزدي الحائري . مؤسسة مطبوعاتي حق بين ، قم ، إيران . من منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ، ط ٤ ، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م .

- الأمالي لابن بابويه القمي ، المعروف بالصدوق . انتشارات كتاب خانه إسلامية ، طهران ، إيران ، ١٣٦٢هـ .

- الأمالي : لمحمد بن الحسن الطوسي . مطبعة النعمان ، النجف ، العراق ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م .

- الأمالي : للمفيد . منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية ، قم ، إيران . المطبعة الإسلامية ، ١٤٠٣ هـ . تحقيق : الحسين أستاد ولي ، وعلي أكبر الغفاري .

- أمل الآمل في تراجم جبل عامل : لمحمد بن الحسن الحر العاملي ، مطبعة نمونة ، قم ، إيران . نشر دار الكتاب الإسلامي ، قم ، إيران .

- الانتفاضات الشيعية : لهاشم معروف الحسيني .

- الأنوار النعمانية : لنعمة الله الموسوي الجزائري . مطبعة شركة جاب ، تبريز ، إيران .

- أوائل المقالات في المذاهب والمختارات : للمفيد . مكتبة الداوري ، قم ، إيران ، ط ٢ ، ١٣٧١هـ .

- الإيضاح : للفضل بن شاذان الأزدي . منشورات مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

- الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة : للحر العاملي . انتشارات نويد ، إيران ، ١٣٦٢هـ . صححه هاشم الرسولي المحلاتي .

- بحار الأنوار الجامع لدرر أخبار الأئمة الأطهار : لمحمد باقر

المجلسي . دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنـان ، ط ٣ ، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م . وقد طبـع على نفقـة : دار الكتب الإسلامية ، طهران ، إيران .

ـ البرهان في تفسير القرآن : لهاشم بن سليمان الحسيني البحـراني . المطبعـة العلمية ، قم ، إيران ، ط ٢ و ط ٣ ، ١٣٩٣هـ . يقع في أربعة مجلدات .

ـ بصـائر الدرجـات الكبرى : لمحمد بن الحسن الصفار . طبـع فـي مطبعـة الأحـمدي ، طهـران . مـن منشورات الأعلمي ، طهران ، ١٣٤٢ ش ـ ١٤٠٤ق .

ـ بيان غيبة حضرت إمام موعود : لمحمد علي كرنلائي ـ مخطوط ـ من مكتبة رضا ـ الهند ـ .

ـ تـاريخ اليعقـوبي : لأحمد بن أبي يعقوب . دار صادر ، بيروت ، لبنان .

ـ تجـريد الاعتقـاد : لنصـير الـدين الطوسـي . منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م .

ـ تحفة العوام مقبول : لمنظور بن حسين . مطبوعة حيدري بريس ، لاهور ، باكستان .

ـ تفسـير الصـافي : لمحسـن الفيـض الكاشـاني . مؤسسـة الأعلمـي للمطبوعـات ، بـيروت ، لبنـان ، ط ١ ، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م .

ـ تفسـير العياشـي : لمحمد بن مسـعود بن عياش . المكتبة العلمية الإسـلامية ، طهران ، إيران . صححه وعلق عليه : هاشـم الرسـولي المحلاتي .

ـ تفسـير فـرات الكـوفي : لفـرات بن إبراهيم الكوفي . المطبعـة الحيدريـة ، النجـف ، العراق . من منشورات مكتبة الداوري ، قم ، إيران .

ـ تفسير القمي : علي بن إبراهيم القمي . مطبعة النجف ، العراق . منشورات مكتبة الهدى . صححه وعلق عليه وقدم له : السيد طيب الموسوي الجزائري . يقع في مجلدين . وهذه التي أشرت إليها ب «الطبعة الحديثة» .

ـ تفسير القمي . ط حجرية بخط اليد ، طهران ، إيران ، ١٣١٣هـ .

ـ تلخيص الشافي : لمحمد بن الحسن الطوسي . طبعة حجرية مكتوبة بخط اليد . نسخها مير أبو القاسم بن مير محمد صادق الخوانساري . فرغ من نسخها في شهر رجب ، سنة ١٣٠١هـ . طهران ، إيران .

ـ تنقيح المقال في علم الرجال : لعبدالله المامقاني . طبعة حجرية منسوخة بخط اليد . يقع في ثلاثة مجلدات .

ـ جامع الأخبار : لمحمد بن محمد الشعيري . مطبعة أمير قم ، ومنشورات الرضى ، قم ، إيران ، ط ٢ ، ١٣٦٣ هـ .

ـ جلاء العيون : لمحمد باقر المجلسي ـ باللغة الفارسية ـ .

ـ الجمل = النصرة في حرب البصرة : للمفيد . منشورات مكتبة الداوري ، قم ، إيران ، ط ٣ .

ـ حق اليقين في معرفة أصول الدين : لعبدالله شبر . دار الكتاب الإسلامي . لبنان . ط١ ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٣م . مجلدان .

ـ حق اليقين : لمحمد باقر المجلسي . انتشارات علمية إسلامية ، بازار شيرازي ، جنب نوروز خان ، إيران .

ـ الحكومة الإسلامية : للخميني . منشورات المكتبة الإسلامية الكبرى . إيران .

ـ حياة القلوب : للمجلسي .

ـ الخرايج والجرايح : للقطب الراوندي . مكتوبة على الحجر .

ـ الخصال : للصدوق . الناشر : مكتبة الصدوق ، طهران ، جنب مسجد سلطاني ، إيران . ١٣٨٩هـ ق ـ ١٣٤٨هـ ش .

ـ دائرة المعارف الشيعية : لمحمد حسن الأعلمي . من مطبوعات إيران .

ـ الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة : لصدر الدين عليّ خان الشيرازي الحسيني . منشورات مكتبة بصيرتي ، قم ، ١٣٩٧هـ . قدّم له : محمد صادق بحر العلوم .

ـ دلائل الإمامة : لأبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري . منشورات المطبعة الحيدرية ومكتبتها في النجف ـ العراق . ١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٣م .

ـ الذريعة إلى تصانيف الشيعة : لآغا بزرك الطهراني . دار الأضواء ، بيروت ، لبنان ، ط ٣ ، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م . يقع في ثمانية وعشرين مجلداً .

ـ رجال الحلي : لابن المطهر الحلي . طبع مطبعة الخيّام ، قم ـ إيران ، الناشر : مكتبة الرضى ، قم ، إيران ،، و المطبعة الحيدرية في النجف ، العراق ، ط ٢ ، ١٣٨١هـ ـ ١٩٦١م . تحقيق : محمد صادق بحر العلوم .

ـ رجال الطوسي : لمحمد بن الحسن الطوسي . المطبعة الحيدرية ، النجف ، العراق ، ط١ ، ١٣٨٠هـ ـ ١٩٦١م .

ـ رجال النجاشي = فهرست أسماء مصنفي الشيعة .

ـ الرجعة : لأحمد زين الأحسائي . من مطبوعات إيران . نشر : مكتبة العلامة الحائري العامة ، كربلاء ، ط الثانية .

ـ روضات الجنات : للخوانساري . تحقيق أسد الله إسماعيليان. ط دار المعرفة، بيروت ـ لبنان.

- الروضة من الكافي : للكليني . طبعة حجرية بخط اليد على هامش المجلد الرابع من مرآة العقول للمجلسي . طهران ، إيران ، كتبت سنة ١٣٥٤هـ .

- سعد السعود : لأبي القاسم علي بن موسى المعروف بابن طاوس ، مطبعة أمير ، قم ، الناشر : مكتبة الرضى ، قم ، إيران ، ١٣٦٣هـ .

- السقيفة = كتاب سليم بن قيس : لسليم بن قيس الكوفي الهلالي العامري . منشورات دار الفنون للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

- سيرة الأئمة الإثني عشر : لهاشم معروف الحسيني . دار القلم ، بيروت ، لبنان ، ط ٣ ، ١٩٨١م . يقع في مجلدين .

- الشافي في الإمامة : لأبي القاسم علي بن الحسين بن موسى ، المعروف بالشريف المرتضى . طبعة حجرية بخط اليد ، كتبت في طهران ، سنة ١٣٥٤هـ . كتبها عباس الحائري .

- شرح الخطبة الشقشقية : لمحمد رضا الحكيمي . مؤسسة الوفاء ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

- شرح نهج البلاغة : لعبدالحميد بن أبي الحديد . دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، مصر ، ط٢ ، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م . يقع في عشرين جزءاً في عشر مجلدات . تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم .

- شرعة التسمية في زمن الغيبة : للسيد الداماد الحسيني . مخطوط يوجد في مكتبة «رضا» ، رامبور ، الهند . ويحمل الرقم (١٩٢٧) .

- الشعائر الحسينية : لحسن الشيرازي . دار الصادق ، بيروت ، لبنان .

- الشيعة في الميزان : لمحمد جواد مغنية . دار الشروق ، بيروت ،

لبنان .

- الشيعة والحاكمون : لمحمد جواد مغنية . دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ، لبنان .

- الشيعة والرجعة : للطبسي النجفي . من مطبوعات النجف ، مطبعة الحيدرية ، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م .

- الصافي في تفسير القرآن : للفيض الكاشاني . من منشورات المكتبة الإسلامية ، طهران ، إيران ، نسخة خطية كتبها محمد علي التبريزي الغروي ، سنة ١٣٧٤هـ .

- صحيفة علوية : سيد مرتضى حسين صاحب فضل . مطبعة غلام علي ، لاهور ، باكستان .

- الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم : لأبي محمد علي بن يونس العاملي النباطي البياضي . مطبعة الحيدري . نشر : المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية ، ط ١ ، ١٣٨٤هـ . صححه وعلق عليه : محمد الباقر البهبودي .

- الصوارم المهرقة في نقد الصواعق المحرقة : للتستري . طبع كتاب جان خانه ، شركت سهامي ، إيران ، ط ١ ، ١٣٦٧هـ . عني بتصحيحه : جلال الدين الحسيني .

- الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف : لابن طاوس . مطبعة الخيام ، قم ، إيران ، ١٤٠٠هـ .

- عقاب الأعمال : للصدوق . نشر كتبي نجفي ، قم ، إيران ،، ومكتبة الصدوق ، طهران ، إيران . صححه وعلق عليه : علي أكبر الغفاري .

- عقائد الإمامية الإثني عشرية : لإبراهيم الموسوي الزنجاني .

مؤسسة الوفاء ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م . يقع في ثلاثة مجلدات .

ـ عقد الدرر في شرح بقر بطن عمر : (د . م) . مخطوط يوجد في مكتبة «رضا» ، رامبور ، الهند ، يحمل الرقم (٢٠٠٣) .

ـ علم اليقين في أصول الدين : للفيض الكاشاني . خال من مكان الطبع وتاريخه .

ـ عين الحياة : لمحمد باقر المجلسي . انتشارات قائم ، طهران ، إيران .

ـ عيون أخبار الرضا : للصدوق . الناشر : رضا مشهدي ، شهريور ، إيران ، ١٣٦٣هـ .

ـ عيون المعجزات : لحسين عبدالوهاب . المطبعة العلمية في قم ، إيران .

ـ الغارات = الاستنفار والغارات : لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفي . دار الأضواء ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م . حققه وعلق عليه : عبدالزهراء الخطيب .

ـ الغيبة : لمحمد بن الحسن الطوسي . مطبعة النعمان ، النجف ، العراق ، منشورات مكتبة بصيرتي ، قم ، إيران ، ١٣٨٥هـ .

ـ الغيبة : لمحمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني . منشورات مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م .

ـ فرق الشيعة : لأبي محمد الحسن بن موسى النوبختي . المطبعة الحيدرية ، النجف ، العراق . علق عليه : محمد صادق آل بحر العلوم .

ـ الفروع من الكافي : للكليني . مطبوع على هامش مرآة العقول للمجلسي . طبعة حجرية مكتوبة بخط اليد سنة ١٣٥٤ ، طهران ، إيران .

ـ فصل الخطاب في إثبات تحريف كلام رب الأرباب : لحسين بن محمد تقي النوري الطبرسي . طبعة حجرية ، مكتوبة بخط اليد سنة ١٢٩٨هـ ، إيران .

ـ الفصول المختارة من العيون والمحاسن : للمفيد . دار الأضواء ، بيروت ، لبنان ، ط ٤ ، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م .

ـ الفصول المهمة في أصول الأئمة : للحر العاملي . منشورات مكتبة بصيرتي ، قم ، إيران ، ط ٣ .

ـ الفصول المهمة في معرفة الأئمة : لعلي بن محمد ، الشهير بابن الصباغ . مطبعة العدل ، النجف ، العراق .

ـ الفهرست : لابن النديم . دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت ، لبنان ، ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م .

ـ الفهرست : لمحمد بن الحسن الطوسي . منشورات المكتبة المرتضوية ومطبعتها ، النجف ، العراق ،، ومكتبة الشريف الرضي ، قم ، إيران . صححه وعلق عليه : محمد صادق آل بحر العلوم .

ـ فهرست أسماء مصنفي الشيعة : لأبي العباس أحمد بن علي النجاشي . مكتبة الداوري ، قم ، إيران .

ـ في ظلال التشيع : لهاشم معروف الحسيني . مؤسسة الوفاء ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م .

ـ قرة العيون في المعارف والحكم : للفيض الكاشاني . الناشر : مكتبة الألفين ، الكويت ، ط ٢ ، ١٣٩٩هـ .

ـ الكافي : للكليني . ويشتمل على الأصول ، والفروع ، والروضة . وهو مطبوع عدة طبعات ، أشهرها طبعة دار الكتب الإسلامية ، طهران ، إيران .

- كشف الغمة في معرفة الأئمة : لأبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي . طبع المطبعة العلمية ، قم ، إيران ، الناشر : مكتبة بني هاشم ، تبريز ، إيران ، ١٣٨١هـ . علق عليه هاشم الرسولي المحلاتي . يقع في مجلدين .

- كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد : لابن المطهر الحلي . منشورات مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م . مع حواشي وتعليقات لإبراهيم الموسوي الزنجاني .

- الكشكول فيما جرى على آل الرسول : لحيدر بن علي العبيدي الحسيني الآملي . مطبعة أمير ، قم ، إيران ، منشورات الرضى ، قم ، إيران ، ط ٢ ، ١٣٧٢هـ .

- كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر : لأبي القاسم علي ابن محمد بن علي الخزاز القمي الرازي . مطبعة الخيام ، قم ، إيران ، انتشارات بيدار ، ط ١ ، ١٤٠١هـ . حققه : عبداللطيف بن علي أكبر الحسيني .

- الكنى والألقاب : لعبّاس القمي . المطبعة الحيدرية ، النجف ، العراق ، ط ٢ ، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م .

- مجمع البيان في تفسير القرآن : لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي . مطبعة العرفان ، صيدا ، لبنان ، سنة ١٣٣٣هـ ، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ، قم ، إيران ، ١٤٠٣هـ . يقع في خمسة مجلدات .

- مختصر بصائر الدرجات : لحسن بن سليمان الحلي . انتشارات الرسول المصطفى ، قم ، خيابان ، أرم باساز قدس . منشورات المطبعة الحيدرية في النجف ، العراق ، ط ١ ، ١٣٧٠هـ - ١٩٥٠م .

- مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول ؛ وهو شرح لكتاب الأصول والفروع والروضة من الكافي : لمحمد باقر المجلسي . طبعة حجرية مكتوبة بخط اليد سنة ١٣٥٤هـ ، طهران ، إيران .

- مروج الذهب : للمسعودي . شرح وتقديم الدكتور مفيد محمد قميحة . ط دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

- مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين : لرجب البرسي . منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ، ط ١٠ .

- مصباح الكفعمي = جنة الأمان الواقية ، وجنة الإيمان الباقية لإبراهيم بن علي بن الحسن بن محمد العاملي الكفعمي . مطبعة أمير ، قم ، إيران . منشورات الرضى ومنشورات زاهدي . ط ٢ ، ١٤٠٥هـ .

- معاني الأخبار : للصدوق . الناشر : دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

- معجم رجال الحديث : لأبي القاسم الموسوي الخوئي . منشورات مدينة العلم ؛ آية الله العظمى الخوئي ، قم ، إيران . ط ٣ ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م . يقع في ثلاثة وعشرين مجلداً .

- مفاتيح الجنان : لعباس القمي . منشورات دار التربية ، بغداد ، العراق . عرَّبه : محمد رضا النوري النجفي .

- مفتاح الجنان . (د . م) . نشر مكتبة المأخوزي ، البحرين .

- المقالات والفرق : لسعد بن عبدالله القمي . مطبعة حيدري ، طهران ، إيران ، ١٩٦٣م . صححه وقدم له وعلق عليه : الدكتور محمد جواد مشكور .

- مقدمة تفسير مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار : لأبي الحسن بن محمد طاهر النباطي العاملي الفروي . وهي مقدمة على تفسير البرهان للبحراني .

المطبعة العلمية ، قم ، إيران ، ط ٣ ، ١٣٩٣هـ .

- مقدمة مرآة العقول : لمرتضى العسكري . وهي مقدمة على مرآة العقول للمجلسي . طبع على نفقة مكتبة ولي العصر ، طهران ، إيران . الناشر : دار الكتب الإسلامية ، طهران - إيران . ١٣٩٨هـ . يقع في مجلدين .

- الملاحم والفتن في ظهور الغائب المنتظر : لابن طاوس . منشورات مطبعة الحيدرية ، النجف ، العراق ، ط ٣ .

- منار الهدى في النص على إمامة الأئمة الإثني عشر : لعليّ البحراني . دار المنتظر ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م . حققه وعلق عليه : عبدالزهراء الخطيب .

- مناقب آل أبي طالب : لمحمد بن علي بن شهر آشوب . المطبعة العلمية ، قم ، إيران . مؤسسة انتشارات علامة . يقع في ثلاثة مجلدات .

- منهاج الكرامة في إثبات الإمامة : لابن المطهر الحلي . مطبوع مع منهاج السنة النبوية لابن تيمية . بتحقيق : محمد رشاد سالم .

- مؤتمر علماء بغداد : لمقاتل بن عطية . ط ٣ ، ١٣٩٩هـ . وهو مخطوط في مكتبة راجا محمود آباد ، بخط المؤلف . قام بطبعه ونشره : هداية الله المسترحمي الأصفهاني الجرقوني . قدّم لهذا الكتاب : شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي .

- الميزان في تفسير القرآن : لمحمد حسين الطباطبائي . ط مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، لبنان ، ط ٢ ، ١٣٩٤هـ .

- النصرة في حرب البصرة : للمفيد = الجمل .

- نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت : لعلي بن عبدالعالي العاملي الكركي . مخطوط يوجد في مكتبة «رضا» برامبور ، الهند . تحمل

الرقم (١٩٩٨) .

ـ نهج البلاغة : لأبي الحسن محمد بن الحسن ، المعروف بالشريف الرضي . دار الكتاب اللبناني ، مكتبة المدرسة ، بيروت ، لبنان ، ط ٣ ، ١٩٨٣م . بتحقيق صبحي الصالح . (يقع في مجلد واحد).

ـ نهج البلاغة : للشريف الرضي ، بتحقيق وشرح محمد عبده. ط دار الكتاب العربية. (يقع في مجلدين).

ـ الهداية : للصدوق . مخطوط يوجد في مكتبة الجمعية الآسيوية ، كلكتا ، الهند . ويحمل الرقم (٢٢) .

ـ الهداية الكبرى : للحسين بن حمدان الخصيبي . ط مؤسسة البلاغ ، بيروت ـ لبنان ، ط١ ، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م .

ـ الهفت الشريف من فضائل مولانا جعفر الصادق (ع) . رواية المفضل بن عمر الجعفي . دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط ٣ ، ١٩٨٠م . تحقيق وتقديم : مصطفى غالب .

ـ وقعة صفين : لنصر بن مزاحم المنقري .

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع والصفحة :

==================

الموضوع والصفحة :

=================

الموضوع والصفحة :

=================